وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عبد الحميد بن باديس –مستغانم–
كليــة العــلوم الاقتصــادية، التــجــارية وعــلــوم التــسـيير
قسم العلوم الاقتصــادية

مطبوعة بيداغوجية في مادة:

منهجية إعداد مذكرة الماستر

موجهة لطلبة السنة الأولى ماستر تخصص اقتصاد وتسيير المؤسسات

من إعداد:

الدكتورة بن حبيب لامية

أستاذة محاضرة قسم (أ)

السنة الجامعية: 2026/2025

تقديم المطبوعة

تمثل هذه المطبوعة البيداغوجية سلسلة من المحاضرات في مادة **منهجية إعداد مذكرة الماستر**، الموجهة لطلبة السنة الأولى ماستر، شعبة العلوم الاقتصادية، تخصص اقتصاد وتسيير المؤسسات. وقد تم إعدادها بما يتوافق مع البرنامج الرسمي للمادة، وفقا للمقرر الدراسي الصادر عن اللجنة البيداغوجية الوطنية لميدان التكوين في العلوم الاقتصادية، التجارية وعلوم التسيير، والمعتمد من قبل وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.

تسعى هذه المطبوعة إلى تمكين الطلبة من استيعاب وتطبيق الخطوات الإجرائية والتنفيذية لإعداد مذكرة التخرج، وذلك من خلال تحفيز التفكير العلمي والمنطقي تجاه مختلف عناصر البحث؛ بدءاً بتحديد المشكلة وبناء الفرضيات، وصولا إلى تحليل النتائج وعرضها وفق المعايير الأكاديمية.

كما تهدف هذه المطبوعة بشكل محدد إلى تحقيق جملة من الأهداف المنهجية، أبرزها:

- ✓ **اكتساب المفاهيم الأساسية:** تمكين الطالب من فهم مبادئ البحث العلمي، والتعرف على القواعد الموضوعية لاختيار موضوع البحث، صياغة الإشكالية، ومراجعة الدراسات السابقة.
- ✓ **بناء خطة البحث والفرضيات:** إكساب الطالب مهارة صياغة الفرضيات العلمية، وتحديد مجتمع وعينة الدراسة بدقة بما يتوافق مع موضوع بحثه.
- ✓ **التمكن من أدوات جمع وتحليل البيانات:** تأهيل الطالب لاختيار وتوظيف أدوات جمع البيانات (الكمية والكيفية)، والتعرف على الأساليب الإحصائية والموضوعية المعاصرة لتحليلها.
- ✓ **الالتزام بالأمانة العلمية والتوثيق:** تدريب الطالب على قواعد الأمانة العلمية، وتوثيق المراجع بامتياز وفق نظام APA (الطبعة 7).
- ✓ **احترام المعايير الشكلية:** توجيه الطالب للالتزام بالهيكل التنظيمي والمعايير الشكلية الرسمية المعمول بها في كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير لجامعة مستغانم.
- ✓ **تطوير مهارات العرض والإلقاء:** بناء قدرة الطالب على تصميم عرضه العلمي باستخدام الدعائم البصرية الحديثة، واكتساب فنيات التواصل الشفهي للدفاع عن مذكرته بنجاح يوم المناقشة.

وحتى يتمكن الطالب من استيعاب محتوى هذه المطبوعة بشكل فعال، يفترض أن يكون متحكما في المبادئ الأساسية لمادة "منهجية البحث العلمي" التي درسها في السنة الثانية ليسانس.

وقد حرصنا في إعداد هذا العمل على تقديم محتوى واضح ومنهجي، بأسلوب مبسط وسلس، يهدف إلى تسهيل فهم مبادئ وأسس المادة لدى الطلبة. ونأمل أن تحقق هذه المطبوعة الفائدة العلمية المرجوة، وأن تشكل إضافة نوعية في مسارهم الأكاديمي.

فهرس المحتويات

تقديم المطبوعة .....
قائمة الجداول، الأشكال والملاحق .....
مقدمة 01

المحور الأول: مقدمة في ميدان البحث العلمي

1. **تعريف البحث العلمي** 02
2. أهمية البحث العلمي 03
3. أهداف البحث العلمي 03
4. خصائص البحث العلمي 04
5. أنواع البحوث العلمية 06
6. مناهج البحث العلمي 08
7. المقومات الأساسية لبناء البحث العلمي 10

أسئلة تقويمية 12

المحور الثاني: اختيار الموضوع وتحديد إشكالية البحث

I. اختيار الموضوع ووضع عنوان البحث 13
1. اختيار موضوع البحث 13
2. وضع عنوان البحث 14

II. تحديد إشكالية البحث 16
1. مفهوم الإشكالية 16
2. مصادر الإشكالية 17
3. خطوات ومعايير اختيار إشكالية البحث 19
4. صياغة وتحديد الإشكالية 19

أسئلة تقويمية 21

المحور الثالث: مراجعة الأدبيات

1. مفهوم مراجعة الأدبيات 22
2. أهمية ودور مراجعة الأدبيات 22
3. أهداف مراجعة الأدبيات 23
4. مصادر ومنافذ الوصول إلى الدراسات السابقة 23
5. خطوات إجراء مراجعة الأدبيات 23
6. كتابة وعرض مراجعة الأدبيات 24

أسئلة تقويمية 26

المحور الرابع: بناء فرضيات البحث

1. مفهوم الفرضية..... 27
2. وظائف الفرضية..... 28
3. أهمية الفرضية..... 28
4. أنواع الفرضيات 28
5. خصائص وشروط جودة الفرضية العلمية..... 30
6. صياغة الفرضية العلمية..... 30
7. اختبار الفرضيات العلمية..... 33
أسئلة تقويمية..... 35

المحور الخامس: أدوات جمع البيانات

1. مفهوم أدوات جمع البيانات..... 36
2. محددات وعوامل اختيار أداة جمع البيانات..... 36
3. المسح..... 37
4. الاستبيان..... 40
5. المقابلة..... 48
6. الملاحظة..... 51
أسئلة تقويمية..... 54

المحور السادس: تحديد مجتمع وعينة الدراسة

1. تعريف مجتمع الدراسة والعينة 56
2. أهمية المعاينة في البحث العلمي..... 56
3. مزايا وعيوب أسلوب المعاينة..... 56
4. خصائص العينة الجيدة..... 57
5. طرق وأساليب أخذ العينات 58
6. تحديد حجم العينة..... 60
أسئلة تقويمية..... 64

المحور السابع: تقنيات تحليل البيانات

I. تحليل البيانات الكمية 65
1. مفهوم تحليل البيانات الكمية..... 65
2. الإحصاء الوصفي..... 66
3. الإحصاء الاستدلالي..... 67

II. التحليل النوعي للبيانات.....70
1. مفهوم التحليل النوعي وخصائصه.....70
2. التحليل الموضوعي.....71
3. تحليل المحتوى.....72
III. مناهج الطرق المختلطة.....73
1. مفهوم مناهج الطرق المختلطة.....73
2. أهمية مناهج الطرق المختلطة.....73
3. أشكال مناهج الطرق المختلطة.....73
أسئلة تقويمية.....75

المحور الثامن: هيكل وتنظيم مذكرة تخرج الماستر

I. البنية الهيكلية والمكونات العلمية للمذكرة.....76
1. تنظيم الصفحات التمهيدية للبحث.....76
2. هيكلة المقدمة العامة وتأطير الدراسة.....79
3. بناء الإطار المنهجي للدراسة.....81
4. تنظيم عرض النتائج ومناقشتها العلمية.....84
5. صياغة الخاتمة العامة والآفاق البحثية.....85
6. إعداد الملحقات البيبلوغرافية وتوثيقها.....86
II. دليل إنجاز مذكرة الماستر.....87
1. قواعد إعداد وكتابة المذكرة.....87
2. نماذج وجداول تلخيصية.....89
أسئلة تقويمية.....95

المحور التاسع: التحرير وتوثيق المعلومات

I. قواعد تحرير البحث العلمي.....96
1. مقومات كتابة البحث العلمي.....97
2. الحفاظ على الأمانة العلمية.....97
II. توثيق المعلومات.....98
1. الاقتباس.....98
2. التهميش.....100
3. قائمة المصادر والمراجع.....101
III. التحرير والتوثيق الأكاديمي بطريقة APA (الطبعة 7).....103

1. التوثيق في المتن 103
2. التوثيق في قائمة المراجع..... 105
3. تحرير وتنسيق الجداول والأشكال..... 109
4. تحرير وتنسيق الملاحق..... 110
أسئلة تقويمية..... 113

المحور العاشر: فنيات العرض والإلقاء

I. الإعداد العلمي والتقني للعرض..... 114
1. مفهوم العرض العلمي وأهدافه..... 114
2. التخطيط الرصين للعرض العلمي..... 114
3. الخيارات البرمجية الحديثة للدعائم البصرية..... 116
4. معايير التحكم البصري وهندسة الشرائح..... 116
II. استراتيجيات الاستعداد للمناقشة وفنيات التواصل..... 117
1. أهمية المناقشة في تقييم مذكرة الماستر..... 117
2. خطوات الاستعداد للمناقشة..... 118
3. مهارات التواصل والإلقاء الشفهي..... 119
4. معايير تقييم العرض والأخطاء الشائعة..... 119
أسئلة تقويمية..... 121
الخاتمة..... 122
المراجع..... 123
الملاحق 126

قائمة الجداول

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
01	أهم قواعد البيانات العلمية ومجالات استخدامها	17
02	البنية الأساسية للفرضية العلمية	27
03	الصياغة الصحيحة للفرضيات العلمية	32
04	مؤشرات تحديد حجم العينة حسب منهج البحث	61
05	الحجم التقريبي للعينة حسب هامش الخطأ	62
06	المقارنة بين التحليل الموضوعي وتحليل المحتوى	73
07	معايير اختيار أسلوب تحليل البيانات والبرمجيات المناسبة	74
08	مكونات المذكرة وترتيبها الإلزامي	90
09	مكونات واجهة المذكرة وحجم الخط	91
10	معايير تقييم العرض الشفهي	119

قائمة الأشكال والنماذج التطبيقية

الرقم	العنوان	الصفحة
الشكل 01	مخطط مراحل وخطوات إعداد البحث العلمي	11
النموذج 01	قالب تنظيم وفهرسة الرموز والمختصرات	79
النموذج 02	قالب تنظيم وفهرسة الجداول والأشكال والملاحق	79
النموذج 03	قالب صفحة العنوان (واجهة المذكرة الرسمية)	93
النموذج 04	قالب صفحة الملخص والكلمات المفتاحية	93
النموذج 05	تنسيق الجداول حسب معيار APA 7	110
النموذج 06	تنسيق الأشكال حسب معيار APA 7	110
النموذج 07	تنسيق الملاحق حسب معيار APA 7	111

قائمة الملاحق

الرقم	العنوان	الصفحة
01	نموذج عن التصريح الشرفي الخاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية	129
02	مواقع إلكترونية مفيدة في إعداد البحوث العلمية	127
03	المفاهيم الأساسية في التحليل الإحصائي	128
04	معاني الكلمات المختصرة في البحوث العلمية	128

يعد البحث العلمي أداة أساسية لإنتاج المعرفة وفهم الظواهر الاقتصادية والاجتماعية. ومع تسارع التطورات المعرفية والتكنولوجية، تزايدت الحاجة إلى تكوين طلبة قادرين على توظيف المناهج العلمية في معالجة الإشكاليات البحثية المختلفة.

وانطلاقا من ذلك، تهدف هذه المادة إلى تمكين طلبة السنة الأولى ماستر، تخصص اقتصاد وتسيير المؤسسات، من اكتساب المعارف والمهارات الأساسية المرتبطة بمنهجية إعداد مذكرة التخرج، ما يساعدهم على فهم أسس البحث العلمي ومراحله المختلفة، حتى لا يكون إنجاز المذكرة مجرد شرط شكلي للتخرج، بل تدريبا عمليا على إنتاج معرفة علمية تساهم في فهم القضايا المطروحة واقتراح الحلول المناسبة لها.

وقد تم تنظيم هذه المطبوعة في عشرة محاور مترابطة تغطي مختلف مراحل إعداد البحث العلمي؛ حيث يتناول المحور الأول مدخلا إلى البحث العلمي، بينما يعالج المحور الثاني اختيار موضوع البحث وصياغة الإشكالية. ويخصص المحور الثالث لمراجعة الأدبيات والدراسات السابقة، في حين يتناول المحور الرابع بناء فرضيات البحث. أما المحور الخامس فيعرض أدوات جمع البيانات، ويهتم المحور السادس بمجتمع الدراسة وعينتها، بينما يتطرق المحور السابع إلى تقنيات تحليل البيانات. ويعالج المحور الثامن هيكل وتنظيم مذكرة الماستر، في حين يخصص المحور التاسع لقواعد التحرير العلمي وتوثيق المعلومات، ليختتم المحور العاشر بعرض فنيات تقديم المذكرة ومهارات العرض والإلقاء.

ويعتمد تدريس هذه المادة على مقاربة بيداغوجية تجمع بين الجانبين النظري والتطبيقي، من خلال المحاضرات والأعمال الموجهة والورشات التكوينية، بما يسمح للطلبة بتوظيف المفاهيم المنهجية في إنجاز أعمال بحثية فعلية. كما تولي المادة أهمية خاصة لتنمية مهارات التفكير النقدي، والبحث عن المعلومات، وتقييم المصادر العلمية، والاستفادة من الأدوات الرقمية الحديثة في إطار من المسؤولية والأمانة العلمية.

وفي الختام، تناولت هذه المطبوعة عدة جوانب من منهجية البحث العلمي، وتمثل دليلا بيداغوجيا يهدف إلى مرافقة الطالب في مختلف مراحل إعداد مذكرة الماستر. ويبقى تطويرها وتحيينها أمرا ضروريا لمواكبة المستجدات المنهجية والتكنولوجية المتسارعة التي يشهدها مجال البحث العلمي.

تمهيد:

يعد البحث العلمي حجر الأساس في تطور العلوم وتقدم المجتمعات، إذ يمثل الوسيلة المنهجية المنظمة لاكتساب المعرفة، وتفسير الظواهر، وفهم العلاقات بين المتغيرات في مختلف المجالات، ولا سيما في العلوم الاقتصادية.

وانطلاقا من ذلك، يهدف هذا المحور إلى تمكين الطالب من المفاهيم الأساسية المرتبطة بالبحث العلمي، من خلال التعرف على مفهومه، وأهميته، وخصائصه، وأهدافه، إضافة إلى تصنيف أنواعه ومناهجه والمقومات الأساسية التي يقوم عليها، بما يساهم في بناء قاعدة معرفية ومنهجية لإعداد بحث علمي سليم.

1. تعريف البحث العلمي:

تعددت تعريفات البحث العلمي تبعا لتنوع المدارس الفكرية، إلا أنها تلتقي جميعها في كونه نشاطا منهجيا يهدف إلى دراسة الظواهر وفهمها والتحقق منها وفق قواعد علمية دقيقة. وفي هذا السياق، يمكن تعريف البحث العلمي على أنه عملية استقصاء منظمة تسعى إلى إنتاج معارف جديدة قابلة للنشر والتحقق، وذلك بالاعتماد على أدوات وأساليب علمية صارمة تضمن موضوعية النتائج ومصداقيتها.

كما ينظر إلى البحث العلمي باعتباره مسارا معرفيا متكاملا يهدف إلى بناء المعرفة، أو تطويرها، أو تصحيحها وتوسيع نطاقها. ويتم ذلك عبر خطوات متسلسلة تبدأ بتحديد الإشكالية البحثية بدقة، ثم صياغة الفرضيات، تليها مرحلة جمع البيانات وتحليلها باستخدام الأدوات العلمية المناسبة، وصولاً إلى استخلاص نتائج قابلة للتفسير والتعميم.

ومن زاوية أخرى، يعد البحث العلمي نهجا عقلانيا للاستعلام والاستقصاء المنظم والدقيق، يقوم به الباحث لدراسة ظاهرة معينة أو تحليل مشكلة محددة، سواء تعلق الأمر بسلوك الأفراد أو أداء المؤسسات. ويكمن هدفه الأساسي في الكشف عن علاقات سببية بين المتغيرات وتفسيرها، مع الالتزام الصارم بقواعد المنهج العلمي وأخلاقياته. وعليه يمكن استخلاص أ ن البحث العلمي هو الوسيلة، أما العلم فهو الغاية.

ومن هذا المنطلق، يتجاوز البحث العلمي، في مجال الاقتصاد وتسيير المؤسسات، البعد النظري، ليصبح أداة استراتيجية تساهم في تحليل الظواهر الاقتصادية والتنظيمية، ودعم عملية اتخاذ القرار، وفهم محددات الأداء، واستشراف التحولات في البيئة الاقتصادية، مما يمنحه دورا محوريا في تحسين أداء المؤسسات.

2. أهمية البحث العلمي:

تنبثق أهمية البحث العلمي من الدور الحيوي الذي يؤديه في تطوير المجتمعات وتحقيق رفاهيتها، إذ يعد من الركائز الأساسية التي تقوم عليها النهضة العلمية والاقتصادية. فهو يساهم في إنتاج المعرفة وتراكمها، مما يسمح بفهم أعمق لمختلف الظواهر الاقتصادية والاجتماعية.

كما يمثل البحث العلمي أداة أساسية لدعم اتخاذ القرار، من خلال توفير معلومات دقيقة وموثوقة تساعد الحكومات والمؤسسات على رسم سياساتها ووضع استراتيجياتها على أسس علمية سليمة. وفي هذا السياق، تعتمد الدول المتقدمة بشكل واسع على البحث العلمي باعتباره محركا رئيسيا للتنمية، في حين تسعى الدول النامية إلى تعزيزه لمواجهة تحدياتها الاقتصادية والاجتماعية وتحسين أوضاعها.

وتتجلى أهميته أيضا في قدرته على تحليل الظواهر المعقدة وتفسيرها، مما يساهم في فهم أفضل لمحيط المؤسسة وتفاعلاته، ويعزز من قدرتها على التكيف مع التغيرات ومواكبة التطورات في بيئة تتسم بالتنافسية والتغير المستمر.

3. أهداف البحث العلمي:

تتمثل أهداف البحث العلمي في تحقيق ثلاث غايات مترابطة وهي: الفهم، التنبؤ، ثم الضبط والتحكم.

يعد **فهم الأحداث** الخطوة الأساسية في العملية البحثية، إذ لا يقتصر على الوصف السطحي للظواهر، بل يتعداه إلى تحديد خصائصها وقياسها بدقة من خلال الجمع بين الأساليب الكمية والكيفية. كما يشمل تفسيرها عبر الكشف عن الأسباب والعوامل المؤثرة فيها، وتحليل العلاقات التي تربط بين مختلف المتغيرات، مما يسمح بتحويل البيانات إلى معرفة علمية منظمة.

وانطلاقا من هذا الفهم، ينتقل البحث العلمي إلى مرحلة **التنبؤ**، والتي تتمثل في استشراف التطورات المستقبلية للظواهر اعتماداً على الأنماط والعلاقات التي تم اكتشافها. ويساهم ذلك في تقليل درجة عدم اليقين ودعم اتخاذ القرارات المبنية على أسس علمية.

أما **الضبط والتحكم**، فيمثلان الغاية التطبيقية للبحث العلمي، حيث يصبح بالإمكان التأثير في الظواهر من خلال التحكم في العوامل المحددة لها، سواء بتعزيز النتائج الإيجابية أو الحد من الآثار السلبية. ويكتسي هذا البعد أهمية خاصة في مجال اقتصاد وتسيير المؤسسات، لما له من دور في صناعة وتوجيه القرارات الرشيدة، وتحسين الأداء في بيئة تتسم بالتغير والتعقيد.

بشكل عام، يتمحور الهدف من البحث العلمي حول توسيع دائرة المعرفة، وفهم الظواهر المختلفة وتفسيرها، إضافة إلى المساهمة في حل المشكلات العملية التي تواجه الأفراد والمؤسسات والمجتمعات. كما يساهم البحث العلمي في دعم التطور التكنولوجي، وتعزيز التنمية الاقتصادية والاجتماعية، إلى جانب تنمية مهارات الباحث وقدراته الفكرية والمنهجية.

4. خصائص البحث العلمي:

للبحث العلمي جملة من الخصائص والميزات الواجب توافرها حتى تتحقق أهدافه، وتكتسب نتائجه الصبغة العلمية. ويمكن إجمال هذه الخصائص فيما يلي:

- ✓ **الموضوعية (Objectivity):** تعد الموضوعية من أهم ركائز البحث العلمي، إذ تقتضي من الباحث الالتزام بالحياد والابتعاد عن كل أشكال التحيّز الشخصي أو التأثيرات الذاتية. ويعني ذلك أن يعالج الباحث موضوعه بناءً على الوقائع والمعطيات الفعلية، وأن ينقل النتائج كما هي، سواء وافقت تصوراته وتوقعاته أم خالفتها. كما تستوجب الموضوعية الاعتماد على الأدلة والشواهد والبراهين العلمية في تفسير الظواهر، في إطار القواعد التي يحددها المجتمع العلمي، مما يعزز مصداقية البحث ويحد من النزعة الذاتية.
- ✓ **المنهجية والتنظيم (Methodology and Organization):** يقوم البحث العلمي على أسس منهجية واضحة، حيث يخضع لسلسلة من الخطوات المنظمة والمتكاملة التي تضمن الوصول إلى نتائج سليمة. تبدأ هذه العملية بتحديد المشكلة البحثية وصياغة الإشكالية، ثم مراجعة الأدبيات السابقة، واختيار المنهج المناسب، وجمع البيانات وتحليلها، وصولا إلى عرض النتائج وتفسيرها. كما يفرض تطور المعرفة وتعدد التخصصات على الباحث التخصص في مجال معين، مما يمكنه من الإحاطة بجوانب موضوعه بدقة وعمق.
- ✓ **الدقة وقابلية الاختبار (Precision and Testability):** تتجلى هذه الخاصية في ضرورة استخدام مفاهيم ومصطلحات علمية دقيقة وواضحة، متعارف عليها بين ذوي الاختصاص، مع تحديد مدلولاتها بشكل لا يترك مجالاً للغموض أو اللبس. كما تقتضي الدقة الاعتماد على أدوات قياس ومعايير مضبوطة (مثل الصدق والثبات)، بما يسمح بالحصول على نتائج دقيقة يمكن اختبارها والتحقق من صحتها. ويعد هذا البعد أساسيا في ضمان جودة البحث وموثوقية نتائجه.

✓ **قابلية تكرار النتائج والتحقق منها (Reproducibility and Verifiability):** يقصد بهذه الخاصية إمكانية إعادة إجراء البحث أو التجربة العلمية وفق نفس المنهجية وتحت نفس الشروط والظروف الموضوعية والشكلية، والحصول على نتائج متقاربة. وتعتبر هذه القابلية معيارا مهما للحكم على سلامة البناء العلمي للبحث، إذ تتيح للباحثين الآخرين التأكد من صحة النتائج وإعادة اختبارها في سياقات مختلفة.

✓ **التبسيط والتركيز (Simplicity and Focus):** يتطلب البحث العلمي الكثير من الجهد والوقت والتكلفة، إلا أنه يقوم على مبدأ التبسيط المنطقي في معالجة وتداول موضوع ما، من خلال التركيز على جوهر المشكلة المدروسة، وتجنب التوسع غير المبرر. ويعني ذلك معالجة عدد محدد من المتغيرات بشكل دقيق ومنهجي، مع الحرص على وضوح العرض وتسلسل الأفكار للوصول إلى نتائج دقيقة قابلة للتعميم. فالقيمة العلمية للبحث لا تُقاس بحجمه أو بعدد صفحاته، بل بمدى دقته وعمق تحليله، وما يقدمه من جوانب فنية ومعرفية رصينة.

✓ **التعميم والتنبؤ (Generalization and Prediction):** يسعى البحث العلمي إلى تجاوز حدود الحالة المدروسة، من خلال إمكانية تعميم نتائجه على حالات أو ظواهر مماثلة، في إطار شروط محددة. كما تتيح النتائج المتوصل إليها، خاصة عند استخدام الأساليب الإحصائية المناسبة، إمكانية التنبؤ بالاتجاهات المستقبلية، مما يعزز من دور البحث العلمي في استشراف التطورات واتخاذ القرارات.

✓ **التجديد والأصالة (Innovation and Originality):** يرتكز البحث العلمي على مبدأ الإضافة المعرفية، سواء من خلال تقديم نتائج جديدة أو إعادة معالجة موضوع قائم من زاوية مختلفة. وتُعد الأصالة شرطاً أساسياً، إذ ينبغي على الباحث تجنب التكرار أو النقل، والسعي إلى الإبداع والابتكار في طرح الإشكاليات ومعالجتها، مما يزيد من القيمة العلمية للبحث. لذلك ننصح دائما الطالب أن يتجه نحو المواضيع الحديثة بدلا من التكرار وإعادة نفس البحوث والدراسات.

✓ **التراكمية (Cumulativeness):** يعد البحث العلمي نشاطا تراكميا، حيث يبني على ما توصلت إليه الدراسات السابقة، ويساهم بدوره في إثراء المعرفة وتطويرها. فكل بحث علمي يمثل حلقة ضمن سلسلة متكاملة من الجهود العلمية التي تتطور عبر الزمن.

✓ **الانفتاح العلمي والمعرفي (Scientific and Intellectual Openness):** يتطلب البحث العلمي تحلي الباحث بروح علمية منفتحة، قائمة على تقبل النقد ومراجعة النتائج في ضوء المعطيات الجديدة.

كما يقتضي الابتعاد عن التعصب للرأي أو التمسك بالأفكار المسبقة، بما يسمح بالوصول إلى الحقيقة العلمية بصورة موضوعية. ويستلزم ذلك أيضا انفتاح الباحث على مختلف مصادر المعرفة، وتوظيف اللغات الأجنبية والتقنيات الحديثة وقواعد البيانات الرقمية في الوصول إلى المعلومات وتحليلها، بما يساهم في تعزيز جودة البحث العلمي ومواكبة التطورات العلمية المعاصرة.

5. أنواع البحوث العلمية:

يمكن تصنيف البحوث العلمية إلى أنواع مختلفة حسب عدة معايير، ومن أهم هذه التصنيفات:

أ. من حيث الهدف:

ينقسم البحث العلمي إلى:

- ✓ **البحوث النظرية أو الأساسية (Theoretical or Basic Research):**

تعرف بأنها تلك الدراسات التي تهدف أساسا إلى إنتاج المعرفة وتوسيع الإطار المفاهيمي والنظري للعلوم، دون التركيز المباشر على حل مشكلات تطبيقية آنية. فهي تسعى إلى فهم الظواهر وتحليلها وتفسيرها، وبناء نماذج ونظريات جديدة أو تطوير نظريات قائمة.

ويتمحور هذا النوع من البحوث حول الإسهام في التراكم المعرفي وتوسيع حدود العلم، حيث يركز الباحث على صياغة المفاهيم وتطوير التصورات النظرية والمنهجية. كما تُعد هذه البحوث قاعدة أساسية تمهّد لاحقا لإمكانية تطبيق النتائج في مجالات عملية مختلفة، رغم أنها لا تستهدف التطبيق المباشر في لحظة إنجازها.

وبالتالي، فإن البحوث النظرية تنطلق غالبا من إشكاليات فكرية أو علمية مجردة، وتسهم في بناء أرضية علمية يمكن الاستفادة منها لاحقا في معالجة قضايا واقعية.

- ✓ **البحوث التطبيقية أو العملية (Applied or Practical Research):**

هي تلك الدراسات التي تهدف إلى معالجة مشكلات واقعية ومحددة تواجه الأفراد أو المؤسسات أو المجتمعات. ويتميز هذا النوع من البحوث بارتباطه المباشر بالمجال العملي، حيث يسعى الباحث إلى توظيف المعارف والنظريات العلمية في تفسير الظواهر وحل الإشكاليات القائمة.

ويعتمد البحث التطبيقي على جمع البيانات الميدانية وإجراء الدراسات التجريبية أو التحليلية على عينات أو حالات واقعية، مع ملاحظة التغيرات والعلاقات بين المتغيرات بطريقة علمية منظمة. ومن ثم يتم

استخدام النتائج المتوصل إليها في تقديم حلول عملية قابلة للتطبيق الفوري أو في تحسين الأداء داخل المؤسسات.

كما تساهم البحوث التطبيقية في دعم عملية اتخاذ القرار، سواء داخل المؤسسات الاقتصادية أو الإدارية، من خلال توفير معطيات دقيقة تساعد على تشخيص المشكلات واقتراح البدائل المناسبة لمعالجتها أو التخفيف من آثارها.

❖ **العلاقة التكاملية بين البحث النظري والتطبيقي:**

لا يمكن الفصل بشكل قطعي بين البحث النظري والبحث التطبيقي. فالأول يوفر الأطر المفاهيمية اللازمة لفهم الظواهر وتفسيرها، بينما يمد الثاني الباحثين بمعطيات واقعية تسهم في تطوير النظريات أو مراجعتها. لذلك تقوم العلاقة بينهما على التكامل والتفاعل المستمر.

ب. من حيث طبيعة البيانات:

ينقسم البحث العلمي أيضا إلى:

✓ **البحوث الكمية (Quantitative Research):**

تعتمد البحوث الكمية على جمع وتحليل البيانات الرقمية لاستكشاف الظواهر، واختبار الفرضيات، وتحديد العلاقات بين المتغيرات باستعمال الأساليب الإحصائية. وفي ميدان العلوم الاقتصادية، يكتسب هذا النوع من البحوث أهمية بالغة، حيث يسعى الباحث من خلاله إلى تحويل الظواهر النوعية إلى معطيات رقمية قابلة للقياس والمقارنة.

✓ **البحوث الكيفية أو النوعية (Qualitative Research):**

تعرف البحوث الكيفية بأنها نوع من الدراسات التي تركز على فهم الظواهر في سياقها الطبيعي، من خلال استكشاف المعاني والآراء والتجارب الإنسانية التي يصعب التعبير عنها بالأرقام. فبينما يجيب البحث الكمي على سؤال "كم؟"، يسعى البحث الكيفي للإجابة على سؤالي "كيف؟" و"لماذا؟". ويعتمد الباحث في هذا النمط من البحوث على أدوات مرنة، مثل المقابلات والملاحظة، بهدف التحليل التفسيري للظواهر وفهم معانيها وسلوكياتها ضمن سياقها الاجتماعي.

وتعد هذه التصنيفات مدخلا لفهم اختلاف مناهج البحث العلمي التي يعتمدها الباحث في دراسة الظواهر وتحليلها.

6. مناهج البحث العلمي:

تختلف مناهج البحث العلمي باختلاف طبيعة المشكلة البحثية وأهداف الدراسة، وهو ما يفرض على الباحث اختيار المنهج الأنسب لضمان دقة النتائج.

1.6. مفهوم منهج البحث العلمي:

المنهج العلمي هو مجموعة القواعد والإجراءات المنظمة التي يعتمدها الباحث لدراسة الظواهر وتحليلها بصورة موضوعية، بما يسمح بجمع البيانات وتفسيرها واستخلاص نتائج علمية موثوقة. ويساعد المنهج العلمي الباحث على تحديد مشكلة البحث وصياغة فرضياته واختيار الأدوات المناسبة لجمع البيانات وتحليلها، بما يضمن السير المنظم للدراسة وتحقيق أهدافها العلمية.

❖ **الفرق بين المنهج (Method) والمنهجية (Methodology):**

من الضروري التمييز بين "المنهج" باعتباره الأداة أو المسلك المحدد (مثل المنهج الوصفي أو المنهج التاريخي)، وبين "المنهجية" التي هي علم المناهج والدراسة النظرية لكيفية تطبيق هذه المناهج. فالمنهجية هي الإطار العام الذي يبرر فيه الباحث لماذا اختار منهجا معينا دون غيره، وكيف تتكامل الأدوات البحثية لتحقيق أهداف الدراسة.

2.6. أنواع مناهج البحث العلمي:

يعد تحديد أنواع مناهج البحث العلمي أمرا نسبيا نظرا لتعدد المعايير وصعوبة وضع تصنيف واحد شامل، لذلك يعتمد غالبا على أكثر المناهج استعمالا في الدراسات العلمية، ومن أهمها:

✓ **المنهج الوصفي:** يهدف إلى دراسة الظواهر كما هي في الواقع من خلال جمع البيانات المتعلقة بها وتنظيمها وتحليلها بهدف وصف خصائصها وتفسير أبعادها والعوامل المرتبطة بها. ويعد من أكثر المناهج استخداما في الدراسات الاقتصادية والاجتماعية، حيث يساعد على فهم الظواهر وتحديد خصائصها والعلاقات المرتبطة بها تمهيدا لتفسيرها وتحليلها.

✓ **المنهج التحليلي:** يقوم على تفكيك الظاهرة إلى عناصرها الأساسية ودراسة العلاقات القائمة بينها بغرض تفسيرها والكشف عن أسبابها واستخلاص نتائج مبنية على فهم معمق للموضوع المدروس. ويستخدم هذا المنهج على نطاق واسع في الدراسات الاقتصادية لتحليل الظواهر المعقدة وفهم العوامل المؤثرة فيها.

ملاحظة منهجية مهمة:

كثيرا ما يستخدم مصطلح "المنهج الوصفي التحليلي" للدلالة على الجمع بين وصف الظاهرة وتحليلها في إطار دراسة واحدة، حيث ينتقل الباحث من مرحلة الوصف إلى مرحلة التفسير والتحليل.

- ✓ **المنهج التاريخي:** يهتم المنهج التاريخي بدراسة الظواهر والأحداث التي وقعت وانتهت في الزمن الماضي من خلال وصفها وتحليلها وتفسيرها بهدف فهم تطورها عبر الزمن. ويهدف هذا المنهج إلى استخلاص القوانين والعلاقات التي تحكم الظواهر التاريخية، مما يساعد على تفسير الحاضر واستشراف المستقبل. كما يُستخدم في تحليل الأحداث السابقة لفهم أسبابها ونتائجها، وهو ما يساهم في بناء تصورات تساعد على التخطيط المستقبلي.
- ✓ **المنهج التجريبي:** يقوم على اختبار الفرضيات العلمية من خلال إجراء تجارب مضبوطة يتم فيها التحكم في المتغيرات المؤثرة على الظاهرة المدروسة. ويهدف هذا المنهج إلى قياس أثر عامل معين على ظاهرة ما، مع ضبط باقي العوامل لضمان دقة النتائج. كما يعتمد على خطوات علمية دقيقة تشمل الملاحظة، صياغة الفرضيات، إجراء التجربة، ثم تحليل النتائج للتحقق من صحة الفرضيات أو رفضها. ويستخدم هذا المنهج بشكل واسع في العلوم الطبيعية وبعض الدراسات الاقتصادية التي تعتمد على التجريب أو المحاكاة.
- ✓ **المنهج المقارن:** يهدف إلى دراسة الظواهر من خلال المقارنة بينها لاكتشاف أوجه التشابه والاختلاف، وتحليل الأسباب التي تفسر هذه الفروقات. ويساعد هذا المنهج على فهم الظواهر بشكل أعمق من خلال وضعها في سياقات مختلفة، مما يتيح استخلاص نتائج أكثر دقة وموضوعية، خاصة في الدراسات الاقتصادية والاجتماعية.
- ✓ **منهج تحليل المحتوى:** يعد من المناهج النوعية المستخدمة في العلوم الاجتماعية والإنسانية، ويعتمد على الفحص المنهجي للوثائق النصية أو البصرية أو الإعلامية بهدف استخراج المعاني والدلالات الكامنة فيها. ويرتكز هذا المنهج على جمع البيانات من مصادر مختلفة مثل الوثائق، المقالات، الدراسات السابقة، ووسائل الإعلام، ثم تحليلها بشكل علمي منظم باستخدام أدوات تحليلية أو برامج متخصصة، وذلك بهدف تفسير الظاهرة المدروسة.

7. المقومات الأساسية لبناء البحث العلمي:

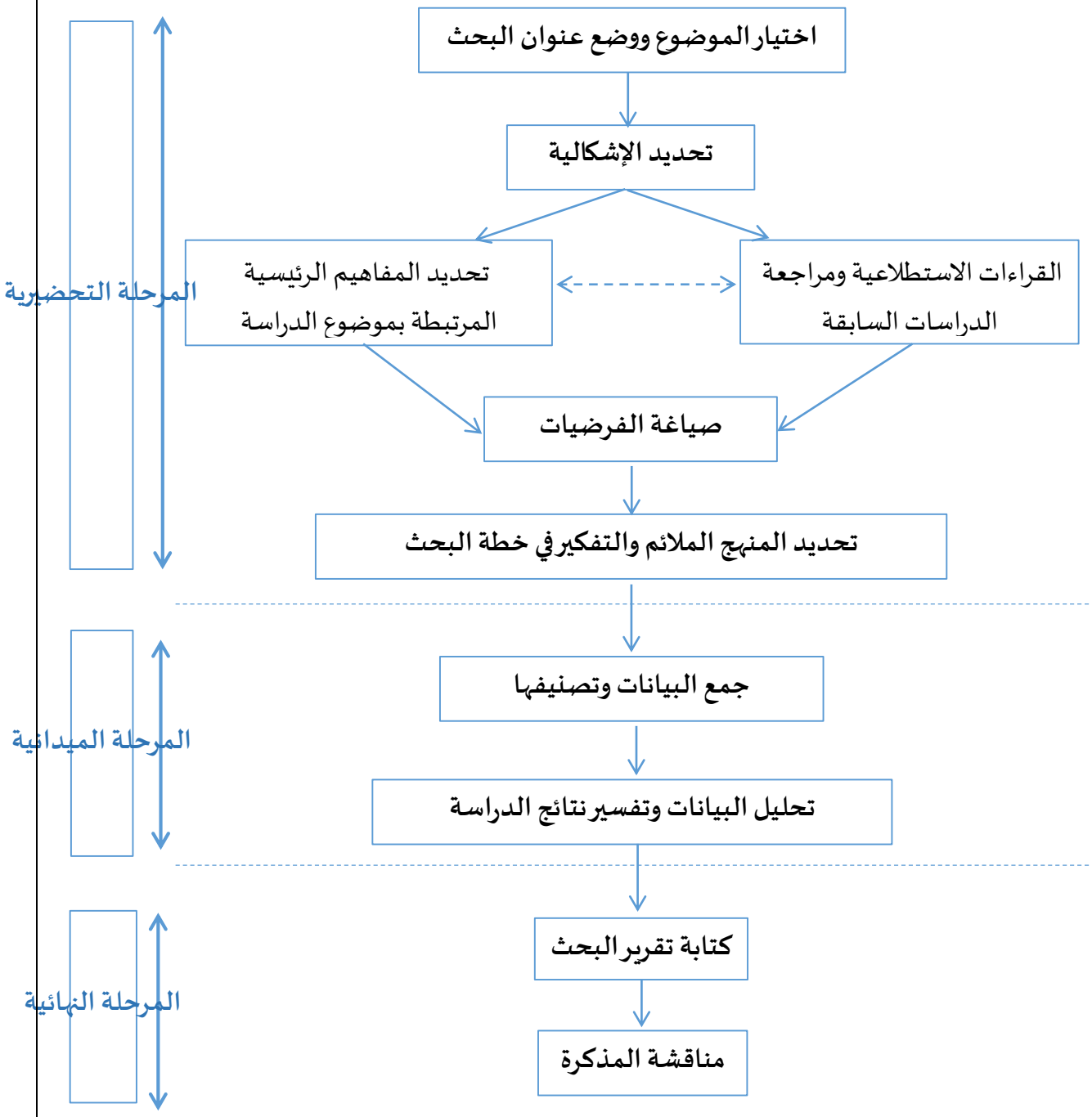
يعد بناء البحث العلمي عملية منهجية متكاملة تقوم على مجموعة من المقومات الأساسية التي تضمن سلامة البحث ودقته العلمية. ويستند إعداد البحث العلمي في العلوم الاقتصادية إلى ترابط عدد من العناصر والخطوات المنهجية المتكاملة، بما يساهم في تحقيق أهداف الدراسة والإجابة عن الإشكالية المطروحة.

وبصفة عامة، يمكن التمييز بين ثلاث مراحل أساسية في بناء البحث العلمي، تضم كل منها مجموعة من الإجراءات العلمية المتكاملة، وتتمثل فيما يلي:

- ✓ **التصور والبناء النظري (المرحلة التحضيرية):** تعتبر هذه المرحلة نقطة الانطلاق في إعداد البحث العلمي، وتتضمن الخطوات التالية: اختيار موضوع البحث، تحديد الإشكالية، مراجعة الأدبيات، صياغة الفرضيات، إضافة إلى تحديد المنهج المناسب و التفكير في خطة البحث.
- ✓ **الاستقصاء والتحليل الميداني (المرحلة الميدانية):** تمثل هذه المرحلة الجانب التطبيقي للدراسة، وتشمل خطوتين أساسيتين وهما: جمع البيانات وتصنيفها، ثم تحليلها وتفسير نتائج الدراسة وفق الأدوات والأساليب المناسبة.
- ✓ **الصياغة ومناقشة المذكرة (المرحلة النهائية):** تتعلق هذه المرحلة بصياغة البحث في صورته النهائية، مع الالتزام بقواعد الكتابة الأكاديمية والتوثيق العلمي، ثم عرض المذكرة ومناقشتها أمام لجنة المناقشة.

يوضح الشكل رقم 01 التصور العام للمراحل الأساسية في بناء البحث العلمي. ويشكل خيطا منهجيا موجها لمختلف محاور المادة، بما يساعد الطالب على تتبع التسلسل المنهجي لإعداد مذكرة الماستر، حيث سيتم تفصيل كل مرحلة في المحاور الموالية.

الشكل رقم 01: مخطط مراحل وخطوات إعداد البحث العلمي



المصدر: من إعداد المؤلفة.

خلاصة المحور:

يتضح من خلال هذا المحور أن البحث العلمي نشاط منهجي يهدف إلى إنتاج المعرفة وتفسير الظواهر وفق أسس علمية دقيقة. كما تم التعرف على أهم خصائصه وأنواعه ومناهجه ومراحل بنائه، بما يشكل قاعدة أساسية لفهم منهجية إعداد البحوث الأكاديمية.

أسئلة تقويمية

س1: عرف البحث العلمي بأسلوبك الخاص، واذكر أربعة (04) من أهم خصائصه التي تميزه عن المعرفة العلمية.

س2: ما الفرق بين البحوث الأساسية (النظرية) والبحوث التطبيقية؟ قدم مثالا لكل نوع من واقع العلوم الاقتصادية والتجارية وعلم التسيير.

س3: اذكر أهم أهداف البحث العلمي، واشرح باختصار كيف يخدم البحث العلمي مجالات الاقتصاد والقرار الاستراتيجي في المؤسسة.

س4: ما هو الفرق الجوهري في مذكرتك بين: أن تقوم بوصف مشكلة تراجع مبيعات شركة ما، وبين أن تفسر أسباب هذا التراجع وتتنبأ بمستقبلها؟ أيهما يمنح بحثك قيمة علمية أعلى؟ علل إجابتك.

س5: إذا اخترت دراسة موضوع حول "أثر الذكاء الاصطناعي في إدارة المخازن"، ما هو المنهج العلمي الأنسب؟ برر إجابتك اعتمادًا على ما درسته في أنواع المناهج العلمية.

تمهيد:

يعتبر اختيار موضوع البحث وتحديد إشكاليته من الركائز الأساسية في العمل الأكاديمي، لما لهما من دور محوري في توجيه الدراسة وضبط مسارها المنهجي. فالموضوع الجيد يمكن الباحث من تناول ظاهرة واقعية وقابلة للدراسة، في حين تشكل الإشكالية البوصلة التي تقود إلى صياغة تساؤلات دقيقة، تهدف إلى معالجة اختلالات تسييرية أو تفسير ظواهر اقتصادية، وصولا إلى تحقيق نتائج علمية وعملية ذات قيمة مضافة.

وعلى هذا الأساس، يتناول هذا المحور في شقه الأول آليات اختيار موضوع البحث وقواعد صياغة عنوانه صياغة علمية دقيقة تعكس حدود الدراسة ومتغيراتها. لينتقل في شقه الثاني إلى تفكيك مفهوم الإشكالية واستكشاف مصادرها ومحدداتها، مع تسليط الضوء على المعايير المنهجية والخطوات العملية اللازمة لصياغتها وتحديد تساؤلاتها الجوهرية وفق المعايير الأكاديمية المعتمدة.

I. اختيار الموضوع ووضع عنوان البحث

تعد أول خطوة في إنجاز أي بحث علمي هي اختيار موضوع البحث وتحديد عنوانه، خاصة عندما يتعلق الأمر بمذكرة التخرج. ويواجه العديد من الباحثين والطلبة صعوبة في هذه المرحلة، نظراً لتعدد المعايير والعوامل التي يجب مراعاتها عند اختيار الموضوع، واختلافها من مجال إلى آخر.

1. اختيار الموضوع:

يفضل ترك حرية اختيار موضوع البحث للطالب، مع إمكانية الاستعانة بالأستاذ(ة) المشرف(ة) على المذكرة في حالة مواجهة صعوبة في ذلك. ويتم اختيار موضوع البحث وفق مجموعة من المعايير العلمية، من أهمها:

- **التخصص العلمي:** يجب أن يندرج موضوع البحث ضمن تخصص الطالب ومجال تكوينه العلمي حتى يتمكن من الإحاطة بجوانبه المختلفة وإنجازه وفق الأسس العلمية المطلوبة.
- **الميول الشخصي:** يساهم اهتمام الطالب بموضوع البحث في تعزيز دافعيته ومثابرته، مما ينعكس إيجابا على جودة العمل المنجز.
- **حداثة الموضوع وأصالته:** ينبغي أن يقدم الموضوع إضافة علمية من خلال تناول قضية حديثة أو معالجة موضوع قائم من زاوية جديدة.

– **القيمة العلمية للموضوع:** تتجلى في قدرة البحث على إثراء المعرفة العلمية أو المساهمة في معالجة مشكلات واقعية ذات أهمية علمية أو عملية.

– **الدرجة العلمية:** يجب أن يتناسب موضوع البحث مع مستوى التكوين ومتطلبات الدرجة العلمية المستهدفة من حيث العمق والمنهجية.

– **مدى توفر الوثائق والمراجع:** يعد توفر المصادر والمراجع والبيانات الضرورية شرطا أساسيا لضمان إمكانية إنجاز البحث في الآجال المحددة.

– **وضوح الموضوع:** ينبغي أن يكون الموضوع محددا وواضحا، بعيدا عن الغموض أو الاتساع المفرط، بما يسمح بضبط حدود الدراسة وتوجيهها بصورة دقيقة.

2. وضع عنوان البحث:

بعد مراعاة الطالب للمعايير السابقة في اختيار موضوع بحثه بدقة، تأتي مرحلة وضع العنوان المناسب للدراسة، باعتباره العنوان الرئيسي الذي يعكس مضمون البحث واتجاهه العام. وتخضع صياغة عنوان البحث لجملة من الشروط الأساسية التي ينبغي على الطالب مراعاتها حتى ينسجم مع متطلبات المنهجية العلمية السليمة، ومن أهمها ما يلي:

– **موافقة العنوان لمحتوى الموضوع:** يجب أن يعبر عنوان البحث بدقة عن موضوع الدراسة ومحتواها، بحيث يكوّن القارئ فكرة واضحة عن المجال العلمي الذي تنتمي إليه الدراسة منذ القراءة الأولى.

– **الدقة المنهجية:** أي أن يتضمن العنوان المفاهيم والمتغيرات الأساسية للدراسة بصورة دقيقة، بما يساعد على فهم طبيعة البحث وحدوده المنهجية، وتجنب العناوين العامة أو الفضفاضة التي يصعب ترجمتها إلى إشكالية علمية واضحة.

– **تحديد الإطار الزماني أو المكاني عند الحاجة:** في بعض البحوث، خاصة التطبيقية منها، يستحسن أن يتضمن العنوان الإطار الزماني أو المكاني للدراسة إذا كان ذلك ضروريا لفهم موضوع البحث وتحديد مجاله بدقة، مثل تحديد المؤسسة أو الدولة أو الفترة الزمنية محل الدراسة. **مثال:** دور التحول الرقمي في تحسين الأداء التنظيمي للمؤسسات الاقتصادية الجزائرية خلال الفترة 2020-2025.

– **البساطة والوضوح:** يجب أن يكون عنوان البحث بسيطا واضحا، بعيدا عن التعقيد والغموض، وذلك من خلال اختيار ألفاظ دقيقة ومعبّرة تدل على حدود الموضوع وأبعاده منذ القراءة الأولى. كما ينبغي

تجنب المصطلحات الغريبة أو غير المفهومة التي قد تؤدي إلى صعوبة استيعاب موضوع الدراسة أو فهم مضمونها العلمي.

– **الإيجاز:** ينبغي أن يتسم عنوان البحث بالاختصار دون الإخلال بالمعنى، لأن الإطالة المفرطة قد تفقده خصائص العنوان وتجعله أقرب إلى فقرة وصفية. فالعنوان غالبا ما يكون عبارة موجزة تعبّر عن موضوع الدراسة أو الإشكالية محل البحث بأسلوب واضح ودقيق. ويشير بعض المختصين إلى أنه يستحسن ألا يتجاوز العنوان خمس عشرة (15) كلمة، باعتبار ذلك كافيا للتعبير عن مضمون البحث بصورة مناسبة.

– **الشمول:** ويقصد به أن يكون العنوان شاملا ومعبّرا عن مختلف جوانب موضوع البحث، بحيث تغطي ألفاظه العناصر الأساسية للدراسة، دون إغفال جانب جوهري من جوانبها. فالعنوان الجيد ينبغي أن يعكس بدقة نطاق البحث وحدوده الأساسية.

❖ **صيغ شائعة لعناوين البحوث في مجال العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير:**

تختلف صياغة عناوين البحوث باختلاف طبيعة الدراسة والمنهج المعتمد، غير أن هناك مجموعة من الصيغ الشائعة في مجال العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، من بينها:

دور ..... في .....: دراسة حالة مؤسسة.....

أثر ..... على .....: دراسة حالة مؤسسة.....

تأثير ..... في .....: دراسة حالة مؤسسة.....

أهمية ..... في تحسين/تطوير .....: دراسة حالة مؤسسة.....

تقييم ..... في مؤسسة.....

تشخيص واقع ..... في مؤسسة.....

مساهمة ..... في تحقيق/تحسين .....: دراسة حالة مؤسسة.....

واقع تطبيق ..... في مؤسسة.....

مدى تأثير ..... على .....: دراسة حالة مؤسسة.....

تطور ..... في .....: دراسة قياسية خلال الفترة.....

العلاقة بين ..... و.....: دراسة حالة/دراسة ميدانية .....

II. تحديد إشكالية البحث

لا تخلو أي دراسة علمية من تحديد إشكالية البحث، باعتبارها من أهم عناصر المنهج العلمي، إذ تمثل المنطلق الأساسي الذي يوجه الباحث في مختلف مراحل الدراسة. وللتعرف على هذا الجانب المحوري من خطوات إعداد البحث العلمي، لابد من التطرق إلى العناصر التالية:

1. مفهوم الإشكالية:

تعتبر الإشكالية النواة الأولى التي يُبنى عليها البحث العلمي، كونها تمثل الأساس الذي يستند إليه الباحث في القيام بالتحليل وفق ما يقتضيه المنهج العلمي السليم. فهي بمثابة التحديد العام لموضوع الدراسة، ومن خلالها تتحدد اتجاهات البحث وأبعاده الرئيسية، لذلك يتم ضبطها منذ المراحل الأولى لإعداد البحث، قبل الشروع في التحليل التفصيلي.

وتعبر الإشكالية عن حالة يواجه فيها الباحث تساؤلات أو نوعا من الغموض بشأن ظاهرة معينة، مع وجود رغبة علمية في تفسيرها والوصول إلى حقيقتها. وغالبا ما تصاغ الإشكالية في شكل سؤال رئيسي يتعلق بظاهرة تستدعي الدراسة والتحليل، ويهدف إلى البحث عن تفسير علمي أو حل مناسب لها. كما تتطلب الإشكالية صياغة دقيقة ومنهجية تعكس طبيعة الدراسة وأبعادها.

وفي هذا السياق، تجدر الإشارة إلى أنه قد يقع خلط بين مصطلحي الإشكالية والمشكلة. فالمشكلة هي وضعية واقعية يلاحظها الباحث في الميدان، أما الإشكالية فهي الصياغة العلمية التحليلية لتلك المشكلة في شكل مجموعة من التساؤلات المترابطة. وتعد الإشكالية أكثر دقة من المشكلة لأنها لا تقتصر على وصف الواقع، بل تسعى إلى تفسيره وتحليله. ومنه يمكن القول باختصار أن المشكلة **و اقع يعاش**، والإشكالية **سؤال يطرح**.

كما ينبغي التمييز بين الإشكالية والسؤال العادي؛ فالسؤال يكون مباشرا ويمكن الإجابة عنه بصورة سريعة، في حين أن الإشكالية تتطلب بحثا وتحليلا ودراسة معمقة للوصول إلى تفسير علمي أو إجابة دقيقة.

مثال:

المشكلة: تذبذب أداء المؤسسات الاقتصادية في ظل التحولات الاقتصادية.

الإشكالية: ما هي العوامل الاقتصادية والتنظيمية التي تفسر تذبذب أداء المؤسسات الاقتصادية في بيئة متغيرة؟

السؤال: ما المقصود بالأداء الاقتصادي للمؤسسة؟

2. مصادر الإشكالية:

لا يتم تحديد إشكالية البحث العلمي بصورة عشوائية، بل يستمدها الباحث من عدة مصادر علمية وميدانية تساعده على اكتشاف الظواهر الجديرة بالدراسة، وتحديد القضايا التي تحتاج إلى تفسير وتحليل علمي. وتتنوع هذه المصادر بين الأدبيات العلمية، والواقع الميداني، والتجارب الشخصية، إضافة إلى مختلف المصادر الأكاديمية والرقمية الحديثة، وأهم هذه المصادر:

- ✓ **الأدبيات السابقة:**

تعتبر القراءات المتعمقة في المقالات العلمية، والأوراق البحثية المنشورة، والرسائل الجامعية (ماستر ودكتوراه) مصدرا لا ينضب للإشكاليات. فهي تساعد الطالب على التعرف على ما تم إنجازه، والأهم من ذلك، التعرف على "الفجوات البحثية" أو النقاط التي لم يتم تناولها بشكل كافٍ، مما يوحي بوجود مشكلة بحثية قائمة تحتاج إلى معالجة جديدة.

- ✓ **المصادر الإلكترونية وقواعد البيانات:**

في ظل التحول الرقمي، أصبحت قواعد البيانات والمكتبات الرقمية هي المحرك الأساسي للبحث العلمي المعاصر، خاصة في العلوم الاقتصادية. ومن أهم القواعد التي يجب على الطالب الرجوع إليها[1]:

الجدول رقم 01: أهم قواعد البيانات العلمية ومجالات استخدامها

قاعدة البيانات	أهم استخداماتها
Google Scholar	البحث العام عن المقالات والرسائل والأبحاث العلمية في مختلف التخصصات
ScienceDirect	الوصول إلى المجلات العلمية الدولية المحكمة، خاصة في الاقتصاد والتسيير
JSTOR	الاطلاع على الأرشيف الأكاديمي والدراسات المرجعية
EconLit	البحث في الأدبيات الاقتصادية المتخصصة
Cairn	الوصول إلى الدراسات والمنشورات العلمية باللغة الفرنسية
HAL	الاطلاع على الأبحاث والأطروحات المتاحة بنظام الوصول الحر (Open Access)
ASJP	البحث في المجلات العلمية الجزائرية المحكمة
PNU	النفاذ إلى قواعد البيانات والمصادر الإلكترونية المتاحة عبر الجامعات الجزائرية

المصدر: من إعداد المؤلفة.

[1] انظر إلى الملحق رقم (02) للاطلاع على مجموعة من المواقع الإلكترونية المفيدة في إعداد البحوث العلمية.

✓ **التوجهات الحديثة (المؤتمرات والمجلات):**

– **المؤتمرات والندوات العلمية:** حضور هذه الفعاليات يوفر للباحث رؤية واضحة حول القضايا الراهنة والأسئلة البحثية المثارة حديثا في الوسط الأكاديمي.

– **المجلات العلمية المتخصصة:** متابعة الأعداد الأخيرة من المجلات الرائدة في التخصص تساعد في البقاء على اطلاع بأحدث الاتجاهات والنظريات.

✓ **المؤسسات البحثية والأكاديمية:**

– **مراكز الأبحاث:** نشاطات هذه المراكز يوفر رؤى حول مشكلات واقعية ومعقدة تتطلب حلولا علمية مبتكرة.

– **الجامعات والمعاهد:** المشاريع البحثية المشتركة والأنشطة الأكاديمية داخل الأقسام قد تكشف عن ثغرات معرفية تصلح لأن تكون إشكاليات لمذكرات الماستر.

✓ **المشكلات العملية والميدانية:**

– **المشكلات المجتمعية والاقتصادية:** النظر في التحديات الراهنة التي تواجه المجتمع (مثل الأزمات الاقتصادية أو التغيرات التكنولوجية) يفتح آفاقا واسعة للبحث.

– **الصناعة والمؤسسات:** التعامل المباشر مع الشركات والمؤسسات الصناعية يبرز مشكلات تسييرية أو إنتاجية واقعية تحتاج إلى دراسات علمية رصينة لتقديم حلول لها.

✓ **الخبرات الشخصية والاستشارات:**

– **العمل الميداني والتربصات:** من خلال ملاحظة المشكلات العملية داخل المؤسسات محل الدراسة التطبيقية، أو عبر الاقتراحات التي يقدمها مسؤولو تلك المؤسسات.

– **التجارب المهنية:** كما أن الخبرة المهنية التي يمتلكها بعض الطلبة الذين يجمعون بين الدراسة والوظيفة مصدرا ملهما لاستنباط إشكالية بحثية أصيلة تنبع من واقع ممارستهم المهنية، مما يسمح لهم بتناول زوايا دقيقة ومبتكرة.

– **المراقبة والملاحظة:** رصد الظواهر في المحيط الاقتصادي وملاحظة التغيرات البيئية يولد تساؤلات بحثية هامة.

– **التشاور مع الخبراء:** مناقشة الأفكار مع المشرفين الأكاديميين والمختصين تساهم في بلورة المشكلة وصياغتها بأسلوب منهجي سليم نظرا لخبرتهم في تحديد المشكلات الجديرة بالدراسة.

3. خطوات ومعايير اختيار إشكالية البحث:

لا يتم اختيار الإشكالية بشكل عشوائي، بل عبر مسار فكري ومنهجي يجمع بين خطوات العمل ومعايير التقييم العلمية، وذلك لضمان جدوى الدراسة وقدرة الطالب على إتمامها. وتتمثل هذه العملية فيما يلي:

- **تحديد مجال الاهتمام والملاءمة الذاتية:** تبدأ الخطوة الأولى باختيار مجال واسع يثير شغف الطالب ويتوافق مع تخصصه. وهنا يجب أن تكون الإشكالية متناسبة مع مستوى الطالب وقدراته العلمية، مع مراعاة الجانب الأخلاقي والمسؤولية العلمية في اختيار موضوع واقعي.
- **فحص الحداثة والأصالة عبر مراجعة الأدبيات:** يقوم الطالب بمسح أولي للدراسات السابقة للتأكد من أن المشكلة لم تعالج بشكل مستفيض، أو أنها لم تعد تكرارا حرفيا لما سبق. الهدف هنا هو إيجاد زاوية جديدة تمنح البحث قيمته العلمية وتضمن أصالة الإضافة التي سيقدمها.
- **اختبار القابلية للتنفيذ (الجدوى):** وهي أهم معيار للتقييم؛ حيث يجب على الطالب التأكد من وضوح المشكلة وقابليتها للبحث الإحصائي أو الميداني. يتضمن ذلك التأكد من توفر الإمكانيات اللازمة من مراجع وبيانات، وملاءمتها للحيز الزمني المتاح (فترة إعداد المذكرة) وللتكاليف المادية المقدرة.
- **تقييم الأهمية والقيمة المضافة:** يجب أن تمثل الإشكالية تحديا حقيقيا يستحق البحث، سواء من الناحية العلمية (إضافة للمكتبة) أو من الناحية المجتمعية والاقتصادية (تقديم حلول للمؤسسات).
- **التنقيح عبر التشاور الأكاديمي:** تنتهي العملية بعرض التصور الأولي للإشكالية على الأستاذ المشرف أو الخبراء. هذا التشاور يهدف إلى التأكد من صياغتها بلغة علمية دقيقة وتكييفها لتناسب متطلبات مذكرة الماستر، بعيدا عن الغموض أو التعميم.

4. صياغة وتحديد الإشكالية:

الصياغة هي التعبير اللفظي والكتابي عن الإشكالية بناء على مختلف العناصر التي تتكون منها، وتتم وفق القواعد التالية:

✓ طرق الصياغة:

هناك طريقتان لصياغة أي إشكالية؛

- **الصياغة الإخبارية (التقريرية):** كأن نقول: تكمن المشكلة في تدني مستوى الأداء التسويقي للمؤسسة.

- **الصياغة الاستفهامية:** وهي الأكثر شيوعا، حيث توضع في شكل سؤال رئيسي يعكس العلاقة بين متغيرين أو أكثر. مع إمكانية تحديد النطاق الزماني والمكاني ووحدة التحليل. مثل: ما أثر التحول الرقمي على أداء المؤسسات الاقتصادية؟

✓ **الأسئلة القبلية للتقييم:**

قبل الاعتماد النهائي، يجب على الطالب الإجابة على بعض الأسئلة القبلية:

- هل الإشكالية جديدة؟
- هل هناك مؤشرات كافية للظاهرة يمكن قياسها؟
- ما الإضافة التي تقدمها؟
- هل النتائج المتوقعة قابلة للتعميم على مجتمع الدراسة؟
- هل تتوفر الخبرة العلمية المحايدة لمعالجة هذه المشكلة؟

✓ **التساؤلات الفرعية:**

بعد طرح الإشكالية الرئيسية، يفضل تفكيكها إلى مجموعة من الأسئلة الفرعية، وهي أسئلة جزئية تساعد على تبسيط وتحليل الإشكالية المدروسة. وعادة ما تتوافق هذه الأسئلة مع عناوين فصول أو مباحث البحث، كما تساهم بشكل مباشر في توجيه الباحث أثناء صياغة الفرضيات وبناء التصميم المنهجي للدراسة لاحقا.

خلاصة المحور:

تناول هذا المحور الأسس المنهجية لاختيار موضوع البحث العلمي وصياغة إشكاليته، باعتبارهما من أهم المراحل المؤثرة في جودة الدراسة ونتائجها. كما تم التطرق إلى معايير اختيار الموضوع، ومصادر الإشكالية، وخطوات بنائها وصياغتها وفق أسس علمية ومنهجية سليمة. وبشكل الإحكام الجيد لهذه المرحلة منطلقا أساسيا لبناء فرضيات البحث وتحديد منهجيته بصورة دقيقة وموضوعية.

أسئلة تقويمية

س1: لنفترض ان أن زميلا لك اقترح العنوان التالي لمذكرته: "واقع التسيير في المؤسسات الجزائرية."

بناءً على ما درسته في شروط وضع عنوان البحث، حدد ثلاثة (03) أخطاء منهجية في هذا العنوان، وأعد صياغته بشكل صحيح ودقيق.

س2: تتعدد مصادر إشكالية البحث العلمي. اذكر ثلاثة (03) مصادر أساسية يمكن لطالب الماستر الاعتماد عليها لاستلهام إشكالية مذكرته.

س3: إذا كانت الإشكالية الرئيسية لبحثك هي: "كيف تساهم القيادة التحويلية في تحسين الأداء الوظيفي للعاملين في المؤسسة X؟"

- حدد المتغير المستقل، والمتغير التابع في هذه الإشكالية.
- صغ سؤالين جزئيين يساهمان في حل هذه الإشكالية.

س4: قد يختار الطالب موضوعا ممتازا وحديثا، لكنه يصطدم برفض المؤسسة تزويده بالتقارير المالية بحجة "سرية البيانات."

ما هو المعيار المنهجي الذي أهمله الطالب أثناء اختيار موضوعه؟ وكيف يمكن تفادي هذا المشكل مستقبلا؟

س5: اقترح عنوانا مناسبا لموضوع بحث في مجال الاقتصاد وتسيير المؤسسات، ثم حدد الإشكالية الرئيسية لهذا الموضوع بصياغة علمية دقيقة.

تمهيد:

تمثل مراجعة الأدبيات مرحلة أساسية في مسار البحث العلمي، إذ تهدف إلى استعراض وتحليل الأطر النظرية والدراسات التطبيقية ذات الصلة بموضوع الدراسة، بما يسمح ببناء أساس مفاهيمي ومنهجي متين يعتمد عليه العمل الأكاديمي. كما تتيح القراءة النقدية للأدبيات التعرف على أهم النتائج المتوصل إليها في مجالات الاقتصاد والتسيير، والكشف عن "الفجوات البحثية" التي ما زالت بحاجة إلى دراسة وتعميق.

وفي ضوء ذلك، يتناول هذا المحور مفهوم مراجعة الأدبيات، وأهميتها وأهدافها، إضافة إلى أبرز المصادر وقواعد البيانات العلمية للوصول إليها، بغرض تزويد الطالب بالآليات العملية والمنهجية المعتمدة لكيفية إجراء هذه المراجعة، وعرضها وكتابتها بطريقة نقدية تُبرز القيمة العلمية للدراسة وأصالتها.

1. مفهوم مراجعة الأدبيات:

يقصد بمراجعة الأدبيات العملية العلمية التي يقوم من خلالها الباحث بجمع الدراسات والأبحاث السابقة المرتبطة بموضوع بحثه، وتحليلها وتنظيمها بهدف بناء تصور شامل حول الموضوع، وفهم المفاهيم والنظريات والنتائج التي توصلت إليها تلك الدراسات.

ولا تقتصر مراجعة الأدبيات على عرض أو تلخيص الدراسات، بل تتعدى ذلك إلى تحليلها ومقارنتها ونقدها بصورة علمية، بما يساعد الباحث على تحديد إطاره النظري وموقع دراسته ضمن الإنتاج العلمي السابق.

2. أهمية ودور مراجعة الأدبيات:

تكتسي مراجعة الأدبيات أهمية كبيرة في البحث العلمي، إذ تمكن الباحث من الإحاطة بمختلف الجوانب النظرية والتطبيقية لموضوع الدراسة، وتكوين تصور واضح حول الإشكالية المطروحة. كما تساعد على تحسين صياغة الإشكالية وجعلها أكثر دقة ووضوحاً، من خلال الاطلاع على ما تم إنجازه سابقاً وتحديد أوجه القصور أو النقص في الدراسات السابقة. وبذلك، تساهم في الكشف عن الفجوات البحثية التي يمكن أن تشكل إضافة علمية جديدة.

ومن جهة أخرى، تتيح مراجعة الأدبيات للباحث إبراز القيمة المضافة لدراسته، من خلال توضيح أوجه الاتفاق والاختلاف بينها وبين الدراسات السابقة، سواء من حيث الإطار النظري أو المنهجية أو النتائج .كما تساهم في تجنب تكرار البحوث السابقة، وتساعد الباحث على اختيار موضوعه بدقة، والاستفادة من التجارب السابقة في معالجة الإشكاليات البحثية.

3. أهداف مراجعة الأدبيات:

تسعى مراجعة الأدبيات إلى تحقيق مجموعة من الأهداف العلمية، من أبرزها:

- التعرف على ما أنجز سابقا في موضوع الدراسة والتأكد من جدة الموضوع وعدم تكراره؛
- فهم المفاهيم والنظريات والمناهج والأساليب المرتبطة بموضوع البحث؛
- تحديد الفجوات والثغرات البحثية التي لم تعالج بشكل كاف؛
- المساعدة في صياغة الإشكالية والفرضيات بشكل دقيق ومنهجي؛
- اختيار الأدوات والأساليب المناسبة لمعالجة الإشكالية البحثية؛
- الاستفادة من نتائج وتوصيات الدراسات السابقة؛
- بناء إطار نظري ومنهجي متماسك يدعم مصداقية البحث العلمي.

4. مصادرومنافذ الوصول إلى الدراسات السابقة:

تعتمد مراجعة الأدبيات على مجموعة متنوعة من المصادر العلمية، من أهمها:

- **الكتب العلمية:** توفر الخلفية النظرية والمفاهيم الأساسية المرتبطة بموضوع الدراسة.
- **المقالات العلمية المحكمة:** وهي أبحاث منشورة في مجلات علمية متخصصة، تتميز بالدقة والحداثة والمنهجية العلمية.
- **الرسائل الجامعية:** تشمل مذكرات الماستر، رسائل الماجستير وأطروحات الدكتوراه، وتساعد لى الدراسات السابقة والمنهجيات المعتمدة.
- **التقارير والدراسات الرسمية:** مثل تقارير المؤسسات الحكومية والمنظمات الدولية والهيئات الاقتصادية، وتوفر بيانات ومؤشرات ذات أهمية تحليلية.
- **قواعد البيانات الإلكترونية:** وهي المنصات العلمية الرقمية التي تتيح الوصول إلى الدراسات والمراجع الحديثة، مثل: ASJP، Google Scholar، إضافة إلى قواعد بيانات عالمية مثل Scopus وWeb Of Science.

5. خطوات إجراء مراجعة الأدبيات:

تتطلب مراجعة الأدبيات اتباع مجموعة من الخطوات المنهجية لضمان شمولية ودقة المراجعة، من أهمها:

- **تحديد الكلمات المفتاحية:** يقوم الباحث بتحديد المفاهيم والمصطلحات الأساسية المرتبطة بموضوع البحث لتسهيل عملية البحث عن المراجع.
- **تحديد النطاق:** يجب على الباحث وضع حدود واضحة لما ستشمله مراجعته وما لن تشمله، مثل الفترة الزمنية، الجغرافيا، أو نوعية الدراسات.
- **جمع الدراسات والمراجع:** يتم البحث عن الكتب والمقالات والدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة من مختلف المصادر العلمية المتاحة.
- **تقييم المصادر:** يتمثل في التحقق من موثوقية وجودة المصادر (خصوصا المجلات المحكمة)، وقراءة الملخصات لتحديد مدى ملاءمتها، ثم اختيار الدراسات الأكثر ارتباطا بموضوع البحث وإفادة له.
- **تنظيم الأدبيات:** يقوم الباحث بتصنيف المصادر والدراسات حسب الموضوعات الفرعية أو المناهج أو النظريات، مع إمكانية الاستعانة ببرامج إدارة المراجع مثل EndNote أو Mendeley لتسهيل تنظيمها.
- **قراءة وتحليل الأدبيات:** لا يكتفي الباحث بالقراءة السطحية، بل يعمل على فهم وتحليل الدراسات السابقة ومنهجياتها ونتائجها بشكل نقدي.
- **تحديد الفجوة البحثية:** من خلال المقارنة بين الدراسات السابقة، يحاول الباحث تحديد الجوانب التي لم تحظ بالدراسة الكافية أو التي تحتاج إلى معالجة جديدة.

6. كتابة وعرض مراجعة الأدبيات:

يتم عرض الدراسات السابقة بطريقة منظمة وموحدة، ويتعين التقيد بما يلي:

- ذكر عنوان الدراسة واسم المؤلف، والسنة التي أجيزت فيها، وكذلك أهدافها، ونتائجها؛
- مقارنة الدراسات السابقة بالدراسة الحالية من حيث أوجه التشابه والاختلاف؛
- إبراز الفجوات البحثية التي تبرر أهمية الدراسة الحالية؛
- توضيح أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة في بناء البحث.

❖ **التمييز بين التلخيص والنقد العلمي:**

يقع بعض الطلبة في خطأ الاكتفاء بتلخيص الدراسات السابقة دون تحليلها أو مناقشتها، بينما تتطلب مراجعة الأدبيات اعتماد أسلوب النقد العلمي الموضوعي.

- **التلخيص:** هو عرض محتوى الدراسة أو نتائجها بصورة مختصرة دون تحليل أو مناقشة.

- **النقد العلمي:** هو تحليل الدراسات ومناقشة نقاط القوة والضعف فيها، ومقارنة مناهجها ونتائجها، مع بيان أوجه الاتفاق والاختلاف، وإبراز الإضافة العلمية التي يقدمها البحث الحالي.

خلاصة المحور:

تعد مراجعة الأدبيات مرحلة أساسية في بناء أي بحث علمي، إذ تمكن الباحث من الإحاطة بموضوعه وتحديد موقعه ضمن الإنتاج العلمي السابق، والكشف عن الفجوات البحثية التي يسعى إلى معالجتها. كما تساعد على بناء إطار نظري ومنهجي متماسك يعزز مصداقية البحث.

وتتنوع مصادر الحصول على الدراسات السابقة بين مصادر تقليدية مثل الكتب والمكتبات، ومصادر رقمية مثل قواعد البيانات العلمية والمنصات الأكاديمية، مما يتيح للباحث الوصول إلى رصيد معرفي واسع ومتجدد.

أسئلة تقويمية

س1: ما المقصود بمراجعة الأدبيات؟ وكيف تساهم في تجنب تكرار البحوث السابقة؟

س2: اذكر ثلاثة (03) أهداف أساسية يسعى طالب الماستر إلى تحقيقها من خلال مراجعة الأدبيات، واشرح كيف تساعده في تحديد الفجوة البحثية.

س3: تنقسم مصادر الحصول على الدراسات السابقة إلى مراجع أولية وأخرى ثانوية. ميز بينهما مع إعطاء مثال لكل نوع في مجال العلوم الاقتصادية.

س4: ما هي القواعد المنهجية لتفكيك الدراسات السابقة وإعادة تركيبها موضوعيا؟

س5: إذا كنت بصدد إعداد بحث حول "تحسين أداء المؤسسة من خلال التحول الرقمي"، كيف تقوم بمراجعة الأدبيات خطوة بخطوة؟

..

تمهيد:

تعد الفرضيات العلمية من المكونات الأساسية في للبحث العلمي، إذ تمثل إجابات أو تفسيرات أولية يصوغها الباحث لمعالجة إشكالية الدراسة وتوجيه مسارها. كما تساهم في تحويل التساؤلات البحثية إلى علاقات قابلة للدراسة والاختبار بين المتغيرات، بما يسمح بالانتقال من التصور النظري إلى التحقق العلمي. وفي هذا الإطار، يتناول هذا المحور مفهوم الفرضية ووظائفها وأهميتها، إضافة إلى أنواعها وشروط بنائها وصياغتها، وصولا إلى كيفية اختبارها وفق الأسس المنهجية والإحصائية المعتمدة في البحوث العلمية.

1. مفهوم الفرضية:

تعد الفرضية العمود الفقري لعملية البحث العلمي، إذ تمثل تصورا أوليا يصوغه الباحث بصورة مؤقتة للإجابة عن إشكالية البحث، أو لتفسير العلاقة المحتملة بين متغيراته. وتمثل توقعا علميا قابلا للاختبار والتحقق باستخدام المناهج والأدوات المناسبة.

وتعرف الفرضية أيضا بأنها عبارة خبرية يبنيها الباحث استنادا إلى خلفيته النظرية وقراءاته السابقة وملاحظاته العلمية، بهدف توجيه الدراسة نحو الكشف عن طبيعة العلاقة بين المتغيرات محل البحث . ولا تعد الفرضية حقيقة علمية ثابتة، بل تبقى احتمالا علميا يخضع للاختبار الميداني أو الإحصائي، حيث يمكن تأييدها أو رفضها في ضوء النتائج المتوصل إليها.

وعادة ما ترتبط الفرضية بوجود علاقة بين متغيرين أو أكثر، أحدهما متغير مستقل يمثل السبب أو المؤثر، والآخر متغير تابع يمثل النتيجة أو الأثر. ويقوم الباحث بصياغة هذه العلاقة بطريقة واضحة ومنطقية تسمح بقياسها واختبارها علميا.

ويوضح الجدول الآتي البنية الأساسية للفرضية العلمية والعلاقة بين مكوناتها المختلفة:

الجدول رقم 02: البنية الأساسية للفرضية العلمية

العنصر	الوصف	مثال تطبيقي
المتغير المستقل	السبب / المؤثر	استخدام تكنولوجيا المعلومات
المتغير التابع	النتيجة / المتأثر	كفاءة الأداء الوظيفي
صيغة الفرضية	الربط بينهما	توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين استخدام تكنولوجيا المعلومات وتحسين كفاءة الأداء الوظيفي.

المصدر: من إعداد المؤلفة.

2. وظائف الفرضية:

تؤدي الفرضية عدة وظائف أساسية في البحث العلمي، من أهمها:

- توجيه مسار البحث وتحديد نطاقه من خلال التركيز على الجوانب المرتبطة بإشكالية الدراسة.
- المساعدة على تحديد البيانات المطلوبة واختيار الأدوات والأساليب المناسبة لجمعها وتحليلها.
- تفسير الظواهر والعلاقات بين المتغيرات محل الدراسة، بما يسهم في فهمها وتحليلها بصورة علمية.
- توفير أساس منهجي لاختبار النتائج وتفسيرها في ضوء قبول الفرضيات أو رفضها.

3. أهمية الفرضية:

تكمن أهمية الفرضية في كونها أداة علمية تساعد على الانتقال من مرحلة التساؤل إلى مرحلة التفسير والتحقق العلمي. كما تساهم في:

- اختبار مدى صلاحية النظريات والمفاهيم العلمية في تفسير الواقع المدروس؛
- إثراء المعرفة العلمية من خلال تأييد التفسيرات القائمة أو مراجعتها وتطويرها؛
- تعزيز الطابع العلمي والموضوعي للبحث بالاعتماد على الملاحظة والقياس والتحقق؛
- دعم استخلاص نتائج وتوصيات أكثر دقة وارتباطا بالواقع.

4. أنواع الفرضيات:

تتنوع الفرضيات في البحث العلمي بناءً على طبيعة الدراسة والهدف منها، وتوجد عدة طرق لتصنيفها حسب معايير منهجية وإحصائية مختلفة. فيما يلي تفصيل لأبرز أنواع الفرضيات:

أ. أنواع الفرضيات حسب الصياغة الإحصائية:

تصاغ الفرضيات إحصائيا لتمكين الباحث من اتخاذ قرار القبول أو الرفض بناءً على مستوى الدلالة الإحصائية (p-value)، وتنقسم إلى:

- ✓ **الفرضية الصفرية (H_0 – Null Hypothesis):** تفترض عدم وجود علاقة أو فروق دالة إحصائيا بين المتغيرات محل الدراسة، ويسعى الباحث عادة لنفيها وإثبات عكسها.

مثال: لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين سياسة تقييد الواردات ونمو الإنتاج الصناعي.

- ✓ **الفرضية البديلة (H_1 – Alternative Hypothesis):** هي الفرضية المعاكسة للصفرية، ويضعها الباحث ليثبتها، حيث تتوقع وجود علاقة أو فروق دالة إحصائيا بين المتغيرات.

مثال: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين سياسة تقييد الواردات ونمو الإنتاج الصناعي.

ب. أنواع الفرضيات حسب اتجاه التنبؤ:

يرتبط هذا التصنيف بمدى وضوح الرؤية النظرية لدى الباحث بناءً على ما أسفرت عنه الأدبيات والدراسات السابقة، وتنقسم إلى:

- ✓ **الفرضية الموجهة (Directional Hypothesis):** تحدد بدقة اتجاه التأثير أو العلاقة (طردية/عكسية، أعلى/أقل، إيجابي/سلبي) بين المتغير المستقل والتابع، ويتبناها الباحث عندما تكون نتائج الدراسات السابقة متطابقة وواضحة الاتجاه.

مثال: تؤثر سياسة تقييد الواردات سلبا على أسعار السلع المحلية.

- ✓ **الفرضية غير الموجهة (Non-Directional Hypothesis):** تشير إلى وجود علاقة أو فروق بين المتغيرات دون تحديد طبيعة أو اتجاه هذا التأثير (لا يحدد ما إذا كانت العلاقة سلبية أم إيجابية)، ويلجأ إليها الباحث عند تضارب نتائج الدراسات السابقة أو ندرتها.

مثال: توجد علاقة بين تقييد الواردات ومستوى الأسعار.

ج. أنواع الفرضيات حسب طبيعة العلاقة بين المتغيرات:

يعكس هذا التصنيف عمق التحليل المطلوب ومستوى معالجة الإشكالية، وتتخذ ثلاثة أشكال:

- ✓ **الفرضية الوصفية (Descriptive Hypothesis):** تتعلق بوصف خصائص أو واقع ظاهرة معينة دون ربطها بمتغير آخر؛ أي أنها تدرس متغيرا واحدا في الغالب.

مثال: يشهد قطاع الصناعة انخفاضا في نسبة الإدماج المحلي.

- ✓ **الفرضية السببية (Causal Hypothesis):** تقترح أن تغييرا في المتغير المستقل سيؤدي حتما إلى تغيير في المتغير التابع (علاقة سبب ونتيجة / مؤثر ومتأثر).

مثال: يؤدي تقييد الواردات إلى ارتفاع أسعار السلع في السوق المحلية (تقييد الواردات = متغير مستقل ؛ أسعار السلع = متغير تابع).

- ✓ **الفرضية الارتباطية (Associative Hypothesis):** تقترح وجود ارتباط بين المتغيرات بحيث يتغير أحدها بالتزامن مع تغير الآخر، دون الجزم بأن أحدهما هو المسبب المباشر للآخر.

مثال: توجد علاقة ارتباط بين حجم الواردات ومعدل التضخم في الجزائر.

5. خصائص وشروط جودة الفرضية:

لا يكفي أن يصيغ الباحث جملة خبرية ليسميها فرضية، بل يجب أن تخضع هذه الصياغة لمعايير منهجية صارمة لضمان قيمتها العلمية، وتتمثل هذه الخصائص في:

- **الواقعية والانسجام المعرفي (Logical Consistency):** يجب أن تكون الفرضية منطقية ومنسجمة مع المعارف العلمية القائمة، وألا تتعارض مع الحقائق العلمية الثابتة.
- **القابلية للاختبار والتحقق (Testability):** تعني إمكانية إخضاع الفرضية للاختبار باستخدام أدوات وأساليب مناسبة لجمع البيانات والحكم على صحتها أو رفضها.
- **الارتباط المباشر بالإشكالية (Relevance):** يجب أن تكون الفرضية منبثقة مباشرة من تساؤلات البحث، بحيث يمثل إثباتها أو نفيها إجابة فعلية وجزءاً من حل المشكلة المطروحة.
- **القدرة التفسيرية (Explanatory Power):** الفرضية الناجحة هي التي تقدم تفسيرا للعلاقة بين المتغيرات (المستقل والتابع) وتكشف عن الآلية التي تؤثر بها الظاهرة المدروسة في النتائج.
- **الموضوعية والحياد (Objectivity):** صياغة الفرضية بناءً على المعطيات الأولية والمنطق العلمي، وليس بناءً على رغبات الباحث الشخصية أو توقعاته التي يسعى لإثباتها بأي ثمن.
- **الشمول وعدم التناقض:** في حال تعدد الفرضيات، يجب أن تشكل في مجموعها وحدة متكاملة تغطي كافة جوانب الإشكالية، دون أن تتعارض فرضية مع أخرى داخل نفس البحث.

6. صياغة الفرضية العلمية:

بعد تحديد نوع الفرضية المناسب للدراسة، ينتقل الباحث إلى مرحلة الصياغة اللغوية والمنطقية للفرضية. وتتطلب هذه العملية مهارة في الربط بين المتغيرات بأسلوب يجمع بين الدقة اللغوية والإحكام المنهجي.

أ. شروط الصياغة اللغوية السليمة:

- **استخدام الجمل التقريرية:** تصاغ الفرضية دائما في شكل جملة خبرية تؤكد أو تنفي وجود علاقة بين المتغيرات، ولا يجوز صياغتها في شكل سؤال، لأن السؤال يعد من مهام إشكالية البحث وتساؤلاته.
- **التحديد والمباشرة (الإيجاز):** ينبغي أن تكون الجملة قصيرة ومركزة، والابتعاد عن الحشو اللغوي والتعبيرات الفضفاضة. فبدلا من القول: "يُعتقد ويُحتمل أن يكون هناك نوع من التأثير..."، يُفضل القول مباشرة: "يؤثر (أ) على (ب)."...

- **الدقة والوضوح (Precision & Clarity):** ايجب أن تصاغ الفرضية بلغة واضحة ومحددة بعيدة عن الغموض والعمومية، وذلك لضمان فهمها وتسهيل عملية اختبارها علميا.
- **استخدام المصطلحات الإجرائية:** يجب أن تكون الكلمات المختارة قابلة للترجمة إلى مؤشرات قابلة للقياس. فعلى سبيل المثال، يُفضل استخدام مصطلح "الرضا الوظيفي" بدلا من "سعادة الموظفين".

ب. النماذج الأساسية لصياغة الفرضيات:

تأخذ صياغة الفرضيات عدة أساليب أو قوالب لغوية، يختار الباحث من بينها ما يتناسب مع طبيعة الدراسة ومتغيراتها، ومن أبرزها:

- ✓ **الصياغة الشرطية:** تعتمد على الربط المنطقي بين السبب والنتيجة باستخدام أسلوب: "إذا... فإن...".

مثال: إذا ارتفع مستوى الرضا الوظيفي لدى الموظفين، فإن معدل دوران العمل سينخفض.

- ✓ **الصياغة التقريرية المباشرة:** تتم صياغة الفرضية في شكل جملة خبرية مباشرة تؤكد وجود علاقة بين المتغيرات دون استخدام أدوات الشرط.

مثال: يؤثر الابتكار التكنولوجي في خفض تكاليف الإنتاج في المؤسسات الناشئة.

- ✓ **الصياغة الاتجاهية:** تستخدم عندما يتوقع الباحث اتجاه العلاقة بين المتغيرات، سواء كانت طردية أو عكسية. وتأخذ الصيغة التالية: توجد علاقة (طردية/عكسية) بين [المتغير المستقل] و [المتغير التابع].

مثال: توجد علاقة طردية بين الانفتاح التجاري ومعدل النمو الاقتصادي.

- ✓ **الصياغة الإحصائية:** وهي الصياغة الأكثر شيوعا في الدراسات الكمية والتحليل الإحصائي.

مثال: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين نمط القيادة الإدارية ومستوى الأداء التنظيمي داخل المؤسسة.

ج. الأخطاء الشائعة في صياغة الفرضيات:

على الرغم من وضوح القواعد المنهجية لبناء الفرضيات، إلا أن الممارسة البحثية تظهر وقوع العديد من الطلبة في أخطاء تقنية ومنطقية تؤثر على جودة البحث ومصداقيته. إن إدراك هذه الأخطاء وتجنبها في المراحل الأولى للبحث يعد صمام أمان لضمان سلامة الاختبار الميداني والوصول إلى نتائج دقيقة. وتتمثل أبرز هذه الأخطاء فيما يلي:

- **استخدام لغة الاحتمال والشك:** البدء بعبارات مثل (قد، ربما، لعل، يمكن)، وهو ما يتنافى مع طبيعة الفرضية كإجابة تقريرية تحتاج للاختبار لا للتردد.
- **صياغة فرضيات بديهية:** طرح فرضيات تعبر عن حقائق معروفة مسبقا ولا تحتاج لجهد بحثي لإثباتها (مثل: يؤدي غياب الرقابة إلى التلاعب المالي).
- **الانحياز الشخصي (النزعة الذاتية):** يتمثل في صياغة الفرضية بطريقة تعكس رغبة الباحث في الوصول لنتيجة معينة، بدلا من صياغتها بصورة موضوعية قابلة للتأييد أو الرفض.
- **التناقض مع الحقائق العلمية:** وضع فرضيات تصطدم مع نظريات راسخة أو قوانين علمية ثابتة دون استناد إلى مسوغات منطقية قوية.

ولتوضيح أساليب الصياغة العلمية السليمة للفرضيات، نقترح الجدول الآتي:

الجدول رقم 03: الصياغة الصحيحة للفرضيات العلمية

الصياغة الخاطئة (غير علمية)	الصياغة الصحيحة (أكاديمية مبسطة)	سبب التصحيح
هل يؤثر التدريب على الأداء؟	يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للبرامج التدريبية على كفاءة العمال.	تصاغ الفرضية في شكل جملة خبرية وليست سؤالا.
هناك اختلاف في الأداء بسبب الجنس.	توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الأداء **تعود إلى** متغير الجنس (ذكر/أنثى).	استخدام مصطلح "تعود إلى" أكثر دقة ومنهجية من لفظ «بسبب»، لأنه يعبر عن العلاقة الإحصائية دون الجزم بسببية مطلقة.
قد تساهم الرقابة في تقليل الفساد.	تساهم الرقابة الإدارية في خفض معدلات التلاعب المالي.	حذف أداة الشك (قد) واستخدام لغة تقريرية واضحة.

المصدر: من إعداد المؤلفة.

ملاحظة:

غالبا ما يقابل كل سؤال فرعي فرضية فرعية تساعد على الإجابة عنه، غير أن عدد الفرضيات وطبيعتها يختلف باختلاف موضوع الدراسة ومنهجها وأهدافها.

7. اختبار الفرضيات العلمية:

بعد صياغة الفرضيات، تأتي المرحلة الحاسمة وهي "الاختبار"، وتعني فحص مدى تطابق الفرضية مع المعطيات الميدانية. والهدف من هذه المرحلة ليس "إثبات" الفرضية بشكل قطعي، وإنما الوصول إلى الحقيقة العلمية سواء بقبول الفرضية أو رفضها. وتتم عملية اختبار الفرضيات عبر المسارات التالية:

أ. التحقق الوصفي (في الدراسات النوعية):

يعتمد الباحث في هذا النوع على المقارنة المنطقية بين الفرضية والمعطيات التي جمعها من المقابلات أو الملاحظة أو تحليل الوثائق، بهدف تحديد مدى تأييد الواقع للفرضية أو نفيها.

ب. التحقق الإحصائي (في الدراسات الكمية):

وهو المسار الأكثر شيوعا في العلوم الاقتصادية، حيث يقوم الباحث بتحويل الفرضيات النظرية إلى صيغ إحصائية قابلة للاختبار باستخدام مجموعة من الأساليب والأدوات الكمية المناسبة. ويعتمد اختيار الاختبار الإحصائي على طبيعة الفرضية ونوع البيانات ومستوى القياس المعتمد في الدراسة. وتعرض هذه الأساليب بالتفصيل في محور تحليل البيانات.

ج. معايير قبول أو رفض الفرضية:

- **قبول الفرضية:** عندما تتوافق نتائج التحليل الميداني مع مضمون الفرضية، مما يجعلها نتيجة علمية مدعومة بالأدلة.
- **رفض الفرضية:** عندما تتعارض النتائج مع الفرضية، ولا يعني ذلك فشل البحث، بل قد يكشف عن تفسير علمي مختلف للظاهرة المدروسة.

تنبيه منهجي:

تقتضي الأمانة العلمية عرض النتائج كما هي في الواقع، حتى في حال رفض جميع الفرضيات المسبقة، لأن ذلك يعد في حد ذاته مساهمة علمية مهمة في إنتاج المعرفة.

خلاصة المحور:

تعد الفرضية العلمية عنصرا محوريا في البحث العلمي، لأنها توجه الدراسة وتساعد على تنظيم خطواتها واختبار أفكارها بصورة منهجية. كما تسمح بالتحقق من العلاقات بين المتغيرات وتفسير الظواهر محل الدراسة اعتمادا على الأدلة والنتائج الميدانية.

ولا تمثل الفرضية حقيقة نهائية، وإنما توقعا علميا قابلا للتأييد أو الرفض. لذلك فإن قيمة البحث العلمي لا تقاس بمدى إثبات الفرضيات، وإنما بمدى الالتزام بالموضوعية والحياد في اختبارها وتفسير نتائجها.

أسئلة تقويمية

س1: عرف الفرضية العلمية، وبين دورها في توجيه عملية البحث العلمي.

س2: اذكر الشروط الأساسية التي يجب أن تتوفر في الفرضية العلمية الجيدة.

س3: ما الفرق الجوهري بين الفرضية الصفرية (H_0) والفرضية البديلة (H_1) عند إجراء دراسة إحصائية أو قياسية؟ قدم مثال من مجال تخصصك.

س4: إذا أثبتت الدراسة الميدانية عدم صحة فرضيتك (أي تم رفضها)، هل يعتبر بحثك فاشلا؟ برر إجابتك باختصار.

س5: اقترح فرضية علمية مناسبة لموضوع: "أثر الرقمنة على تحسين أداء المؤسسات الاقتصادية". ثم بين كيف يمكن اختبار هذه الفرضية ميدانيا.

تمهيد:

تشكل الدراسة الميدانية المرحلة التطبيقية في البحث العلمي، إذ تسمح بالانتقال من الأطر النظرية والفرضيات إلى دراسة الواقع الاقتصادي. وتتوقف جودة هذه المرحلة على الاختيار الدقيق لأدوات جمع البيانات والمعلومات الملائمة لطبيعة الموضوع وعينة الدراسة، مما يمكن الباحث من كشف العلاقات بين الظواهر، واكتساب مهارات التحليل الميداني والعملي.

وبناء على ما سبق، يتناول هذا المحور مفهوم أدوات جمع البيانات والمحددات الأساسية لاختيارها، لينتقل بعد ذلك إلى تفصيل الأدوات المنهجية الأكثر استخداما في بحوث الاقتصاد والتسيير، بدءاً بأسلوب المسح وعملية تصميم الاستبيان، وصولا إلى آليات إجراء المقابلة العلمية وأدوات الملاحظة الميدانية.

1. مفهوم أدوات جمع البيانات:

تعرف أداة البحث بأنها الوسيلة المنهجية المستخدمة لجمع البيانات اللازمة للإجابة عن إشكالية الدراسة. وتتحكم طبيعة فرضيات البحث بشكل مباشر في تحديد نوعية الأدوات المستعملة، حيث يمكن للباحث الاستعانة بأكثر من أداة واحدة في نفس الدراسة لتحقيق تكامل البيانات.

وكلما وفق الباحث في جمع بيانات بحثه بصفة مباشرة من الميدان (بيانات أولية) ولم يستمدها بالكامل من مصادر جاهزة أو دراسات سابقة، كلما زادت نسبة أصالة بحثه وقيمته العلمية.

وفي تخصص العلوم الاقتصادية، يرتكز الباحثون غالبا على الأدوات والأساليب الأساسية التالية: منهج المسح والاستبيان، المقابلة، والملاحظة. ومهما كانت الأداة المختارة، يشترط أن تتوفر فيها ثلاثة خصائص علمية جوهرية لضمان دقة البيانات (سواء كانت كمية أو نوعية):

- **الصدق:** أن تقيس الأداة فعليا ما وضعت لقياسه.
- **الثبات:** أن تعطي الأداة نفس النتائج تقريبا إذا أعيد تطبيقها في نفس الظروف.
- **الموضوعية:** تحييد ذاتية الباحث وآرائه الشخصية عند جمع البيانات وتفريغها.

2. محددات وعوامل اختيار أداة جمع البيانات:

لا يتم اختيار أداة جمع البيانات بشكل عشوائي، بل يعتمد القرار المنهجي للباحث على مجموعة من العوامل الاستراتيجية:

- **طبيعة البحث وأهدافه:** مدى ملائمة وتوافق الأداة مع نوعية البيانات المراد دراستها واختبارها (مالية، تنظيمية، سلوكية).

– **طبيعة مجتمع و أفراد الدراسة:** خصائص الفئة المستهدفة (مثلا: المدراء التنفيذيون قد تناسبهم المقابلة أكثر، بينما الموظفون أو المستهلكون يناسبهم الاستبيان).

– **مدى إلمام الباحث وتحكمه المنهجي:** مهارة الباحث وخبرته المعرفية في تصميم الأداة واستخدامها وإخضاع مخرجاتها للتحليل الإحصائي أو الكيفي.

– **الظروف والقيود المحيطة بالبحث:** الإمكانيات المادية المتاحة للباحث، والمدى الزمني المحدد لإنجاز المذكرة ومناقشتها.

3. المسح (Survey):

1.3. تعريف المسح:

المسح هو منهج أو أسلوب بحثي يستخدم لجمع البيانات والمعلومات من مجموعة من الأفراد (عينة أو مجتمع الدراسة) بهدف دراسة، وصف، أو تحليل ظاهرة معينة. ويعتبر المسح أحد المقاربات المنهجية الكمية الشائعة والأكثر استخداما في البحوث الاجتماعية، الاقتصادية، والتسويقية (مثل دراسات السوق ورضا المستهلكين).

يتم تفعيل هذا المنهج ميدانيا وجمع بياناته عادة من خلال أدوات محددة كالاستبيانات أو المقابلات المنظمة، ويمكن أن يتم تنفيذ المسح عبر وسائل وقنوات متعددة تشمل: البريد الإلكتروني، الهاتف، منصات الإنترنت وشبكات التواصل، المقابلات الشخصية المباشرة.

2.3. خصائص المسح:

يتميز منهج المسح بمجموعة من الخصائص المنهجية التي تجعله أداة قوية في يد الباحث، وأبرزها:

– **العينة التمثيلية:** يعتمد المسح غالبا على سحب عينة تمثل المجتمع المستهدف بدقة وبشروط إحصائية علمية، مما يمنح الباحث القدرة على تعميم النتائج المتوصل إليها من العينة على المجتمع بأكمله (مثل تعميم نتائج دراسة عينة من المؤسسات الناشئة على كامل القطاع).

– **الجمع بين البيانات الكمية والنوعية:** يتميز المسح بقدرته الاستيعابية؛ حيث يمكن أن يشمل بيانات كمية (مثل: معدلات النمو، نسب المبيعات، والأرقام المالية) وبيانات نوعية (مثل: آراء العمال، مواقف المسيرين، وتوجهات المستهلكين).

– **المنهجية المنظمة والمقننة:** يسير المسح وفق خطوات صارمة ومخطط لها مسبقا، تبدأ من التصميم المنظم للأسئلة، مرورا بآليات جمع البيانات ميدانيا، وصولا إلى المعالجة والتحليل الإحصائي المقنن.

– **المرونة والشمولية:** يمتلك هذا المنهج مرونة عالية جدا تتيح تصميمه ليغطي مجموعة واسعة من الموضوعات الإدارية والاقتصادية المتداخلة، مما يسمح باستخدامه في مختلف المجالات كالتسويق، الموارد البشرية، والتمويل.

3.3. أنواع المسح:

يتخذ منهج المسح في البحوث الاقتصادية أشكالا متعددة بناءً على هدف الدراسة أو النطاق الزمني لجمع البيانات، ويمكن حصر أبرز أنواعه فيما يلي:

أ. من حيث هدف الدراسة والتحليل:

– **المسح الوصفي (Descriptive Survey):** يهدف إلى تشخيص ووصف خصائص ومكونات ظاهرة معينة أو مجتمع محدد كما هي في الواقع، دون الدخول في تفاصيل الأسباب والمسببات.

مثال: دراسة الخصائص الديموغرافية والمهنية للمقاولين الشباب أصحاب المؤسسات الناشئة (Startups) في الجزائر (توزيعهم حسب السن، المستوى التعليمي، وطبيعة النشاط).

– **المسح الارتباطي (Correlational Survey):** يهدف إلى استكشاف مدى وجود علاقة أو اقتران بين متغيرين أو أكثر، وقياس قوة هذه العلاقة دون الجزم بأن أحد المتغيرات هو المسبب المباشر والوحيد للآخر.

مثال: دراسة العلاقة الارتباطية بين حجم الإنفاق على البحث والتطوير (R&D) وحجم الحصة السوقية للمؤسسة الاقتصادية.

ب. من حيث النطاق والبعد الزمني:

– **المسح الطولي (Longitudinal Survey):** يعتمد على جمع البيانات والمعلومات من نفس المجموعة أو المؤسسات على مدار فترة زمنية ممتدة (عدة أشهر أو سنوات) لتتبع حركة التغير، النمو، والتطور عبر الزمن.

مثال: متابعة وتقييم أثر تطبيق برنامج تدريبي حديث على الأداء الوظيفي والإنتاجي لعمال مؤسسة معينة على مدار خمس سنوات متتالية.

- **المسح العرضي (Cross-sectional Survey):** يعنى بجمع البيانات من عينة الدراسة في نقطة زمنية واحدة محددة (بمثابة لقطة شاشة للواقع الميداني في لحظة ما) لدراسة ظاهرة راهنة، وهو النوع الأكثر استخداما لسرعته وقلة تكلفته.

مثال: قياس مستوى الرضا الوظيفي لدى عمال مؤسسة "سونلغاز" خلال السداسي الأول من السنة المالية الحالية.

4.3. خطوات إجراء المسح:

يمر تنفيذ المسح بست خطوات متسلسلة ومترابطة، حيث تمهد كل خطوة للتي تليها:

- ✓ **تحديد الأهداف البحثية بدقة:** ويقصد بها صياغة الأسئلة الجوهرية والفرضيات التي يسعى الباحث للإجابة عنها، وتحديد الأهداف الاقتصادية المراد بلوغها من هذا المسح.
- ✓ **تصميم أداة الدراسة:** تشمل بناء الاستبيان وصياغة أسئلته ومحاوره بشكل دقيق وواضح لتفادي الغموض، مع تحديد طبيعة الأسئلة المناسبة (أسئلة مغلقة، أسئلة مفتوحة، أو الاعتماد على مقياس ليكرت الخماسي لقياس الآراء والمواقف).
- ✓ **اختيار وسحب العينة:** تحديد حجم العينة المناسب بناءً على حجم المجتمع المستهدف، واختيار طريقة المعاينة المنهجية لضمان تمثيلية المجتمع بأقلّ خطأ إحصائي ممكن.
- ✓ **جمع البيانات الميدانية:** البدء الفعلي في النزول للميدان لتوزيع الاستبيانات أو إجراء المقابلات المنظمة عبر الوسائل المقررة (توزيع ورقي مباشر داخل المؤسسات، أو إلكتروني عبر البريد ومنصات الاستقصاء).
- ✓ **المعالجة والتحليل الإحصائي:** تفريغ البيانات المجمعة وترميزها عبر البرمجيات الإحصائية (مثل SPSS أو R)، وتطبيق الأساليب الإحصائية الوصفية والاستدلالية لتحليلها واختبار صحة الفرضيات.
- ✓ **تفسير النتائج وصياغة التوصيات:** قراءة مخرجات التحليل الإحصائي وربطها بالخلفية النظرية للدراسة، للخروج باستنتاجات علمية موضوعية، ومن ثم تقديم توصيات وحلول عملية قابلة للتطبيق الفعلي وتخدم متخذي القرار في المؤسسات الاقتصادية.

5.3. أهمية المسح:

تكمن القيمة العلمية والعملية لتطبيق منهج المسح في قدرته على تحقيق الأهداف التالية:

– **الكفاءة في جمع المعلومات:** يعد المسح وسيلة بالغة الفعالية لجمع كميات كبيرة من البيانات والمعلومات من مجتمعات دراسة واسعة وفي فترات زمنية وجيزة وبأقل التكاليف مقارنة بالمناهج الأخرى.

– **توجيه السياسات وصناعة القرار:** يوفر المسح قاعدة بيانات واقعية ورصينة تسهم في رسم السياسات الاستراتيجية والتخطيط المستقبلي داخل المؤسسات أو على المستوى الاقتصادي الكلي، بناءً على مؤشرات ميدانية حقيقية.

– **التقييم والتطوير المستمر:** يمنح المؤسسات أداة موضوعية لتقييم نجاعة البرامج الإدارية، المشاريع الاستثمارية، والخطط التسويقية المنفذة، مما يسمح بتقديم مقترحات واقتراحات عملية لتعديل الانحرافات وتحسين الأداء.

4. الاستبيان (Questionnaire):

يعتبر الاستبيان أحد أكثر الأدوات استخداما في الدراسات الميدانية، وخاصة الدراسات في مجال العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، ويستعمل كأداة لجمع البيانات والمعلومات التي لا يمكن جمعها عن طريق الأدوات الأخرى. سنتطرق في هذا العنصر إلى تعريف الاستبيان، ثم عرض خطوات إعداده.

1.4. تعريف الاستبيان:

الاستبيان (أو الاستبانة) هو عبارة عن مجموعة من الأسئلة التي يتم طرحها بشكل منهجي بهدف الحصول على معلومات حول ظاهرة أو موقف معين. وتصاغ أسئلة الاستبيان وترتب وفق أسس علمية بما يضمن جمع البيانات الضرورية لتحقيق أهداف البحث.

ويتم توزيع الاستبيان إلى أفراد عينة الدراسة إما عن طريق البريد أو عبر البريد الالكتروني أو توضع في موقع على شبكة الانترنت أو تسلم مباشرة للفرد المعني بالدراسة، كما يمكن جمع الردود من المستجيبين من خلال المكالمات الهاتفية.

2.4. خطوات إعداد الاستبيان:

يجب على الباحث مراعاة مجموعة من الخطوات عند إعداده لاستمارة الاستبيان، والمتمثلة في النقاط التالية:

- ✓ **ضبط أهداف البحث:** يعد تحديد الأهداف نقطة الانطلاق الأولى لأي عمل بما في ذلك الفرضيات المطلوب اختبارها، والنجاح في هذه الخطوة هو مؤشر للنجاح في بقية الخطوات. فإذا كان الغرض من

البحث غامضا جاءت الاستمارة أيضا غامضة. وتحديد الأهداف يفيد أولا في تحديد المعلومات المختلفة التي سوف يسأل الباحث عنها، كما تساعد في تحديد المجتمع موضوع البحث.

مثال: تحليل أثر انتظام الطلبة في حضور المحاضرات على أدائهم الأكاديمي. دراسة ميدانية بكلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير بجامعة مستغانم.

✓ **تحديد مجتمع وعينة الدراسة:** تمثل عينة الدراسة جزء من مجتمع الدراسة، يتم اختياره بطريقة علمية محددة ليستخدم هذا الجزء في الحكم على الكل (مجتمع الدراسة). ويفترض أن تكون العينة المختارة ممثلة للمجتمع أصدق تمثيل وبأكبر قدر يسمح به حجم العينة (عدد أفرادها). فينبغي على الباحث أن يتعرف بدقة على الأفراد الذين يكونون هذا المجتمع وعلى أهم خصائصهم.

نفس المثال:

المجتمع المدروس: جميع طلبة كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير بجامعة مستغانم.

عينة الدراسة المناسبة: عينة عشوائية طبقية، حيث تشكل أقسام الكلية "الطبقات" (علوم اقتصادية، علوم التسيير، علوم تجارية، علوم مالية ومحاسبة)، ويوزع الاستبيان عشوائيا داخلها.

✓ **تحديد المعلومات والبيانات المطلوب جمعها:** ينبغي أن تكون البيانات التي تجمع من العينة ذات علاقة مباشرة بأهداف وفرضيات البحث العلمي، مما يستوجب تحديدها حتى لا نهمل بيانات أساسية، أو نزيد من بيانات ليس لها علاقة بأهداف الدراسة. وليستعان في ضوئها بعد ذلك لتصميم استمارة البحث.

ويمكن الاستعانة في ذلك على التراث العلمي والاستبانات التي سبق إعدادها في بحوث مماثلة لمراجعة أسئلتها وإضافة التعديلات اللازمة أو إعادة صياغتها وفقا لأغراض الدراسة، بالإضافة إلى الرجوع إلى الخبراء والمختصين في مجال الدراسة.

✓ **تحديد حجم العينة واختياروحداتها (المعاينة):** يمكن الاستعانة في هذه الخطوة بإحدى الطرق الإحصائية التي تسمح بتحديد حجم العينة. لكن عموما، يجب أن يكون حجم العينة يقرب من **15%** من حجم المجتمع الأصلي، على أن لا يقل عدد أفراد العينة عن **30** فرد.

نفس المثال: اختيار عينة حجمها 100 طالب من طلبة الكلية.

✓ **تصميم الاستبيان:** إن لتصميم الاستبيان والأسئلة التي يتكون منها تأثيرا مباشرا على نوعية البيانات ودرجة دقتها، لذا يحتاج التصميم إلى عناية فائقة وإلمام تام بطبيعة وخصائص المشمولين بالدراسة.

تبدأ عملية التصميم بعد رسم المخطط المنهجي لموضوع البحث، حيث يقوم الباحث بتحديد المفاهيم الأساسية وتفكيكها لاستخراج الأبعاد ثم المؤشرات الخاصة بكل بعد، لينطلق بعد ذلك في صياغة الأسئلة وترتيبها ضمن محاور متجانسة؛ بحيث تكون جميع الأسئلة ضرورية، واضحة، وغير مكررة. كما يتم في هذه الخطوة تحديد نوعية الأسئلة (مفتوحة، مغلقة، أو مغلقة ذات خيارات متعددة كسلالم القياس).

ولأجل بناء استمارة علمية تتلاءم وموضوع البحث، وفرضياته، والأهداف المسطرة، لا بد على الطالب أن يراعي الشروط المنهجية التالية:

- **سلامة وصياغة لغة الأسئلة:** من حيث المبنى والمعنى، وتجنب المصطلحات المعقدة أو الحمالة لأكثر من تأويل.
- **مراعاة البدائل (خيارات الإجابة):** يجب ضبط البدائل الموضوعة لكل سؤال والتنويع فيها بما يتوافق مع طبيعة الإحصاء التطبيقي (مثال: استخدام مقياس ليكرت الخماسي).
- **التقليل من الأسئلة المفتوحة:** لصعوبة تكميمها (تحويلها إلى أرقام) وإدراجها في برامج التحليل الإحصائي، ولا يتم إدراجها إلا عند الضرورة القصوى في البحوث الاستكشافية.
- **الموازنة بين أسئلة المحاور:** الحفاظ على تقارب نسبي في عدد الأسئلة بين مختلف محاور الاستبيان لتفادي ثقل محور على حساب آخر.
- **الاعتماد على المؤشرات الدقيقة:** اعتماد أكبر قدر ممكن من المؤشرات الملموسة للتمكن من قياس ظواهر السلوك الإداري أو الأكاديمي بدقة وموضوعية.

نفس المثال: بناءً على الشروط السابقة، يمكن للطالب تفكيك هذا الموضوع وتصميم الاستبيان بتقديمه في ثلاثة أجزاء أساسية (محاور):

الجزء الأول: المعلومات الشخصية والعامة (الجنس، السن، التخصص/القسم، المستوى الدراسي)؛

الجزء الثاني: قياس درجة الانتظام في حضور المحاضرات: (أسئلة تقيس معدل الحضور الأسبوعي، الأسباب والمحفزات خلف الالتزام بالحضور، التفاعل داخل المدرج)؛

الجزء الثالث: قياس الأداء الأكاديمي والتحصيل العلمي (أسئلة تقيس مدى استيعاب وفهم الدروس، القدرة على اجتياز الامتحانات، المعدلات الفصلية المحصل عليها.

بعد ضبط هذه المحاور، يشرع الطالب في تفريغ المؤشرات وصياغة الأسئلة الدقيقة تحت كل محور من محاور الاستبيان.

✓ **تحكيم الاستبيان:** والمعنى بذلك عرض استمارة الاستبيان على مجموعة من المحكمين ذوي الصلة بموضوع البحث (أساتذة، خبراء، باحثين، إلخ) لإبداء الرأي في مدى ارتباطها بأهداف الدراسة ومدى كفايتها للحصول على المعلومات التي يود الباحث جمعها.

وتختلف استمارة الاستبيان التي تقدم للمستجوبين عن تلك التي تقدم للخبراء المحكمين، والتي تتضمن بطبيعة الحال معلومات أكثر، فيجب تزويد الخبير المحكم بملخص يحتوي على عنوان موضوع البحث، الإشكالية الرئيسية، الأسئلة الفرعية، الفرضيات، إلخ.

نفس المثال: يمكن عرض الاستبيان على مجموعة من الأساتذة الجامعيين المتخصصين وذوي الخبرة.

✓ **اختباروتجربة الاستبيان:** قبل توزيع الاستبيان على أفراد العينة، يجب على الباحث اختيار عينة استطلاعية أو تجريبية ليوزع عليها الاستبيان، وذلك قصد معرفة كيفية تفاعل هؤلاء الأفراد معه، وهذا ما قد يسمح بتدارك بعض التفاصيل والنقائص فيه. ويقترح بعض الخبراء أن يكون حجم العينة التجريبية ما نسبته من 5% إلى 10% من حجم العينة الأصلي. ويرى آخرون أن إجراء التجربة على 15-30 فرد يعتبر كافيا لإعطاء مؤشرات إجمالية عن التغيرات التي يجب إجرائها على الاستبيان.

نفس المثال: يمكن إجراء اختبار تجريبي للاستبيان على عينة تجريبية تضم 10 طلبة مثلا.

✓ **تحديد طريقة توزيع الاستبيان:** بعد الانتهاء من التعديلات الضرورية على الاستبيان نتيجة لملاحظات المحكمين، وبعد تدارك وجود نقائص بعد العينة التجريبية، يقوم الباحث بإعداد الاستبيان في صورته النهائية. وهذه الاستمارة النهائية للاستبيان هي التي يتم توزيعها على أفراد العينة التي تم اختيارها.

كما نشير إلى أنه على الباحث تحديد طريقة توزيع الاستبيان، وذلك أن يسلم استمارة الاستبيان إما مباشرة لأفراد العينة، أو يرسلها لعناوينهم عن طريق البريد في حالة الاستمارة الورقية. وإما أن تكون استمارة الكترونية يرسلها إلى البريد الالكتروني لأفراد العينة أو يضعها في موقع خاص على شبكة الأنترنت.

نفس المثال: توزيع استمارة الاستبيان الورقية مباشرة لطلبة قسم العلوم الاقتصادية لجامعة مستغانم.

✓ **مراقبة ومراجعة الأجوبة المحصلة:** تتمثل عناصر مراجعة البيانات في تحديد الإجابات المحذوفة وتلك التي تنطوي على لبس أو غموض، وما قد يتواجد من أخطاء أو ربما تزييف في الإجابات. وفي

نهاية المراجعة، يقرر المراجعون ما إذا كانت استمارة ما دقيقة وكاملة بحيث يمكن قبولها للتبويب أو أنها ليست كذلك فيجب رفضها.

✓ **ترميز أجوبة الاستبيان:** يقصد بعملية الترميز كتابة الرموز الرقمية أمام مختلف الإجابات، وذلك بتجميع الإجابات المتجانسة الواردة في الاستمارة ووضعها في فئات معينة ثم إعطاء هذه الفئات رقما أو رمزا معينا، بحيث يصبح هذا الرقم أو الرمز هو مفتاح الوصول إلى تلك الفئات أو أي معلومات عنها.

نفس المثال: مثلا يمكن ترميز إحدى أسئلة الاستمارة بالطريقة التالية:

Q1. الجنس:

1. ذكر	2. أنثى

✓ **تفريغ البيانات:** بعد الانتهاء من ترميز البيانات، يقوم الباحث بإدخالها إلى الحاسب الآلي باستخدام البرامج الإحصائية الجاهزة المناسبة، ومن أشهرها برنامج حزمة الأساليب الإحصائية في البحوث الاجتماعية والمعروف اختصارا بإسم **SPSS** (Statistical Package for Social Sciences).

✓ **تحليل الاستبيان واستخلاص النتائج :**بعد إدخال البيانات إلى البرنامج الإحصائي المناسب، يقوم الباحث بالتحليل الاحصائي للاستبيان، وذلك بالاستعانة بأساليب الإحصاء الوصفي، من خلال عرض البيانات في جداول إحصائية (التوزيع التكراري، الفئات، المتوسطات، النسب المئوية، إلخ) والأشكال البيانية. بالإضافة إلى الإحصاء الاستدلالي، من خلال القيام باختبارات إحصائية لدراسة العلاقة بين المتغيرات المدروسة والترابط بينها وتأثير إحداها على الأخرى. وبعد القيام بالتحليل الاحصائي للاستبيان، يقوم الباحث باستخلاص نتائج البحث، التي تسمح بقبول أو برفض فرضيات البحث.

نفس المثال: الأدوات الإحصائية المقترحة للتحليل: بما أن الدراسة تقيس "الأداء"، يمكن للطالب استخدام أسلوب الانحدار الخطي البسيط أو المتعدد (Regression Analysis) لقياس مدى مساهمة المتغير المستقل (الانتظام في الحضور) في تفسير التغير الحاصل في المتغير التابع (الأداء الأكاديمي/المعدل الدراسي)، والتحقق من القيمة الدلالية (p-value) لمعاملات النموذج.

3.4. أسئلة الاستبيان:

تنقسم أسئلة الاستبيان إلى:

أ. الأسئلة المغلقة:

وهي الأسئلة التي يحدد فيها الباحث الإجابات البديلة (الاحتمالات) للسؤال، ويطلب من المستجوب اختيار الإجابة المناسبة. ويعتبر هذا النوع من الأسئلة الأكثر تداولا لدى الباحثين. وهي تنقسم إلى:

✓ **الأسئلة المغلقة الأحادية الإجابة:** وهي الأسئلة التي يحدد فيها الباحث اجابتين بديلتين فقط للسؤال، وعلى المستجوب اختيار أحدها. وتقتصر غالبا على إحدى الإجابتين (نعم أو لا)، ويقتصر استفهامها على الأداة هل؟

مثال: هل سبق لك وأن تغيبت عن المحاضرات؟

0. لا	1. نعم

✓ **الأسئلة المغلقة المتعددة الإجابات**: وهي الأسئلة التي يحدد فيها الباحث الإجابات البديلة للسؤال، ويطلب من المستجوب اختيار الإجابة المناسبة (أسئلة الاختيار الواحد) أو الإجابات المناسبة (أسئلة الاختيارات المتعددة).

أمثلة:

أسئلة الاختيار الواحد: ما هو المستوى التعليمي للوالدين؟

جامعي	ثانوي	متوسط	ابتدائي	دون مستوى

أسئلة الاختيارات المتعددة: ما هو سبب (أو أسباب) غيابك أو تأخرك عن المحاضرات؟

بعد مكان السكن عن الجامعة	مشاكل النقل وازدحام الطرق	ضعف رغبتي في تخصص العلوم الاقتصادية	انشغالي في عمل يمنحني دخلاً لمواجهة ظروف الحياة

✓ **الأسئلة المغلقة المدرجة (أسئلة الترتيب):** وهي أسئلة يطلب فيها من المستقصى منه أن يقوم بترتيب الإجابات وفقا لتفضيله أو أهميتها بالنسبة له، وقد يأخذ الترتيب شكلا تصاعديا أو شكلا تنازليا.

مثال: رتّب توقيت المحاضرات حسب تفضيلك (الترتيب من الأسوأ (1) إلى الأفضل (3)).

الفترة الصباحية	الفترة المسائية	الفترة الليلية

ب. الأسئلة المفتوحة:

وهي الأسئلة التي يطرحها الباحث دون عرض أي أجوبة بديلة له، بل تترك الحرية الكاملة للمستجوب للإجابة بلغته وأسلوبه الخاص. وهي المتضمنة لأسئلة: لماذا؟ كيف؟ اشرح، عبر، ... وأسلوب يتطلب إجابات مفتوحة. يستخدم هذا النوع من الأسئلة لإبداء الرأي كما تقل استخدامه من قبل الباحثين لصعوبة تبويب الإجابات في جداول لتحليلها ثم تحضيرها للتحليل.

مثال: ما هي النصائح التي تقدمها للطلبة لتفادي العزوف عن المحاضرات؟

.....

.....

ج. الأسئلة المغلقة المفتوحة:

وهي أسئلة تجمع بين النوعين السابقين من الأسئلة، فالباحث يقدم في هذه الأسئلة إجابات بديلة يختار منها المستجوب ما يناسبه، ويترك في نهايته مساحة فارغة للمستجوب لإضافة إجابات أخرى.

مثال: هل يساهم حضور المحاضرات في التحصيل البيداغوجي لدى الطالب الجامعي؟

نعم	لا	أحيانا	لا أدري

علل إجابتك :.....

.....

4.4. سلالم القياس:

أ. تعريف سلالم القياس:

سلالم القياس هي نوع من الأسئلة يحدد فيها الباحث الأجوبة البديلة على شكل درجات سُلمية، وعلى المستجوب أن يحدد الدرجة التي تناسبه. وعادة ما تكون السلالم فردية، ثلاثية، خماسية، سباعية، إلخ.

تقيس هذه الأسئلة قوة اتجاهات وآراء المستقصى منه نحو موضوع معين، وهي نوع من الأسئلة المغلقة أحادية الإجابة.

ب. أنواع سلالم القياس:

من بين أهم السلالم المستخدمة في القياس نذكر:

✓ **مقياس ليكرت (Likert):**

يعد سلم ليكرت من بين أهم وأشهر سلالم القياس ويستعمل هذا السلم للتعرف على درجة موافقة المستجوب على عبارة (أو عبارات) معينة ذات العلاقة بالظاهرة المدروسة. وقد تكون هذه الدرجات ثلاثة أو خمسة أو أكثر من ذلك. وكلما زادت الخيارات كلما كانت النتائج أدق ولكن الجهد الإحصائي كبير، لذا يفضل أن تكون الدرجات معتدلة كخمسة (5) مثلا للموازنة بين الجانبين.

مثال: سلم ليكرت الخماسي

العبارة	لا أو افق بشدة	لا أو افق	محايد	أو افق	أو افق بشدة
يقدم حضور المحاضرات إضافات للطالب تمكنه من تحسين مستواه التعليمي والثقافي					

✓ **مقياس ستابل (Stapel):**

في هذا المقياس يتم وضع عبارة معينة ويطلب من المجيب تقييمها ما إذا كانت ايجابية أو سلبية وذلك بعدد من النقاط لكل منها (مثل +2 إلى -2 أو +5 إلى -5) وبدون نقطة محايدة، حيث أن التصنيف + يمثل اتفاقا قويا وأن التصنيف - يمثل خلافا قويا.

مثال:

-3	-2	-1	يقدم حضور المحاضرات إضافات للطالب تمكنه من تحسين مستواه التعليمي والثقافي	1	2	3

5. المقابلة (Interview):

تعد المقابلة أداة من أدوات البحث العلمي لأنها تفتح المجال للحصول على بيانات ومعلومات مباشرة من المستجوب أو المستجوبين. غير أنها من الأدوات الصعبة الاستعمال ذلك لأنها تتطلب مهارة تقنية وصفات شخصية لدى الباحث.

1.5. تعريف المقابلة:

تعرف المقابلة بأنها حوار مباشر ومنظم بين الباحث والمبحوث بهدف الحصول على بيانات تخدم أغراض الدراسة. وقد تتم المقابلة وجها لوجه أو من خلال وسائل الإعلام المرئية والبث المباشر ذلك أن التطور التكنولوجي قد انعكس على هذه الأدوات وجعل إجراء المقابلات أسهل دون وجود عناء كبير، كما يسمح بتقليص المسافات، توفير الوقت وتقليل التكاليف.

ويتم تقييد المقابلة بالكتابة أو التسجيل الصوتي أو المرئي. ونشير هنا إلى أن على الباحث يكتب حرفيا ما يلي:

"ومن خلال مقابلتنا مع رئيس مصلحة .....، أو مدير .... ، صرح بما يلي":

.....

.....

ثم يقوم الباحث بعملية التعليق والتحليل لما صرح به المبحوث، ليتم اعتماد ذلك كنتيجة في البحث.

وتجدر الاشارة أن المقابلة تختلف عن المحادثة الشخصية العادية التي تتم بين الناس في حياتهم اليومية، فهي تتم أساسا لتحقيق هدف محدد يسعى إليه الباحث ويدركه المبحوث، ألا وهو الحصول على معلومات دقيقة يتعذر الحصول عليها بالأدوات أو التقنيات الأخرى.

2.5. شروط المقابلة الناجحة:

على الباحث أن يراعي عددا من الشروط والعوامل المسؤولة على نجاح المقابلة ووفقا لتراث المنهجية، ولا تكون المقابلة مثمرة إلا إذا تم التحضير لها بعناية. فإن شروط المقابلة العلمية هي:

- تحديد أهداف المقابلة، وأن تكون واضحة ومفهومة؛
- تحديد زمان ومكان المقابلة، واعطاء المبحوث فكرة عن البحث؛
- تحديد قائمة الأسئلة حيث يصوغها الباحث بشكل واضح، ولا مانع من شرح السؤال وتوضيحه للمبحوث إذا وجد ذلك ضروريا؛

- مراعاة المقاييس العلمية عند اختيار الأشخاص؛
- أن يكون المقابل صريحا مع المستجيب بحيث لا يخفي عنه الحقيقة ويقوم بإعلامه بطبيعة المشروع ويشجعه على التعاون معه؛
- اعتماد التلقائية والعفوية في طرح الأسئلة، التي من شأنها أن تبسط موقف المقابلة، وتخفض من توتر المبحوث إلى المستوى الذي يناسب نجاح موقف المقابلة؛
- اعتماد الموضوعية في محاورة المبحوث، وألا يميل القائم بالمقابلة من خلال صياغة أسئلته إلى رأي معين، أو توحي طريقة حواره أن يتبنى موقفا مسبقا. فهذا من شأنه أن يؤثر على اتجاه أو رأي المبحوث؛
- المرونة في الحوار، بحيث لا يصر القائم بالمقابلة أن يطرح أسئلة معينة كما لا يضغط على المبحوث بأن يجيب على الأسئلة بحد ذاتها، وإنما يكون مرنا بأن يتنقل من سؤال إلى آخر ويتجاوز بعض الأسئلة التي تثير حساسية معينة، ويعيد طرحها بصيغة أخرى في سياق الحديث دون أن يثير المبحوث؛
- أن يكون القائم بالمقابلة محضرا بشكل جيد للأسئلة التي سيطرحها على المبحوثين بحيث لا يستعمل ورقة إلا في حالات الضرورة. وأن يكون متمرنا على خطوات إجراءات المقابلة وأدبياتها؛
- الحرص على إعطاء الفرصة الكاملة للمبحوث للتعبير، وهذا ما يتطلب من القائم بالمقابلة أن يكون صبورا رزينا، لا يستعجل الإجابة على الأسئلة ولا يستعجل إنهاء المقابلة؛
- يجب تسجيل الإجابات كما هي دون تحريف أو إضافة. ولخدمة هذا الهدف من الأحسن الاستعانة بجهاز تسجيل حتى لا يفوت الباحث أي معلومة، مع الحرص على طلب الإذن بالتسجيل الصوتي أو المرئي.

3.5. أنواع المقابلة:

هناك أنواع متعددة من المقابلات وتصنيفات متعددة، وتتباين هذه الأنواع بعضها عن بعض من حيث الغرض وعدد المبحوثين وعامل التنظيم ونوع الأسئلة وغيرها. وفي ما يلي عرض موجز لبعض أنواع المقابلات:

أ. من حيث الغرض منها:

- ✓ **مقابلة استطلاعية مسحية:** بهدف جمع بيانات أولية حول الظاهرة.

مثال: هل يحضر الطلبة المحاضرات بانتظام؟

- ✓ **مقابلة تشخيصية:** أي تحديد طبيعة المشكلة، والتعرف على أسبابها ورأي المبحوث حولها.

مثال: ما أكثر الأسباب التي تدفع بعض الطلبة إلى الغياب؟

- ✓ **مقابلة علاجية:** أي تقديم حلول لمشكلة معينة.

مثال: ما الإجراءات التي يمكن أن تشجع الطلبة على حضور المحاضرات؟

- ✓ **مقابلة استشارية:** بهدف الحصول على المشورة أي رأي أو خبرة مختصين في موضوع معين.

مثال: إجراء مقابلة مع أستاذ أو مستشار بيداغوجي وسؤاله:

- ما رأيك في ظاهرة عزوف الطلبة عن المحاضرات؟
- ما الحلول التي تقترحها لتحسين حضور الطلبة وتحسين تحصيلهم الدراسي؟

ب. من حيث عدد الأفراد المبحوثين:

- ✓ **المقابلة الفردية:** هي تلك الجلسة الخاصة التي تتم بين القائم بالمقابلة وبين شخص واحد من المبحوثين. وذلك النوع من المقابلات يشعر المبحوث بالحرية والاطمئنان ويكون تعبيره أكثر صدقا واكتمالا.
- ✓ **المقابلة الجماعية:** هي تلك المقابلة التي تتم بين القائم بالمقابلة وبين عدد من الأفراد في مكان واحد ووقت واحد. وتمتاز المقابلة الجماعية بكونها تقدم معلومات أكثر فائدة حيث تسمح بتغطية مساحة واسعة من المعارف كما يستطيع المبحوثين مساعدة بعضهم البعض في استدعاء المعلومات أو تثبيتها والتحقق من صحتها.

ج. من حيث عامل التنظيم:

- ✓ **المقابلة المقننة (المقيدة):** وتتصف بأنها محددة من حيث الأهداف والأسئلة والأشخاص والزمن والمكان. حيث يضع فيها الباحث أسئلة محددة تحديدا دقيقا حسب كل محور في البحث، وتطرح الأسئلة بالترتيب وبطريقة واحدة ولمدة زمنية محددة.
- ✓ **المقابلة غير المقننة (الحرة):** وتمتاز بأنها مرنة حيث لا يقوم الباحث فيها بتقييد الحديث بل يحدد المحاور بشكل عام حتى لا يخرج الحديث عنها. أي بإمكان المبحوث التحدث عن أي جزئية تتعلق بمشكلة البحث دون قيد، كما أن للباحث الحرية في تعديل أسئلته التي سبق وأن أعدها، أو زيادة مدة المقابلة أو إنقاصها.

د. من حيث نوع الأسئلة:

- ✓ **المقابلة ذات الأسئلة المغلقة (أو المقابلة المباشرة):** يستدعي نوع الأسئلة فيها إجابات مباشرة، دون تحليل أو الحاجة لمناقشة. يتميز هذا النوع بسهولة التعامل معه من حيث التصنيف والتحليل، غير أن المعلومات المستقاة منها محدودة.
- ✓ **المقابلة نصف الموجهة (أو المختلطة):** في هذا النوع من المقابلة يقوم الباحث بتحديد مجموعة من الأسئلة بغرض طرحها على المبحوث، مع الاحتفاظ بحقه في طرح أسئلة من حين لأخر دون خروجه عن الموضوع.
- ✓ **المقابلة ذات الأسئلة المفتوحة:** وهي المقابلة التي يقوم فيها الباحث بتحديد الأسئلة صياغة وترتيبا، ولكن تعطى للمبحوث المجال والحرية في التوسع في الإجابة والتحليل والمجادلة، وبالتالي تكبر فيها فرصة الحصول على معلومات متوقعة وغير متوقعة حول موضوع الدراسة.

6. الملاحظة (Observation):

تعتبر الملاحظة من أقدم وسائل جمع البيانات والمعلومات الخاصة بظاهرة ما، كما أنها الخطوة الاولى في البحث العلمي، إذ يبدأ العلم بالملاحظة، ويعود في النهاية ليثبت صحتها. وتفضل طريقة الملاحظة في جمع البيانات خاصة إذا كان موضوع الدراسة سلوكا إنسانيا معينا أو ظاهرة اجتماعية محددة. وتتميز الملاحظة عن المشاهدة، إذ أن الملاحظة توظف العقل، أما المشاهدة فهي لا توظف العقل. وما يميز الملاحظة عن الاستبيان أو المقابلة أن الملاحظ هو الذي يحدد ويقرر المعلومات وليس المبحوث.

1.6. تعريف الملاحظة:

تعرف الملاحظة العلمية بأنها عملية مراقبة منظمة ومقصودة للظواهر والأحداث بغرض وصفها وفهم العلاقات القائمة بينها وتفسيرها وفق منهج علمي. كما تساعد على التنبؤ بسلوك الظاهرة المدروسة أو توجيهها لخدمة أغراض الأفراد وتلبية احتياجاتهم. وتستخدم الملاحظة في حالة استحالة الحصول على المعلومات عن طريق الاستبيان أو المقابلة.

2.6. أنواع الملاحظة:

يختلف الباحثون في تقسيمهم لأنواع الملاحظة وذلك حسب معيار التصنيف، كما يلي:

أ. من حيث عدد الملاحظين:

- ✓ **الملاحظة الفردية:** حين تتم ملاحظة الظاهرة من طرف باحث واحد فقط.

✓ **الملاحظة الجماعية:** وهذا النوع يقتضي عدد من الباحثين في مراقبة وملاحظة الظاهرة أو النشاط المراد دراسته، فيسجلون ملاحظاتهم ثم تجمع وتناقش من قبلهم فيما بعد لمعرفة مدى الإتقان أو الاختلاف في ملاحظاتهم.

ب. من حيث اتصال الباحث:

✓ **الملاحظة المباشرة:** هي حين يلاحظ الباحث سلوكًا معينًا من خلال الاتصال المباشر مع الشخص أو الظاهرة المراد دراستها.

✓ **الملاحظة غير المباشرة:** حين يتعامل فيها الباحث مع ملاحظات الآخرين وهذا بالاعتماد على السجلات والتقارير والمذكرات وغيرها. وتجدر الإشارة إلى أنه بالنسبة لهذا النوع تتأثر مصداقية النتائج بمصداقية هذه الوثائق.

ج. من حيث دور الباحث:

✓ **الملاحظة بالمشاركة:** حين يعيش الباحث الحدث نفسه ويكون جزءًا من المجتمع الذي تتم فيه دراسة سلوك الفرد. ومن الممكن التفاعل مع الشخص (الأشخاص) المراد ملاحظته لطرح الأسئلة. ويتميز هذا النوع من الملاحظة بأنه يعطي معلومات غزيرة للباحث وإلماما بالظاهرة ومصداقية أكبر في المعلومات. ومع ذلك فإن هناك صعوبات تكمن في هذا النوع من الملاحظة حيث أن الاندماج العاطفي مع أفراد الدراسة قد يؤثر على موضوعية الملاحظ مما يؤثر على دقة النتائج. كما أن التحيز في تكوين هذه العلاقات يفسد على الملاحظ عمله.

✓ **الملاحظة بدون مشاركة:** حين يقوم الباحث بإجراء ملاحظاته من خلال القيام بدور المراقب.

3.6. شروط الملاحظة:

تتطلب الملاحظة الناجحة مجموعة من الشروط تتمثل فيما يلي:

- تحديد أهداف الملاحظة؛
- تحديد مجال الملاحظة وبيان مكانها وزمانها وفقا لأهداف الدراسة؛
- إعداد بطاقة الملاحظة لتسجيل المعلومات التي يلاحظها الباحث؛
- تأكد الباحث من صدق ملاحظاته، وذلك عن طريق إعادة الملاحظة أكثر من مرة وعلى فترات متباعدة، أو عن طريق مقارنة ملاحظاته مع ملاحظات باحث آخر في نفس المجال؛

– يقوم الباحث بتسجيل المعلومات أثناء الملاحظة، ولا يجوز تأجيل التسجيل بعد نهاية الملاحظة. ويستطيع الباحث استخدام أدوات التسجيل المختلفة مما يقلل من إمكانية الوقوع في أخطاء عدم الدقة والنسيان، ويراعي عند استخدامها أن تكون في ظروف طبيعية وبموافقة الأشخاص الذين تتم ملاحظتهم.

خلاصة المحور:

يتضح من هذا المحور أن أدوات جمع البيانات تمثل وسائل منهجية يختارها الباحث وفق طبيعة الإشكالية وأهداف الدراسة. ويظل نجاح الدراسة الميدانية مرتبطاً بمدى ملاءمة الأداة المختارة لمجتمع البحث وقدرتها على توفير بيانات دقيقة وموثوقة. كما يشكل حسن توظيف هذه الأدوات خطوة أساسية للانتقال إلى مرحلة معالجة البيانات وتحليلها واستخلاص النتائج العلمية.

أسئلة تقويمية

س1: ما المقصود بأدوات جمع البيانات؟ ولماذا تعتبر مرحلة حاسمة في البحث العلمي؟

س2: ما هو المعيار الأساسي الذي يجب أن يعتمد عليه الباحث في تفضيل أداة جمع بيانات معينة دون أخرى؟

س3: قارن بين نوعية البيانات التي نتحصل عليها من الأسئلة المغلقة وتلك الناتجة عن الأسئلة المفتوحة.

س4: متى يفضل الباحث الاعتماد على مقياس ستابل (Stapel) بدلا من مقياس ليكرت (Likert)عند تقييم جودة الخدمات داخل المؤسسة؟

س5: إذا كنت بصدد دراسة رضا العمال داخل مؤسسة اقتصادية، ما أداة جمع البيانات الأنسب؟ برر اختيارك، واذكر كيف يمكن توظيفها في هذه الدراسة.

تمهيد:

يمثل تحديد مجتمع وعينة الدراسة خطوة منهجية أساسية في البحث العلمي، لما له من دور في ضمان دقة النتائج وإمكانية تعميمها على المجتمع المستهدف.

واستنادا إلى هذه الأهمية، يتناول هذا المحور مفهوم مجتمع الدراسة والعينة ومكانة المعاينة في البحث العلمي، مبرزا مزايا هذا الأسلوب وعيوبه وخصائص العينة الجيدة. كما يسلط الضوء على الجانب التطبيقي المتمثل في طرق وأساليب أخذ العينات والآليات المعتمدة في تحديد حجم العينة المناسب للدراسة.

1. تعريف مجتمع الدراسة والعينة:

يختلف معنى مجتمع الدراسة عن معنى عينة الدراسة في البحث العلمي، ويمكن التمييز بينهما كالتالي:

- ✓ **مجتمع الدراسة (Target Population):** يشير إلى جميع العناصر أو الأفراد أو الوحدات التي ترتبط بموضوع البحث، والتي يسعى الباحث إلى تعميم نتائج دراسته عليها. ويمثل مجتمع الدراسة الإطار الكلي الذي تسحب منه البيانات المتعلقة بالمشكلة محل الدراسة.
- ✓ **عينة الدراسة (Research Sample):** هي جزء من مجتمع الدراسة يتم اختياره وفق أسس وأساليب علمية محددة، بهدف تمثيل المجتمع الأصلي تمثيلا دقيقا. وتكون العينة جيدة عندما تمثل خصائص مجتمع الدراسة تمثيلا دقيقا يسمح بتعميم النتائج بدرجة مقبولة من الثقة.

2. أهمية المعاينة في البحث العلمي:

المعاينة هي الآلية التي نختار بها نوع العينة، أي كيفية الاختيار والتمثيل من المجتمع الأم. وتكتسي المعاينة أهمية كبيرة في البحث العلمي، لكونها تمثل أسلوبا منهجيا يسمح بدراسة جزء ممثل من المجتمع الأصلي بدل دراسة جميع مفرداته، وذلك بهدف الوصول إلى نتائج دقيقة وقابلة للتعميم. وتبرز أهمية المعاينة من خلال مجموعة من الوظائف المنهجية، أهمها:

- **تحقيق جدوى البحث (الضرورة المنهجية والعلمية):** في كثير من الحالات، يستحيل علميا أو عمليا دراسة جميع مفردات المجتمع الكلي. فالاعتماد على العينة يحمي الباحث من الوقوع في أخطاء القياس الناتجة عن تعقد الإجراءات وضخامة الجهد والوقت.

– **بناء نموذج مصغر لضمان الدقة:** تسمح المعاينة ببناء نماذج مصغرة ومكثفة عن المجتمع الكلي، مما يضمن الحصول على بيانات عالية الدقة وموثوقة، ومن ثمّ الوصول إلى نتائج صادقة وقابلة للتعميم الأكاديمي.

– **عقلنة التكاليف (اقتصاد الوقت والجهد والمال):** تساهم العينة بشكل مباشر في ترشيد نفقات البحث العلمي، من خلال توفير واضح في الموارد المالية، الطاقات البشرية، والجهد المبذول مقارنة بأسلوب الحصر الشامل.

– **الحفاظ على القيمة الآنية للمعلومات الاقتصادية:** يفسر هذا السبب اعتماد العلوم الاقتصادية على العينات بشكل مكثف؛ فالمعاينة تمكن من جمع معلومات دورية وسريعة في وقت مناسب لاتخاذ القرار الإداري أو الاستثماري، بخلاف المسح الشامل الذي قد يستغرق سنوات، مما يفقد النتائج قيمتها وفائدتها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية نتيجة لتغير الواقع الميداني السريع.

3. مزايا وعيوب أسلوب المعاينة:

رغم أن أسلوب العينات هو الأكثر شيوعا واستخداما في بحوث الاقتصاد، إلا أن نجاحه مرهون بمدى وعي الباحث بمزاياه وعيوبه لتفادي الانزلاقات المنهجية.

1.3. مزايا المعاينة:

تتفوق تقنية المعاينة على المسح الشامل في عدة جوانب عملية ومنهجية، أبرزها:

– **الاقتصاد في الوقت والتكاليف:** الاقتصاد الواضح في التكاليف المالية الموجهة للميدان، وربح الوقت الإجمالي المخصص لإنجاز المذكرة.

– **تركيز الجهد البشري:** تقليل الجهد العضلي والذهني المبذول في جمع البيانات وتفريغها، مما يتيح للطالب وقتا أكبر للتحليل والمناقشة.

– **سرعة معالجة البيانات:** التوصل إلى النتائج وصياغة التوصيات في وقت قياسي يساعد على اتخاذ القرارات في حينها.

– **إمكانية التعمق:** دراسة عدد محدود من الأفراد تسمح للباحث بطرح أسئلة أكثر عمقا ودقة (خاصة في المقابلات) مقارنة بالمسح الشامل السطحي.

2.3. عيوب المعاينة:

لا يخلو أسلوب المعاينة من ثغرات قد تهدد صدق البحث، وتنحصر أساسا في نوعين من الأخطاء:

أ. أخطاء المعاينة:

وهي الأخطاء الناتجة عن طبيعة اختيار العينة ذاتها وحجمها، وتتمثل في:

- **خطأ التحيز (Bias Error):** ويحدث عندما يختار الباحث عينة لا تمثل المجتمع بشكل عادل (مثل اختيار الأصدقاء أو فروع قريبة فقط)، مما يؤثر سلبا على دقة نتائج البحث.
- **خطأ الحجم (Size Error):** اختيار حجم عينة غير مناسب أو صغير جدا لا يعكس تنوع المجتمع، مما يضعف موثوقية النتائج الإحصائية.

ب. أخطاء غير المعاينة:

وهي أخطاء لا علاقة لها بحجم العينة، بل ترتبط بأداة البحث والعنصر البشري:

- **خطأ الاستجابة والتفاعل (Response Error):** ناتج عن عدم جدية بعض أفراد العينة في الإجابة، أو تقديم إجابات غير صادقة (التحيز للمظهر الاجتماعي أو الخوف من الإدارة)، أو سوء فهمهم لأسئلة الاستبيان.
- **خطأ عدم الاستجابة (Non-Response Error):** رفض بعض أفراد العينة ملء الاستبيان أو الانسحاب من المقابلة، مما يضطر الباحث أحيانا إلى الاكتفاء بعدد غير كافٍ.
- **عدم الملاءمة المنهجية:** قد يختار الباحث نوع عينة (كالعينة الميسرة) لا يتناسب مع طبيعة فرضيات الدراسة ومستواها المنهجي (مثل محاولة تعميم نتائج عينة قصدية على مجتمع كبير).

نصيحة بيداغوجية:

للتقليل من هذه العيوب، يتعين على طلبة الماستر:

- رفع حجم العينة كلما سمح الوقت والجهد لتخفيض "أخطاء المعاينة".
- إجراء "الاختبار الاستطلاعي" (Pre-test) للاستبيان على عينة مصغرة (5 إلى 10 أفراد) قبل توزيعه النهائي، للتأكد من وضوح الأسئلة وتفادي "أخطاء غير المعاينة".

4. خصائص العينة الجيدة:

تعد العينة الجيدة أساسا لنجاح البحث العلمي، إذ يجب أن تكون صورة صادقة ونموذجا مصغرا يعكس كافة صفات وخصائص المجتمع الأصلي. ولتحقيق ذلك، ينبغي على الطالب الإلمام المسبق بخصائص مجتمع الدراسة حتى يتمكن من تحديد نوع العينة المناسب، وحجمها الملائم، والطريقة العلمية الأنسب لسحبها. وتتمثل أهم الخصائص التي تحكم جودة العينة فيما يلي:

✓ **التمثيل الدقيق وقابلية التعميم:** يعد من أهم شروط جودة العينة؛ فكلما كانت العينة تعكس خصائص المجتمع (كالسن، الخبرة، حجم المؤسسة) بدقة، كلما تمكن الطالب من تعميم نتائج دراسته الميدانية على المجتمع الأصلي بثقة أكاديمية.

✓ **الحجم المناسب والكافي:** يجب أن يكون حجم العينة كافيا من الناحية الإحصائية للحصول على نتائج موثوقة، دون أن يكون صغيرا بشكل يؤثر على مصداقية النتائج أو كبيرا بشكل يسبب هدرا للوقت والجهد.

✓ **العشوائية والخلو من التحيز:** إن اختيار أفراد العينة بناءً على أسس احتمالية (عشوائية) يضمن تكافؤ الفرص لجميع عناصر المجتمع، ويحمي البحث من العوامل الذاتية أو الاختيارات المزاجية والتحيز الشخصي للباحث.

✓ **مرونة التجانس والتنوع:** يجب أن تتبع العينة طبيعة المجتمع؛ فإذا كان مجتمع الدراسة متجانسا (مثل: البنوك العمومية التي تطبق نفس النظام) كفتنا عينة بسيطة، أما إذا كان المجتمع متنوعا (مثل: المؤسسات الناشئة والمؤسسات الكبرى) وجب أن تعكس العينة هذا التنوع.

✓ **وضوح المنهجية وصلاحية الأدوات:** يجب أن تكون طريقة سحب العينة محددة وواضحة ومبنية على أسس علمية متعارف عليها، بما يضمن مصداقية الدراسة وإمكانية تكرارها والتحقق من نتائجها في ظروف مشابهة. وعليه، ينبغي على الطالب أن يصف بدقة متناهية في مذكرته خطوات سحب العينة، مع تبرير علمي وعملي لاختياره لهذه الطريقة دون غيرها، سواء من حيث ملاءمتها لطبيعة البحث أو اعتبارات الوقت والإمكانات، لأن هذا الوضوح يعزز من المصداقية الأكاديمية للبحث.

5. طرق وأساليب أخذ العينات:

تنقسم طرق اختيار العينات في البحث العلمي إلى فئتين رئيستين، وتندرج تحت كل فئة مجموعة من الأنواع:

أ. العينات الاحتمالية (Probability Sampling):

تعتمد على الاختيار العشوائي، حيث تكون لكل فرد في مجتمع الدراسة فرصة متساوية ومعروفة للاختيار، مما يتيح تعميم النتائج إحصائيا.

✓ **العينة العشوائية البسيطة (Simple Random Sample):** يتم فيها سحب الأفراد بطريقة عشوائية تماما (كالقرعة أو باستخدام جداول الأرقام العشوائية)، بشرط تجانس مجتمع الدراسة.

✓ **العينة الطبقية (Stratified Sample):** يقسم المجتمع إلى مجموعات متجانسة تسمى "طبقات" بناءً على خاصية معينة (مثل: الجنس، العمر، أو المستوى الدراسي)، ثم يتم اختيار عينة عشوائية من كل طبقة بنسبة تمثيلها في المجتمع.

مثال:

- **موضوع البحث:** أثر استخدام التعليم عن بعد على التحصيل العلمي للطلبة.
- **مجتمع الدراسة:** جميع طلبة كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير بجامعة عبد الحميد بن باديس بولاية مستغانم.
- **تحديد وتصميم عينة الدراسة:** اختيار عينة تتكون من 200 طالب وطالبة، تم سحبهم عشوائيا من الأقسام الأربعة للكلية لضمان تمثيل جميع التخصصات (قسم العلوم الاقتصادية، قسم علوم التسيير، قسم العلوم التجارية، وقسم العلوم المالية والمحاسبة).

✓ **العينة العنقودية (Cluster Sample):** يتم تقسيم المجتمع إلى مجموعات كبرى متعددة الخصائص تسمى "عناقيد" (مثل: اختيار كليات، مدارس أو فصول، أو مؤسسات كاملة)، ثم يختار الباحث عينات من هذه العناقيد لدراسة جميع الأفراد داخلها.

ب. العينات غير الاحتمالية (Non-Probability Sampling):

يتم اختيارها أفرادها بطرق غير عشوائية، وتعتمد على تقدير الباحث أو ظروف الدراسة وإمكانية الوصول إلى المبحوثين. وتستخدم بكثرة في البحوث الاستكشافية والدراسات النوعية، وتشمل:

✓ **العينة القصدية/الغرضية (Purposive/Judgmental Sample):** يختار الباحث أفرادا معينين بدقة بناءً على خصائص محددة تخدم أهداف بحثه (مثل: استجواب المدراء التنفيذيين فقط دون بقية الموظفين).

✓ **العينة الحصصية (Quota Sample):** يتم تقسيم مجتمع الدراسة إلى فئات أو حصص وفق خصائص محددة (مثل الجنس أو العمر أو التخصص)، ثم يختار الباحث عددا معينا من الأفراد من كل فئة بما يضمن تمثيلها داخل العينة، دون أن يتم الاختيار داخل الحصص بطريقة عشوائية.

مثال: إذا كان الباحث يرغب في اختيار عينة من 200 طالب، وكان مجتمع الدراسة يضم 60% إناث و40% ذكور، فإنه يخصص 120 استبيانا للإناث و80 استبيانا للذكور. وبعد ذلك يوزع الاستبيانات على الطلبة المتاحين من كل فئة إلى غاية استكمال العدد المطلوب، دون اللجوء إلى السحب العشوائي.

✓ **العينة الميسرة / المتاحة (Convenience Sample):** يتم اختيار الأفراد الذين يسهل الوصول إليهم والتواصل معهم نظرا لقربهم الجغرافي أو تواجدهم المتاح لحظة الدراسة.

6. تحديد حجم العينة:

يقصد بحجم العينة عدد الأفراد أو الوحدات التي يتم اختيارها من مجتمع الدراسة للمشاركة في البحث الميداني. ويؤثر تحديد حجم العينة خطوة صورة مباشرة في دقة النتائج ومدى تمثيلها للمجتمع الأصلي، إذ يشير الإحصاء الاستدلالي إلى أنه كلما زاد حجم العينة، اقترب توزيعها من التوزيع الطبيعي، وزادت قدرتها على تمثيل المجتمع الأصلي بصورة أفضل.

وعموما، لا يوجد حجم ثابت للعينة يصلح لجميع الدراسات، إذ يختلف ذلك باختلاف طبيعة البحث وأهدافه، وحجم مجتمع الدراسة، ومستوى الدقة المطلوب. لذلك، يمكن للباحث الاستعانة بمجموعة من القواعد التوجيهية التقديرية أو بالأساليب الإحصائية لتحديد الحجم المناسب للعينة.

1.6. العوامل المؤثرة في تحديد حجم العينة:

تتحدد العوامل الأساسية الثلاثة التي تحكم قرار الباحث في تحديد حجم العينة المناسب فيما يلي:

- **درجة التجانس أو التباين في مجتمع الدراسة:** كلما كان مجتمع الدراسة متجانسا (متشابها في الخصائص المراد دراستها، مثل عمال في رتبة واحدة)، كفى الباحث اختيار عينة صغيرة. والعكس صحيح، كلما زاد التباين والاختلاف (مثل زبائن مؤسسة من فئات عمرية ودخل مختلف)، احتاج الباحث إلى عينة أكبر لضمان تمثيل كل الفئات.
- **درجة الدقة ومستوى الثقة المطلوب (المعايير الإحصائية):** يرتبط حجم العينة بالهامش المقبول للخطأ (والذي يفضل ألا يتجاوز 5%) ومستوى الثقة (وعادة ما يكون 95\%). كلما طلب الباحث دقة أعلى ونتائج أقرب للواقع، توجب عليه زيادة حجم العينة لتقليل خطأ المعاينة.
- **طبيعة البحث والإمكانيات المتاحة (الوقت والتكلفة):** الدراسات الكمية والقياسية تتطلب عينات كبيرة لتطبيق الاختبارات الإحصائية، بينما الدراسات الاستكشافية تكتفي بعينات صغيرة. كما أن الحدود الزمنية لمذكرة الماستر والميزانية المتاحة للتنقل وجمع البيانات تلعب دورا حاسما في سقف الحجم الممكن قياسه ميدانيا.

2.6. الطرق التقديرية لتحديد حجم العينة:

في بعض الدراسات، خاصة ذات الطابع التطبيقي أو الوصفي، يتم تحديد حجم العينة بطريقة تقريبية أو معيارية دون الاعتماد المباشر على المعادلات الإحصائية. ومن بين أهم القواعد التوجيهية المعتمدة في ذلك ما هو موضح في الجدول التالي:

الجدول رقم 04: مؤشرات تحديد حجم العينة حسب منهج البحث

نوع البحث / المنهج	عدد الأفراد
المنهج التجريبي	15 فردا على الأقل في كل مجموعة من المجموعات
المنهج الوصفي	– مجتمع صغير نسبيا (مئات): 20% من أفراد مجتمع الدراسة – مجتمع كبير (آلاف): 10% من أفراد مجتمع الدراسة – مجتمع كبير جدا: 5% من أفراد مجتمع الدراسة
قاعدة الحد الأدنى	30 فردا على الأقل كحد أدنى للتحليل الإحصائي

المصدر: من إعداد المؤلفة بالاعتماد على أدبيات مناهج البحث.

هذه الطرق تبقى تقريبية، لكنها تستخدم عندما لا تتوفر بيانات كافية لتطبيق النماذج الإحصائية الدقيقة.

3.6. الطرق الإحصائية لتحديد حجم العينة:

تعتمد هذه الطريقة على نماذج رياضية تأخذ بعين الاعتبار ثلاثة محددات أساسية:

– **مستوى الثقة:** يعبر عن مدى ثقة الباحث في أن العينة تمثل المجتمع حقيقة، وغالبا ما يحدد عند 95% (ما يقابله بالدرجة المعيارية Z = 1.96).

– **هامش الخطأ المسموح به:** وهو نسبة الخطأ المقبولة في النتائج أي درجة الدقة المطلوبة، ويستخدم غالبا هامش ±5% (أي 0.05).

– **نسبة التباين (أو التوزيع) المتوقع للإجابات:** وهي درجة التنوع في آراء المجتمع. إذا لم تكن هناك دراسات سابقة تحددها، يفترض إحصائيا أنها تساوي 50% (أي p = 0.5) وهو الافتراض الأكثر تحفظا والأضمن للباحث.

باستخدام هذه المعايير، يمكن حساب حجم العينة باستخدام الصيغة الإحصائية التالية:

$$n = \frac{Z^2\, p(1-p)}{e^2}$$

حيث أن:

n: حجم العينة المطلوب.

Z: قيمة مستوى الثقة (1.96 عند 95%)

p: نسبة التباين (غالبا 0.5 عند غياب المعطيات)

e: هامش الخطأ المقبول

أما إذا كان حجم المجتمع صغيرا، يتم تصحيح حجم العينة كالتالي:

$$n_c = \frac{N}{1 + N \,.\, e^2}$$

حيث أن:

n_c: حجم العينة المصحح

N: حجم المجتمع الأصلي

e: هامش الخطأ المقبول (0.05).

مثال تطبيقي:

في حالة مجتمع مكون من 100 فرد، وبافتراض:

مستوى الثقة: 95% ؛ هامش الخطأ: 5% ؛ نسبة التباين: 50%

فإن:

$$n_c = \frac{100}{1 + 100 \,.\, (0.05)^2} = \frac{100}{1 + 100 \,.\, 0.0025} = \frac{100}{1 + 0.25} = \frac{100}{1.25} = 80$$

إذن حجم العينة الأمثل لمجتمع مكون من 100 فرد عند هامش خطأ 5% هو حوالي 80 فردا.

هذا الرقم ناتج عن تطبيق تصحيح لحجم المجتمع الصغير على الصيغة التقليدية. وقد يختلف قليلا حسب الدقة المطلوبة. يوضح الجدول التالي كيف يتأثر حجم العينة المطلوب طرديا مع زيادة الدقة (خفض هامش الخطأ) عند مستوى ثقة 95% ومجتمع N=100:

الجدول رقم 05: الحجم التقريبي للعينة (لمجتمع N = 100) حسب هامش الخطأ

هامش الخطأ (e)	حجم العينة التقريبي (n)	التفسير المنهجي
±10%	49	دقة منخفضة (مقبولة في البحوث الاستكشافية فقط)

±5%	80	الدقة القياسية المعتمدة في مذكرات الماستر
±3%	92	دقة عالية جدا (تتطلب مسحا شبه شاملا للمجتمع)

المصدر: من إعداد المؤلفة بناءً على حسابات معادلة المجتمعات المحدودة.

وبناءً على ما سبق، يتم تحديد حجم العينة إما بطرق تقريبية تعتمد على النسب والتقديرات العامة، أو بطرق إحصائية دقيقة تعتمد على المعادلات الرياضية. ويفضل في البحوث الأكاديمية اعتماد الأساليب الإحصائية كلما توفرت المعطيات اللازمة، مع إمكانية الاستئناس بالطرق التقريبية في الدراسات الاستكشافية أو عند محدودية البيانات.

خلاصة المحور:

يتضح من خلال هذا المحور أن اختيار العينة يمثل مرحلة أساسية في تصميم الدراسة الميدانية، لما له من أثر مباشر على جودة البيانات ودقة النتائج وإمكانية تعميمها. كما أن تحديد نوع العينة وحجمها يجب أن يستند إلى أسس علمية تراعي طبيعة المجتمع وأهداف الدراسة والإمكانات المتاحة.

وفي النهاية، لا يمكن فصل هذا الخيار المنهجي عن المحيط العملي للباحث؛ إذ يظل مقيدا بالإمكانيات المادية، والبشرية، والزمنية المتاحة له. وبناءً عليه، فإن نجاح الطالب في ضبط عينته ومجتمعه يمثل المحطة الأخيرة قبل الشروع الفعلي في النزول الميداني لجمع المعطيات، ثم الانتقال إلى تحليلها وعرض نتائجها في المراحل الختامية.

أسئلة تقويمية

س1: عرف مجتمع الدراسة والعينة، وبين العلاقة بينهما في البحث العلمي.

س2: اذكر خصائص العينة الجيدة، وبيّن كيف تساهم في رفع جودة النتائج البحثية.

س3: ما هي العوامل الأساسية الثلاثة التي تحكم قرار الباحث في تحديد حجم العينة المناسب لمذكرة الماستر؟

س4: قارن بين أسلوب المعاينة الاحتمالية وغير الاحتمالية، مع تقديم مثال لكل منهما في دراسة اقتصادية.

س5: يرغب باحث في دراسة "رضا العملاء عن خدمات مؤسسة اقتصادية".

- كيف يحدد مجتمع الدراسة والعينة المناسبة؟
- وما طريقة المعاينة التي تراها مناسبة؟ علل إجابتك.

تمهيد:

تعد مرحلة تحليل البيانات من أهم مراحل البحث العلمي، إذ تسمح للباحث بتحويل البيانات الخام التي تم جمعها ميدانيا إلى معلومات ونتائج علمية قابلة للتفسير والمناقشة. ولا يقتصر التحليل على تنظيم البيانات وعرضها، بل يهدف إلى تفسيرها واستخلاص الدلالات العلمية منها.

وعلى ضوء ما سبق، ينقسم هذا المحور إلى ثلاثة أجزاء رئيسة؛ يتناول الجزء الأول تحليل البيانات الكمية من خلال مفهومه وآليات الإحصاء الوصفي والاستدلالي، في حين يخصص الجزء الثاني للتحليل النوعي للبيانات بأبعاده الموضوعية وتحليل المحتوى، لينتهي الجزء الثالث بالتعريف بمناهج الطرق المختلطة وإبراز أهميتها وأشكالها التطبيقية.

I. تحليل البيانات الكمية (Quantitative Data Analysis)

1. مفهوم تحليل البيانات الكمية:

يقصد بتحليل البيانات الكمية استخدام الأساليب الإحصائية لمعالجة البيانات الرقمية بهدف وصف الظواهر ودراسة العلاقات بين المتغيرات واختبار الفرضيات العلمية.

ويعتمد هذا النوع من التحليل على البيانات التي يمكن قياسها رقميا، مثل: العمر، الدخل، الأرباح، حجم المبيعات، معدلات البطالة، أو درجات الطلبة. ويتم جمع هذه البيانات غالبا بواسطة الاستبيانات أو السجلات الإحصائية أو قواعد البيانات المختلفة.

ويهدف التحليل الكمي إلى:

- تنظيم البيانات وتبويبها.
- وصف خصائص الظاهرة المدروسة.
- اختبار الفرضيات العلمية.
- تفسير العلاقات بين المتغيرات.
- المساعدة على التنبؤ واتخاذ القرار.

ويتميز التحليل الكمي بالموضوعية والدقة وإمكانية تعميم النتائج إذا تم احترام الشروط المنهجية والإحصائية اللازمة.

2. الإحصاء الوصفي (Descriptive Statistics):

1.2. مفهوم الإحصاء الوصفي:

الإحصاء الوصفي هو مجموعة من الأساليب والتقنيات الإحصائية التي تهدف إلى تنظيم البيانات وعرضها وتلخيصها بطريقة مبسطة تساعد الباحث على فهم خصائصها الأساسية. ويستخدم الإحصاء الوصفي لوصف الظاهرة المدروسة دون محاولة تعميم النتائج على مجتمع الدراسة بأكمله.

2.2. أدوات الإحصاء الوصفي:

يعتمد الإحصاء الوصفي على مجموعة من الأدوات، من أهمها:

أ. الجداول الإحصائية:

تستخدم الجداول لتنظيم البيانات بصورة تسهل قراءتها وتحليلها، حيث يتم عرض التكرارات والنسب المئوية والقيم المختلفة داخل صفوف وأعمدة.

ب. التمثيل البياني:

يساعد التمثيل البياني على توضيح البيانات بصريا، ومن أشهر الأشكال البيانية:

- الأعمدة البيانية.
- الدوائر النسبية.
- المنحنيات البيانية.
- المدرجات التكرارية.

ت. المؤشرات المستخدمة:

- **التكرارات والنسب المئوية:** لوصف عينة الدراسة (مثل: نسبة الإناث 60% والذكور 40%).
- **مقاييس النزعة المركزية:** تهدف إلى تحديد القيمة التي تتمركز حولها البيانات، ومن أهمها: المتوسط الحسابي، الوسيط، والمنوال.
- **مقاييس التشتت :**تستخدم لقياس مدى تفرق البيانات حول المتوسط، ومن أهمها: المدى، التباين، والانحراف المعياري.

3.2. البرمجيات المستعملة في التحليل الإحصائي:

- **برنامج SPSS (Statistical Package for Social Sciences):** هو الحزمة الأكثر شعبية وسهولة في العلوم الاقتصادية تميزه واجهته الرسومية المعتمدة على القوائم الجاهزة (دون الحاجة لأكواد)، مما يجعله الأداة المثالية لترميز الاستبيانات، وحساب الإحصاءات الوصفية، والتمثيلات البيانية لخصائص عينة الدراسة.
- **برنامج SAS (Statistical Analysis System):** نظام متقدم جدا وضخم، يستخدم على نطاق واسع في المؤسسات الكبرى لإدارة وتنظيف قواعد البيانات الضخمة (Big Data). يتميز بقدرته الفائقة على ترتيب البيانات وهيكلتها قبل ترحيلها لأي اختبارات معقدة.

4.2. أهمية الإحصاء الوصفي:

تتمثل أهمية الإحصاء الوصفي فيما يلي:

- تبسيط البيانات وتنظيمها.
- تسهيل فهم الظاهرة المدروسة.
- اكتشاف الاتجاهات العامة للبيانات.
- المساعدة على اتخاذ القرارات الأولية المتعلقة بالتحليل.

3. الإحصاء الاستدلالي (Inferential Statistics):

1.3. مفهوم الإحصاء الاستدلالي:

الإحصاء الاستدلالي هو فرع من فروع الإحصاء يهتم بتحليل بيانات العينة بهدف استخلاص نتائج يمكن تعميمها على مجتمع الدراسة الأصلي. ويعتمد هذا النوع من التحليل على قوانين الاحتمالات والنماذج الإحصائية من أجل اختبار الفرضيات العلمية ودراسة العلاقات بين المتغيرات.

2.3. أهداف الإحصاء الاستدلالي:

يهدف الإحصاء الاستدلالي إلى:

- اختبار صحة الفرضيات.
- تعميم نتائج العينة على المجتمع الأصلي.
- دراسة العلاقات بين المتغيرات.

– قياس مستوى الدلالة الإحصائية للنتائج (P-value): وهو المعيار الذي يعتمد عليه الباحث للحكم على معنوية النتائج واختبار الفرضيات. فإذا كانت قيمة (P-value) أقل من مستوى الدلالة المعتمد (غالبا 0.05)، يتم رفض الفرضية الصفرية (H0) وقبول الفرضية البديلة (H1)، مما يدل على أن النتائج ذات دلالة إحصائية وليست ناتجة عن الصدفة.

3.3. أهم أساليب الإحصاء الاستدلالي:

يمكن تصنيف أهم أساليب الإحصاء الاستدلالي المستخدمة في بحوث الاقتصاد والتسيير إلى:

أ. اختبارات الفروق والارتباطات (Parametric Tests):

تشترط هذه الاختبارات أن تكون البيانات كمية (مقياس فترات أو نسب) وتتبع التوزيع الطبيعي:

✓ **اختبارات الفروق (T-Test و ANOVA):** تستخدم لاختبار الفرضيات التي تبحث عن وجود فروق بين مجموعات مختلفة.

– **اختبار T-Test:** يستخدم للمقارنة بين متوسطي مجموعتين مستقلتين ومعرفة ما إذا كانت الفروق بينهما ذات دلالة إحصائية.

– **تحليل التباين الأحادي (ANOVA):** يستخدم للمقارنة بين متوسطات ثلاث مجموعات أو أكثر.

مثال: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الإنتاجية تعود لمتغير الأقدمية (أقل من 5 سنوات / أكثر من 5 سنوات).

✓ **معاملات الارتباط (Correlation Coefficients):** تستخدم لقياس قوة واتجاه العلاقة التبادلية بين متغيرين كميين دون تحديد أيهما سببا للآخر:

– **معامل ارتباط بيرسون (Pearson):** للمتغيرات الكمية المستمرة.

– **معامل ارتباط سبيرمان (Spearman):** للمتغيرات الترتيبية (الرتب).

مثال: توجد علاقة ارتباطية طردية بين معدل التضخم ومعدل البطالة.

ب. اختبار كاي مربع للاستقلالية (X^2-Chi-Square Test):

هو أداة استدلالية لابارامترية (Non-Parametric Tests)، ويستخدم لاختبار مدى وجود علاقة ارتباطية أو تفاعل بين متغيرين نوعيين، والتأكد مما إذا كانت هذه العلاقة حقيقية أم ناتجة عن الصدفة (أي اختبار استقلالية المتغيرات).

ج. تحليل الانحدار (Regression Analysis):

يعد من أهم أدوات الاقتصاد القياسي، ويستخدم لاختبار فرضيات التأثير والسببية؛ أي قياس مدى تأثير متغير مستقل أو أكثر على تفسير التغيرات الحاصلة في المتغير التابع، ويهدف إلى تفسير حجم التأثير، التنبؤ بالقيم المستقبلية، والتحقق من المعنوية الإحصائية للنموذج المقدر. وينقسم إلى نوعين رئيسيين:

- **الانحدار الخطي البسيط (Simple Linear Regression):** يستخدم لدراسة أثر متغير مستقل واحد (X)على متغير تابع واحد (Y)، وتأخذ معادلته الشكل التالي:

$$Y = B_0 + B_1X + \epsilon$$

(حيث تعبر B_1 عن ميل الخط المستقيم أو حجم الأثر، و ϵ هو حد الخطأ العشوائي).

مثال: أثر حجم الإنفاق الإعلاني (X) على حجم مبيعات المؤسسة (Y).

- **الانحدار الخطي المتعدد (Multiple Linear Regression):** يستخدم لدراسة الأثر المشترك لعدة متغيرات مستقلة ($X_1, X_2, \ldots X_n$) على متغير تابع واحد (Y)، وتأخذ معادلته الشكل التالي:

$$Y = B_0 + B_1X_1 + B_2X_2 + \cdots + B_nX_n + \epsilon$$

مثال: أثر التغير في السياسة السعرية (X_1)، وجودة المنتج (X_2)، وتبني التسويق الإلكتروني (X_3) على درجة رضا الزبائن (Y).

4.3. البرمجيات المستعملة في التحليل الاستدلالي والنمذجة:

تتعدى هذه الأدوات مجرد الوصف، لتتخصص في بناء النماذج الرياضية، واختبار الفرضيات السببية، وتحليل السلاسل الزمنية، والتنبؤ:

- **برنامج EViews (Econometric Views):** هو البرنامج القياسي الأول لطلبة العلوم الاقتصادية والكمية. صمم خصيصا للتعامل مع الإحصاء الاستدلالي المتقدم، وبناء النماذج القياسية، وتحليل السلاسل الزمنية (Time Series) والتنبؤ بالمؤشرات الاقتصادية الكلية والمالية.
- **برنامج STATA (Data Analysis and Statistical Software):** هو برنامج يجمع بين قوة الإحصاء الاستدلالي ومرونة إدارة البيانات. وهو المفضل في الدراسات التي تعتمد على بيانات المقاطع العرضية والبيانات الطولية (Panel Data)، ويسمح بتقدير نماذج الانحدار المتقدمة عبر الأوامر المكتوبة لتوفير دقة أعلى.

- **لغة البرمجة R:** هي بيئة برمجية مجانية ومفتوحة المصدر، تعد الأقوى عالميا في مجال الإحصاء الاستدلالي واختبار الفرضيات المعقدة والرسم البياني عالي الجودة. تعتمد بالكامل على كتابة الأكواد (Coding)، وتضم آلاف الحزم الإحصائية المتجددة يوميا
- **لغة البرمجة Python:** أصبحت اللغة الأساسية في الاقتصاد الرقمي وعلم البيانات (Data Science). تعتمد في شقها الاستدلالي على مكتبات إحصائية متعددة مثل SciPy وStatsmodels وPandas لتنفيذ الاختبارات الإحصائية وبناء نماذج الانحدار والتنبؤ.

5.3. شروط استخدام الإحصاء الاستدلالي:

لكي تكون نتائج التحليل الاستدلالي صحيحة، يجب مراعاة مجموعة من الشروط، من أهمها:

- اختيار عينة ممثلة للمجتمع.
- كفاية حجم العينة.
- سلامة أدوات جمع البيانات.
- ملاءمة الاختبار الإحصائي لطبيعة البيانات.

II. التحليل النوعي للبيانات

1. مفهوم التحليل النوعي وخصائصه:

1.1. مفهوم التحليل النوعي:

يقصد بالتحليل النوعي للبيانات مجموعة الأساليب المنهجية المستخدمة لمعالجة وتفسير البيانات غير الرقمية (كالآراء، النصوص، والمقابلات). ويركز على فهم المعاني والسلوكيات وتفسيرها في سياقها الطبيعي، دون الاعتماد على التكميم الإحصائي. ويستخدم بكثافة في البحوث الاستكشافية ودراسات الحالة، مثل تحليل المقابلات نصف الموجهة مع المسيرين أو فحص التقارير السنوية والقوانين الداخلية للمؤسسات.

2.1. خصائص التحليل النوعي:

من أهم خصائص التحليل النوعي:

- الاعتماد على البيانات الوصفية.
- التركيز على الفهم والتفسير.

- المرونة في تحليل البيانات.
- الاهتمام بالسياق الذي تحدث فيه الظاهرة.

2. التحليل الموضوعي (Thematic Analysis):

1.2. مفهوم التحليل الموضوعي:

التحليل الموضوعي هو أسلوب نوعي ومنهجي يهدف إلى تحديد الموضوعات والأفكار المتكررة والعلاقات داخل البيانات النصية وتحليلها وتفسيرها. ويستخدم هذا الأسلوب غالبا في تحليل المقابلات، والملاحظات، والإجابات المفتوحة في الاستبيانات.

2.2. خطوات التحليل الموضوعي:

تمر عملية التحليل الموضوعي بعدة مراحل مترابطة، أهمها:

- **التفريغ والآلفة:** تحويل المقابلات أو البيانات المسجلة صوتيا إلى نصوص مكتوبة وقراءتها بعناية لفهم مضمونها العام.
- **الترميز:** تحديد الأجزاء المهمة من النصوص ومنحها رموزا أولية تعبر عن الأفكار والمعاني الأساسية.
- **تصنيف البيانات وبناء المحاور:** تجميع الرموز المتشابهة ضمن موضوعات أو محاور رئيسية وفرعية تفسر أبعاد الإشكالية والعلاقات بين الأفكار.
- **تفسير النتائج:** تحليل الموضوعات المستخرجة وربطها بأهداف الدراسة وأسئلتها البحثية للوصول إلى استنتاجات علمية دقيقة.

3.2. أهمية التحليل الموضوعي

يساعد التحليل الموضوعي على:

- فهم الظواهر بصورة معمقة.
- استخراج الأفكار الرئيسية من البيانات.
- تسهيل تفسير المعاني والدلالات.

3. تحليل المحتوى (Content Analysis):

1.3. مفهوم تحليل المحتوى:

تحليل المحتوى هو أسلوب علمي ومنهجي يهدف إلى تحليل النصوص، والوثائق، والخطابات، ومختلف مواد الاتصال من أجل الكشف عن المعاني والأفكار والاتجاهات الكامنة في النصوص بطريقة منظمة وموضوعية. ويمكن أن يكون تحليل المحتوى كميا من خلال قياس تكرار الكلمات أو الموضوعات، أو نوعيا عبر تفسير المضامين والأفكار الكامنة في البيانات، بما يساعد على فهم الظواهر المدروسة وتحليلها بصورة دقيقة.

2.3. مجالات استخدام تحليل المحتوى:

يستخدم تحليل المحتوى في:

- تحليل الوثائق الرسمية.
- تحليل وسائل الإعلام.
- تحليل المقابلات.
- تحليل منشورات مواقع التواصل الاجتماعي.
- دراسة الخطابات والتقارير.

3.3. خطوات تحليل المحتوى:

تتمثل أهم خطوات تحليل المحتوى فيما يلي:

- **تحديد موضوع التحليل:** تحديد الظاهرة أو القضية المراد دراستها وصياغة أهداف التحليل بدقة.
- **اختيار وحدة التحليل:** تحديد الوحدة التي سيتم تحليلها، مثل الكلمة، الجملة، الفكرة، أو الموضوع.
- **تصنيف البيانات:** تنظيم البيانات وتصنيفها ضمن فئات أو محاور وفق معايير محددة.
- **تفسير النتائج:** تحليل المعطيات المستخلصة وربطها بأهداف الدراسة للوصول إلى استنتاجات علمية.

لضمان الاختيار المنهجي الصحيح لأداة المعالجة النوعية وتجنب الخلط بين أكثر الأساليب شيوعا في تحليل المقابلات والوثائق، يوضح الجدول التالي مقارنة محورية تلخص الفروق الجوهرية بين التحليل الموضوعي وتحليل المحتوى من حيث التركيز وطبيعة الأسلوب.

الجدول رقم 06: المقارنة بين التحليل الموضوعي وتحليل المحتوى

وجه المقارنة	التحليل الموضوعي (Thematic)	تحليل المحتوى (Content)
التركيز الأساسي	يركز على فهم المعاني العميقة والأفكار المستترة خلف النصوص.	يركز على تكرار الكلمات والمفاهيم الظاهرة والواضحة في النص.
طبيعة الأسلوب	أسلوب نوعي وتفسيري خالص.	أسلوب يمزج بين النوعي والكمي (عبر عد التكرارات).

المصدر: من إعداد المؤلفة.

III. مناهج الطرق المختلطة (Mixed Methods)

1. مفهوم مناهج الطرق المختلطة:

يقصد بمناهج الطرق المختلطة الاستخدام المتكامل للمنهجين الكمي والنوعي معا في الدراسة نفسها (جمعا وتحليلا)، وذلك بهدف الاستفادة من مزايا كل منهما وتجاوز نقائص الاستخدام المنفرد. ويعتمد هذا المدخل على مفهوم التكامل المعرفي لتوسيع أفق الباحث، مما يتيح له الحصول على فهم أعمق وأشمل للظواهر المدروسة، والوصول إلى نتائج ميدانية أكثر دقة وشمولية.

2. أهمية مناهج الطرق المختلطة:

تتمثل أهمية مناهج الطرق المختلطة فيما يلي:

- توفير فهم أكثر عمقا للظاهرة المدروسة.
- الجمع بين دقة التحليل الكمي ومرونة التحليل النوعي.
- تحسين مصداقية النتائج.
- تفسير النتائج الإحصائية بصورة أكثر شمولية.

3. أشكال مناهج الطرق المختلطة:

أ. **التصميم المتزامن** :في هذا النوع يتم جمع البيانات الكمية والنوعية في الوقت نفسه، ثم تحليلها بصورة متكاملة.

ب. **التصميم التتابعي:** في هذا النوع يتم استخدام أحد المنهجين أولا، ثم يتم توظيف المنهج الآخر لاحقا لتفسير النتائج أو تدعيمها.

تلخيصا لكل ما تم تناوله في هذا المحور، يقدم الجدول الموالي دليلا استرشاديا شاملا يساعد الطالب على تحديد الأسلوب المنهجي المناسب للتحليل (كمي، نوعي، أو مختلط) والأدوات البرمجية المتوافقة معه بناءً على طبيعة فرضياته وأدوات جمع بياناته.

الجدول رقم 07: معايير اختيار أسلوب تحليل البيانات والبرمجيات المناسبة

طبيعة الأسئلة والفرضيات	أداة جمع البيانات	أسلوب التحليل المناسب	البرمجيات المساعدة
قياس أثر، علاقة، أو اختبار فروق رقمية	استبيان مغلق / سلاسل زمنية	**كمي** (وصفي + استدلالي + انحدار)	SPSS, Stata, EViews
استكشاف آراء، فهم تجارب إدارية معقدة	مقابلات نصف موجهة / وثائق	**نوعي** (موضوعي / تحليل محتوى)	NVivo, Atlas.ti, أو يدوي
فهم شامل (ماذا يحدث؟ ولماذا يحدث؟)	استبيان + مقابلات ميدانية	**مختلط** (كمي + نوعي)	دمج البرمجيات الإحصائية والنصية

المصدر: من إعداد المؤلفة.

خلاصة المحور:

يتضح من خلال هذا المحور أن تحليل البيانات يمثل مرحلة أساسية في البحث العلمي، لأنه يسمح بتحويل البيانات الخام إلى نتائج علمية قابلة للتفسير والمناقشة. كما أن اختيار تقنية التحليل المناسبة يرتبط بطبيعة الدراسة وأهدافها ونوع البيانات المتوفرة.

فالتحليل الكمي يساعد على قياس الظواهر واختبار الفرضيات باستخدام الأساليب الإحصائية، بينما يسمح التحليل النوعي بفهم المعاني والسلوكيات بصورة أعمق. أما مناهج الطرق المختلطة، فتمكن الباحث من الاستفادة من مزايا الطريقتين معا للوصول إلى نتائج أكثر دقة وشمولية.

وعليه، ينبغي على الباحث أن يختار تقنية التحليل الملائمة لموضوع بحثه بطريقة علمية ومنهجية، بما يضمن الوصول إلى نتائج دقيقة وذات قيمة علمية.

أسئلة تقويمية

س1: عرف تحليل البيانات الكمية، وبين الفرق بين الإحصاء الوصفي والإحصاء الاستدلالي.

س2: متى يكتفي الطالب بأساليب الإحصاء الوصفي في مذكرة الماستر، ومتى يصبح ملزما بالانتقال إلى الإحصاء الاستدلالي.

س3: اذكر بعض المؤشرات الإحصائية التي يمكن استخدامها في دراسة اقتصادية مبينا دورها.

س4: ما الفرق الجوهري بين التحليل الموضوعي وتحليل المحتوى عند معالجة تفريغ المقابلات؟

س5: يرغب باحث في دراسة أثر التحول الرقمي على أداء المؤسسات الاقتصادية، حيث قام بجمع بيانات من خلال استبيان ومقابلات مع المديرين.

- ما نوع البيانات التي جمعها؟
- ما أساليب التحليل المناسبة لكل نوع من البيانات؟
- ولماذا يمكن اعتبار هذه الدراسة مثالًا على استخدام مناهج الطرق المختلطة؟

تمهيد:

يمثل إعداد الهيكل التنظيمي والالتزام بالمعايير الشكلية الخطوة الختامية المتممة للمجهود العلمي والبحثي للطالب، حيث يضمن إخراج مذكرة التخرج بصورة أكاديمية منظمة وواضحة للقارئ والمناقش. ولا يقتصر هذا الجانب على التنسيق الجمالي فقط، بل يتعلق بالترتيب المنطقي للمكونات المعرفية والمنهجية، والالتزام الصارم بالمعايير الفنية والتقنية المعمول بها رسميا.

ووفقا لهذه المتطلبات، ينقسم هذا المحور إلى جزأين رئيسيين؛ يفصل الجزء الأول في البنية الهيكلية والمكونات العلمية للمذكرة بدءاً من الصفحات التمهيدية والمقدمة، وصولا إلى الخاتمة والملحقات، في حين يقدم الجزء الثاني دليلا تطبيقيا لإنجاز مذكرة الماستر وفق المعايير المعتمدة على مستوى كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير لجامعة مستغانم.

I. البنية الهيكلية والمكونات العلمية للمذكرة:

يتبع الهيكل العام لمذكرة تخرج الماستر مسارا خطيا متسلسلا، يضمن الانتقال المنطقي من ممهدات البحث إلى عمق التحليل العلمي، وصولا إلى براهين الإثبات. وذلك وفق الترتيب المنهجي الموالي:

1. تنظيم الصفحات التمهيدية للبحث:

تمثل الصفحات التمهيدية العتبات الأولى للمذكرة، وهي الأجزاء الفنية والبروتوكولية التي تسبق المتن العلمي للبحث، وتعنى بتقديم الهوية الرسمية والأدوات الدليلية للدراسة. وتترتب هذه الصفحات إلزاميا وفق النسق الآتي:

1.1. صفحة الغلاف أو الواجهة:

تعد الوثيقة الرسمية الأولى في ملف البحث المعين للإرسال والإيداع، والحاملة للهوية القانونية والأكاديمية للمذكرة، وتتسم بالبساطة التامة؛ حيث تعرض البيانات دون استخدام ألوان أو زخارف، ويستثنى من ذلك الشعار الرسمي للجامعة فقط. فيجب أن تتضمن البيانات الإلزامية الآتية موزعة بدقة:

- **التأطير المؤسساتي:** اسم الجامعة، الكلية، القسم.
- **طبيعة المنتج العلمي:** مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي/مهني، مع تحديد الشعبة والتخصص.
- **العنوان المحوري:** عنوان البحث كاملا وبصيغة دقيقة، مع وجوب تحديد بيئة الدراسة (دراسة حالة) إن وجدت.

- **الهوية المعرفية:** اسم ولقب الطالب (الباحث) يقابله اسم ولقب الأستاذ المشرف (مع رتبته العلمية).
- **الهيئة التحكيمية:** أعضاء لجنة المناقشة (الأسماء، الرتب العلمية، والصفة: رئيسا، مشرفا ومقررا، عضوا مناقشا).
- **التأريخ الأكاديمي:** السنة الجامعية في أسفل الصفحة.

ملاحظة:

حاليا، يتم التعامل مع المذكرة ومناقشتها بصيغة إلكترونية رقمية، ليتم إيداعها نهائيا على قرص مضغوط (CD). ومع ذلك، في حال طباعة نسخ ورقية (سواء للمناقشة أو للاحتفاظ الشخصي للطالب)، فإن إخراجها المادي يخضع للضوابط الآتية:

- الغلاف الخارجي العلوي: يكون عبارة عن غلاف بلاستيكي شفاف لحماية الواجهة.
- ورقة الواجهة الأساسية: تطبع على ورقة بيضاء سميكة.
- الصفحة البيضاء: تأتي مباشرة بعد الواجهة، وهي ورقة بيضاء عادية السمك، وهي مخصصة لأعضاء لجنة المناقشة لتسجيل ملاحظاتهم التقييمية، أو صياغة قائمة الأسئلة المزمع طرحها يوم المناقشة.
- صفحة العنوان (الغلاف الداخلي): وهي نسخة مطابقة تماما لورقة الواجهة السابقة ولكن على ورقة عادية السمك.

2.1. صفحة الإهداء:

وهي صفحة اختيارية ذات طابع شخصي واجتماعي، تخصص للتعبير عن مشاعر التقدير والامتنان للأشخاص الذين كان لهم أثر في المسار الدراسي للطالب، كالعائلة أو الأصدقاء أو الأساتذة. وتدرج في صفحة مستقلة، وتصاغ بأسلوب بسيط ومختصر في حدود صفحة واحدة.

3.1. .صفحة الشكر:

وهي صفحة ذات أبعاد بروتوكولية، يعرب فيها الباحث عن امتنانه للأطراف التي قدمت له دعما علميا أو تسهيلات ميدانية لإنجاز بحثه، وعلى رأسهم الأستاذ المشرف. يشترط فيها الالتزام بالبساطة، والموضوعية، وتجنب الإطراء المبالغ فيه، وألا تتجاوز صفحة واحدة.

4.1. التصريح الشرفي:

يعد وثيقة أساسية في البحث العلمي، يلتزم من خلالها الطالب باحترام قواعد الأمانة العلمية وأخلاقيات البحث، ويؤكد أن العمل المقدم من إنجازه الشخصي مع الالتزام بقواعد التوثيق العلمي وعدم الانتحال، وذلك وفقا لأحكام القرار الوزاري رقم 1082 المؤرخ في 27 ديسمبر 2020 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها. ويرفق نموذج لهذا التصريح في الملحق رقم واحد.

51. الملخص (Abstract):

يمثل الفقرة التي توجز محتوى الدراسة والتي ترد عادة في بداية المذكرة. ويصاغ على شكل فقرة واحدة مكثفة ومتماسكة تتراوح بين 150 إلى 200 كلمة، يعرض من خلالها الطالب ملخصا لأهداف الدراسة، المنهجية العلمية المتبعة، أدوات جمع البيانات، وأبرز النتائج العلمية التي تم التوصل إليها.

يكتب الملخص إلزاميا بلغتين: لغة الدراسة واللغة الدولية "الإنجليزية" (ويمكن إضافة الفرنسية بحسب متطلبات الكلية)، مع ضرورة ابراز الكلمات المفتاحية (Keywords) التي تتراوح بين 5 إلى 6 كلمات دالة ومحورية، تعبر عن المفاهيم الأساسية للدراسة وتسهل عمليات الأرشفة والبحث الرقمي لاحقا.

6.1. قائمة المحتويات (الفهرس):

تعد المرشد المنهجي للقارئ للوصول إلى مفاصل البحث. تتضمن العناوين الرئيسية والفرعية (فصول، مباحث، مطالب) متطابقة تماما مع ما هو موجود في المتن، مع الإشارة الدقيقة لرقم الصفحة المقابلة. لا توضع قائمة المحتويات في جدول محدد وظاهر، إنما يمكن الاستعانة بجدول لا تظهر حدوده في الطباعة، وذلك لترتيب كافة العناوين، ويمكن للطالب أن يدرج في آخر مذكرته فهرس مفصل لكل عناوين بحثه.

تنبيه منهجي: يجب على الطالب التمييز بين "خطة البحث الأولية" (صيغة افتراضية مرنة تتطور وتتعدل بفعل القراءة الأكاديمية وتوجيهات المشرف) وبين "فهرس المحتويات النهائي" الذي يمثل الهيكل الحقيقي والنهائي لما تم إنجازه فعليا.

7.1. قائمة الرموز والمختصرات:

تدرج في صفحة مستقلة عند استخدام مصطلحات أو تراكيب مختصرة (خاصة الأجنبية أو الإحصائية مثل: ONS, SPSS, GDP)، حيث يثبت الاختصار وما يقابله باللفظ الكامل. ويلزم الطالب علميا بكتابة الاسم الكامل للمصطلح عند أول ظهور له في متن البحث، متبوعا بالاختصار بين قوسين، ليتم الاعتماد على الاختصار المفرد بعد ذلك.

النموذج رقم 01: قالب تنظيم وفهرسة الرموز والمختصرات

قائمة الرموز والمختصرات:

الكلمة المختصرة	الاسم الكامل

8.1. قائمة الجداول والأشكال والملاحق:

تخصص صفحة مستقلة لكل صنف من هذه الأدوات التوضيحية إذا تجاوز عددها ثلاثة عناصر، وترتب تصاعديا من أول البحث إلى آخره، وتعرض وفق النماذج الآتية:

النموذج رقم 02: قالب تنظيم وفهرسة الجداول والأشكال والملاحق

قائمة الجداول / الأشكال / الملاحق:

الرقم	العنوان	الصفحة
01	(مثال: التوزيع الديمغرافي لأفراد عينة الدراسة)	45
02	(مثال: الهيكل التنظيمي للمؤسسة محل الدراسة)	60
...		

2. هيكلة المقدمة العامة وتأطير الدراسة:

تعد المقدمة الافتتاح العام والبوابة الرئيسية لموضوع البحث، إذ تمهد للقارئ فهم موضوع الدراسة وتدخله إلى صلب الإشكالية المطروحة. كما تكتسي أهمية كبيرة لكونها تمثل الانطباع الأول عن البحث، وتساعد القارئ على إدراك طبيعته وأهدافه ومنهجيته العامة. لذلك، ينبغي على الطالب أن يوليها عناية خاصة، من خلال احترام شروطها المنهجية والحرص على تضمينها مختلف العناصر الأساسية التي تقوم عليها الدراسة، والمتمثلة فيما يلي:

- ✓ **التوطئة:** تمهيد مختصر ينتقل فيه الباحث من العام إلى الخاص، ليبين من خلاله الجانب العام لموضوع البحث.
- ✓ **الإشكالية:** هي النواة المركزية للبحث والمنطلق الأساسي لمذكرة الماستر. تعبر عن الفجوة العلمية أو المشكلة المراد معالجتها، ويجب أن تصاغ صياغة واضحة ودقيقة لتكون. الأساس المنطقي الذي تبنى عليه باقي خطوات البحث.

✓ **الأسئلة الفرعية:** وهي تساؤلات جزئية تتفرع من السؤال الرئيسي (الإشكالية)، تساعد الطالب على تفكيك المشكلة وتحليلها بشكل منظم ومنطقي.

✓ **فرضيات الدراسة:** تقدم تفسيرات أولية وحلول مؤقتة ومحتملة للإشكالية، وتعد بمثابة إجابات مسبقة على الأسئلة الفرعية التي تم وضعها. تمثل الفرضيات نقطة انطلاق البحث، ويتم اختبار صحتها ومقبوليتها أثناء الدراسة الميدانية بالإثبات أو النفي.

✓ **أهداف البحث وأهميته:**

الأهداف: تمثل الغاية من البحث والنتائج المتوقع الوصول اليها، وتشمل أهداف الطالب العلمية، أهداف المؤسسة محل الدراسة، وأهداف المحيط الاقتصادي والاجتماعي.

أما **الأهمية:** فتعكس القيمة العلمية والمضافة للبحث، وقدرته على المساهمة في حل المشكلة، أو تقديم إضافة معرفية ككشف حقيقة علمية، أو تصحيح خطأ علمي، أو اثراء الرصيد الببليوغرافي.

✓ **مبررات اختيار الموضوع:** يستعرض فيها الطالب الدوافع الذاتية (كالاهتمام الشخصي أو التخصصي) والموضوعية (كحاجة المؤسسة أو ندرة الدراسات) التي دفعته لتبني هذا الموضوع.

✓ **حدود الدراسة (المكانية والزمنية):** تحديد النطاق الجغرافي والمادي للبحث (مكان الدراسة، مجتمع البحث، ومحدداته التطبيقية)، بالإضافة إلى الإطار الزمني الذي جرت فيه الدراسة الميدانية.

✓ **صعوبات البحث (عنصر اختياري):** يشير فيه الطالب بصدق علمي إلى العقبات التي واجهته أثناء إنجاز البحث، وكيفية توظيفه للأدوات المنهجية لتجاوزها. ومن أبرز هذه الصعوبات:

- ندرة المراجع والمصادر الكافية للدراسة العلمية، وخاصة في المواضيع المستجدة والآنية.
- تعذر أو صعوبة الوصول إلى مجتمع البحث وعينته (كرفض المؤسسات تقديم البيانات أو ملء الاستمارات).
- ضعف المهارات والقدرات الإحصائية والتحليلية للباحث.
- غياب الإمكانيات المادية واللوجستية اللازمة.
- عوائق ترتبط بعدم إجادة اللغات الأجنبية الضرورية للموضوع.

✓ **الدراسات السابقة:** استعراض ناقد وموجز لمجموعة الأبحاث والدراسات التي تناولت الموضوع سابقا. تقدم هذه الدراسات خلفية معرفية تساعد الطالب على فهم إشكاليته وتجنب التكرار، وتوفر له مراجع قيمة. ويشترط أن يذكر الباحث في كل دراسة:

- عنوان الدراسة، اسم الباحث، وسنة النشر.
- الإشكالية المحورية للدراسة.
- الحدود الزمانية والمكانية للدراسة السابقة.
- المنهجية المتبعة، وأدوات جمع البيانات وأساليب المعالجة.
- أبرز النتائج التي تم التوصل إليها.

✓ **المنهج العلمي المتبع:** يشير الطالب إلى المنهج الرئيسي الذي اتبعه في بحثه كالمنهج الوصفي، التجريبي، التاريخي، مع إمكانية الاستعانة بمناهج تكميلية كالمنهج التحليلي ومنهج دراسة الحالة، حيث يمكن الجمع بين أكثر من منهج لمعالجة المشكلة البحثية. وينصح الطالب بالعودة إلى أدبيات المنهجية لضبط خطوات تطبيق هذه المناهج.

✓ **هيكل البحث (خطة الدراسة):** عرض مختصر ومبرر لتقسيمات المذكرة (الفصول والمحاور)، مع تبيان المنطق العلمي والمنهجي الذي اعتمده الطالب في بناء هذه الخطة وتدرجها.

توجيه منهجي:

تكتب المقدمة العامة في مرحلة أولى عند بداية البحث لتكون بمثابة خارطة طريق توجه الطالب طيلة فترة إنجازه، ثم تراجع وتحسن في شكلها النهائي بعد الانتهاء من كل أجزاء البحث، بما في ذلك الخاتمة والنتائج؛ وذلك لضبط مضمونها العلمي وضمان تطابقه التام مع ما تم التوصل إليه ميدانيا، بالإضافة إلى تجويد أسلوبها وتدقيقها لغويا وفنيا لتقديمها في أبهى صورة أكاديمية.

3. بناء الإطار المنهجي للدراسة:

بعد أن قام الطالب في الشق النظري من المذكرة (الفصول السابقة) بمسح شامل للأدبيات النظرية والدراسات السابقة، وتحديد المفاهيم والنموذج التحليلي للبحث، يصل إلى مرحلة التحول من المجرد (النظري) إلى الملموس (التطبيقي). بناءً على ما تم استعراضه في المحاور السابقة، يهدف هذا الجزء إلى رسم المسار الإجرائي الذي يربط تلك النظريات بالواقع الميداني للمؤسسة أو السوق المدروس.

يتكون هذا الجزء أساسا من أربعة محاور رئيسية يجب على الطالب تفصيلها:

1.3. تصميم الدراسة:

تأسيسا على الخلفية النظرية التي تم تناولها في الفصول السابقة، يقوم الطالب في هذه المرحلة بتحديد وتبرير التصميم العام لبحثه، إذ يعد بمثابة المخطط الهندسي للبحث. وكما تمت الإشارة إليه في مقدمة البحث أو أثناء صياغة الفرضيات، يتم هنا الانتقال الفعلي من الجانب النظري والمفاهيمي إلى الجانب التطبيقي والقياسي، حيث يترجم الطالب توجهه الفكري إلى أحد التصاميم المنهجية:

- ✓ **التصميم الكمي:** إذا كانت المراجعة النظرية السابقة قد خلصت إلى بناء نموذج قياسي يتكون من متغيرات قابلة للقياس الكمي (مثل اختبار أثر القيادة الاستراتيجية على الأداء المالي للشركات)، فإن تصميم الدراسة يتجه هنا نحو الأساليب الإحصائية، مستندا إلى الاستبيانات أو البيانات المالية.
- ✓ **التصميم الكيفي/النوعي:** إذا أظهرت التغطية النظرية السابقة أن الظاهرة المدروسة بحاجة إلى فهم أعمق وسياقي (مثل آليات مقاومة التغيير التنظيمي عند دمج شركتين)، فإن التصميم يركز هنا على دراسة الحالة والمقابلات كأدوات تترجم ذلك التوجه النظري.
- ✓ **التصميم المختلط:** ويعتمد كخيار لمنهجية متكاملة تفصل ما تم التأسيس له سابقا، بالجمع بين عمق الطرح الكيفي وتعميم الطرح الكمي.

توجيه بيداغوجي: لا يكفي أن يذكر الطالب المنهج، بل يجب عليه تبرير لماذا هذا المنهج هو الأنسب لمعالجة إشكاليته دون غيره.

2.3. مجتمع وعينة الدراسة:

بناءً على المجال الموضوعاتي والمؤسساتي الذي تم تعريفه وتأطيره في الفصول النظرية، ينتقل الطالب في هذه المرحلة إلى التحديد الإجرائي الميداني للجهة المستهدفة بالدراسة:

- ✓ **مجتمع الدراسة:** تذكير بالمجموع الكلي للعناصر المعنية بالبحث والتي تم تحديدها سابقا (مثل: المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في قطاع الصناعات الغذائية بالجزائر، أو المؤسسات الناشئة).
- ✓ **عينة الدراسة:** تحديد الجزء الممثل الذي سيتم دراسته فعليا نظرا لصعوبة مسح المجتمع ككل لأسباب مادية وزمنية.

✓ **طريقة المعاينة:** شرح تفصيلي لكيفية اختيار هذه العينة ميدانيا استنادا إلى طبيعة التصميم، سواء عبر الطرق الاحتمالية العشوائية لضمان التمثيل الإحصائي في الدراسات الكمية، أو الطرق غير الاحتمالية القصدية الملائمة للدراسات الكيفية.

3.3. أدوات جمع البيانات:

في هذا القسم، يشرح الطالب الوسائل التي اعتمد عليها لترجمة متغيرات ومفاهيم الإطار النظري إلى بيانات أولية قابلة للتحليل. وكما تم الإشهار عنه سابقا، تنحصر هذه الأدوات غالبا في:

✓ **الاستبيان:** أداة التصميم الكمي. يوضح الطالب هنا محاوره وكيف يعكس كل محور متغيرات النماذج النظرية السابقة، مع الإشارة إلى نوع الأسئلة (مثال: مقياس ليكرت الخماسي أو الثلاثي) وكيفية التحقق من ثباته (مثل معامل ألفا كرونباخ α).

✓ **المقابلة:** أداة الدراسة الكيفية. يتطرق الطالب إلى نوعها (نصف موجهة غالبا)، ودليل المقابلة الموجه للمسؤولين أو خبراء المؤسسة المدروسة، وكيف تم صياغته انطلاقا من التساؤلات الفرعية للبحث.

✓ **الملاحظة ودراسة الوثائق:** مثل الاعتماد على التقارير المالية السنوية للمؤسسات، أو التقارير الداخلية للمؤسسات لإجراء الدراسات القياسية والاقتصادية.

4.3. استراتيجيات وأدوات التحليل:

يمثل هذا المحور الخطوة التنفيذية الأخيرة في الإطار المنهجي، حيث يحدد الطالب كيف سيتم معالجة المادة العلمية التي جمعها للوصول إلى النتائج واختبار صحة الفرضيات النظرية المطروحة في بداية البحث:

✓ **في حالة التحليل الكمي:** يحدد الطالب الأساليب الإحصائية المستعملة؛ من إحصاء وصفي (متوسطات، نسب مئوية) لتوصيف العينة، وإحصاء استدلالي (تحليل الانحدار الخطي، اختبارات الفروق T-test أو ANOVA) لاختبار الفرضيات، مع ذكر البرمجيات المستخدمة (مثل: SPSS أو Stata).

✓ **في حالة التحليل الكيفي:** يشرح الطالب استراتيجية تفريغ وتحليل محتوى المقابلات عبر التحليل الموضوعاتي وترميز النصوص للوصول إلى استنتاجات هيكلية، مع إمكانية الإشارة إلى البرمجيات المساعدة (مثل NVivo).

تنبيه منهجي: نذكر أن الإطار المنهجي هو "وصفة العمل" الخاصة بالبحث؛ يجب أن تكون صياغته دقيقة ومتسلسلة لدرجة تمكن باحثا آخر من تتبع نفس هذه الخطوات الأربع والوصول إلى نفس النتائج إذا أجرى البحث في نفس الظروف.

4. تنظيم عرض النتائج ومناقشتها العلمية:

بعد مرحلة جمع البيانات الميدانية ومعالجتها إحصائيا أو نوعيا بالاعتماد على الأدوات المنهجية المفصلة في الجزء السابق، ينتقل الطالب إلى المرحلة الأساسية في البحث، والمتمثلة في عرض النتائج وتفسيرها. وفي هذا الجزء، لا يقتصر دور الباحث على سرد الأرقام أو تفريغ المقابلات فحسب، بل يتعدى ذلك إلى تنظيم عرض هذه النتائج وتحليلها وتفسيرها بصورة علمية ومنهجية. ويتم ذلك عبر محورين متكاملين يربطان بين نتائج الدراسة الميدانية والخلفية النظرية التي تم عرضها في الفصول الأولى من المذكرة:

1.4. تنظيم وعرض النتائج:

في هذه الخطوة الأولى، يقوم الطالب بترتيب وعرض المعطيات الميدانية التي توصل إليها بشكل مهني ومنظم، يسهل على القارئ استيعابه:

- ✓ **العرض البياني والجدولي (في الدراسات الكمية):** يتم تبويب النتائج في جداول إحصائية واضحة مدعومة بأشكال بيانية مناسبة (أعمدة، منحنيات، أو دوائر نسبية). وكما تم التأسيس له في نموذج الدراسة، تعرض النتائج لتجيب على المحاور الكبرى للاستبيان وبترتيب اختبار الفرضيات (الفرضية الأولى، ثم الثانية...).
- ✓ **العرض الموضوعاتي المنظم (في الدراسات الكيفية):** تعرض نتائج المقابلات مقسمة إلى محاور رئيسية وفرعية تتطابق مع "دليل المقابلة" الذي بني سابقا، مع الاستشهاد بعبارات دقيقة ومقتبسة من كلام المبحوثين (صناع القرار أو الإطارات) لدعم التحليل.

توجيه بيداغوجي:

لا يكفي إدراج الجداول أو الأشكال البيانية داخل البحث دون تفسيرها، لأن الجدول أو الشكل البياني لا يتحدث عن نفسه. لذلك، يجب على الطالب أن يرفق أسفل كل جدول أو شكل بتعليق تحليلي مختصر يوضح أهم المعطيات والنتائج التي تعكسها الأرقام، مع ربطها بموضوع الدراسة.

مثال: نلاحظ من خلال الجدول أن 65% من أفراد العينة يربطون بين الحوافز المادية وزيادة الإنتاجية.

.2.4. المناقشة العلمية والتقاطع مع الأدبيات:

يعد هذا الجزء من أهم أجزاء مذكرة الماستر، لأنه يبرز شخصية الطالب العلمية وقدرته على التحليل والتفسير والمناقشة المنهجية للنتائج. ففي هذه المرحلة، يقوم الطالب بربط النتائج الميدانية بالفصول النظرية والدراسات السابقة التي استعرضها في شق بحثه الأول، وذلك من خلال مستويين:

- ✓ **التحليل المقارن:** ويقصد به مقارنة نتائج الدراسة الحالية بما وصلت إليه الدراسات السابقة في بيئات أو مؤسسات أخرى، من أجل معرفة مدى توافق النتائج أو اختلافها مع الأدبيات العلمية السابقة.
- ✓ **التقاطع والتعليل العلمي:**

– **في حالة تو افق النتائج:** ياقوم الطالب بإبراز كيفية انسجامها مع النظريات أو الدراسات السابقة التي تناولها في الإطار النظري (مثل: تتوافق هذه النتيجة مع نظرية الوكالة التي تنص على أن... ومع دراسة [اسم الباحث، السنة]).

– **في حالة تعارض النتائج:** فإن ذلك لا يعني بالضرورة وجود خطأ في الدراسة، بل يستوجب تقديم تفسير علمي ومنطقي لهذا الاختلاف، كخصوصية البيئة المدروسة، أو اختلاف طبيعة العينة، أو تباين الظروف الاقتصادية والتنظيمية بين الدراسات.

5. صياغة الخاتمة العامة والآفاق البحثية:

تعد خاتمة الدراسة جزءا جوهريا من أجزاء مذكرة التخرج، وهي بمثابة الحصيلة النهائية للبحث وتكتب في ورقة مستقلة. تقدم الخاتمة حوصلة شاملة وتركيبية حول المشكلة البحثية التي عالجها الطالب؛ فهي ليست تكرارا لما جاء في متن البحث، ولا تلخيصا حرفيا للدراسة، وإنما تستعمل لإظهار اتساق البحث وترابط عناصره ببعضها البعض، لتقدم للقارئ الإجابة النهائية والواضحة عن الإشكالية.

لضمان جودة الخاتمة العامة، يجب أن تتضمن العناصر والخطوات المهيكلة التالية:

- الإشارة المختصرة إلى الإشكالية: التذكير بالسؤال الجوهري للبحث في شكل فكرة عامة ومركزة؛
- تقديم خلاصة عامة عن الموضوع: استعراض كيف تدرج البحث في الإجابة عن هذا السؤال؛
- إظهار نتائج اختبار الفرضيات: التصريح بوضوح بنفي الفرضيات أو تأكيدها بناءً على ما أفرزته أدوات التحليل الإحصائي أو الكيفي؛
- سرد أهم النتائج المستخلصة من البحث؛

– تقديم حلول وتوصيات عملية: صياغة اقتراحات واضحة وقابلة للتطبيق موجهة للمؤسسة محل الدراسة، أو لصناع القرار الاقتصادي، وذلك بناءً على النتائج التي توصل إليها الطالب بدقة (مثال: اقتراح آلية تحفيزية معينة، خطة تسويقية رقمية بديلة، أو نموذج لإدارة المخاطر المادية).

– حدود الدراسة: الاعتراف بحدود البحث هو قمة الأمانة العلمية والنضج الأكاديمي لدى طالب الماستر، ويتم عبر الإشارة الموضوعية إلى العقبات الصعبة التي واجهت الطالب ولم يستطع تجاوزها (مثل: الحدود الزمنية والمكانية، صعوبة الوصول إلى بعض البيانات المالية الحساسة للمؤسسة، أو صغر حجم العينة).

– آفاق البحث (فتح آفاق جديدة): طرح أسئلة وإشكاليات جديدة برزت للطالب أثناء بحثه ولم يتسع الوقت لعلاجها، ليقترحها كأفكار ومشاريع بحثية مستقبلية يمكن أن تعالج من طرف باحثين آخرين أو من الطالب نفسه في دراسات ما بعد التخرج (الدكتوراه).

تنبيه بيداغوجي:

على الطالب أن يحرص على ألا تزيد الخاتمة العامة عن صفحتين إلى ثلاث صفحات كأقصى حد. الخاتمة الناجحة هي التي تترك انطباعا قويا لدى لجنة المناقشة بأن الطالب قد استوعب إشكاليته من البداية وحتى النهاية، وأنه قادر على تقديم إضافة حقيقية للمجتمع العلمي.

6. إعداد الملحقات البيبلوغرافية وتوثيقها:

لا تنتهي مذكرة الماستر بالخاتمة العامة، بل تكتمل قيمتها العلمية والقانونية بمدى جودة وتنظيم الأجزاء المتممة للبحث؛ وهي قائمة المراجع والملاحق. يعتبر هذا الشق دليلا قاطعا على الأمانة العلمية للطالب، ومرجعا يعكس حجم الجهد المبذول في القراءة والتقصي الميداني.

يتكون هذا الجزء من كتلتين رئيسيتين يجب تنظيمهما بدقة:

1.6. قائمة المراجع:

وهي الحصيلة الشاملة لجميع المصادر والمراجع والدراسات التي اعتمد عليها الطالب واقتبس منها فعليا داخل المتن. ويلزم الطالب باتباع القواعد التالية:

- ✓ **تصنيف المراجع:** لا تدرج المراجع بشكل عشوائي، بل يتم تنظيمها أولا حسب لغة البحث (المراجع باللغة العربية، ثم المراجع باللغات الأجنبية). كما يمكن تصنيفها داخل كل لغة وفقا لطبيعة الوعاء المعرفي.

- ✓ **الترتيب الأبجدي:** يتم ترتيب المراجع داخل كل صنف تصنيفا أبجديا بناءً على اللقب العائلي للمؤلف (أو اسم الهيئة الصادرة عنها الدراسة).
- ✓ **معيار التوثيق:** يجب على الطالب الالتزام بنظام توثيق موحد في المذكرة ككل، ويوصى بشدة في ميدان العلوم الاقتصادية بتبني نظام جمعية علم النفس الأمريكية (APA) في نسخته الأخيرة.

2.6. الملاحق:

هي الوثائق والمستندات التي استعان بها الطالب لدعم بحثه، ولكن إدراجها داخل الفصول يؤدي إلى إثقال المتن وتشتيت القارئ. لذا، تنقل إلى نهاية المذكرة وتتضمن غالبا:

- نسخة فارغة من الاستبيان الموجه لعينة الدراسة في شكلها النهائي.
- دليل المقابلة (الأسئلة والمحاور) الذي طبق مع مسؤولي المؤسسات.
- جداول المخرجات الإحصائية الكاملة والمعقدة الناتجة عن البرمجيات (مثل جداول اختبارات SPSS أو Stata)، بينما يكتفي الطالب بوضع الجداول الملخصة فقط في الفصل التطبيقي.
- الميزانيات وجداول حسابات النتائج للمؤسسات أو القوانين والتقارير السنوية الداخلية التي تعذر اختصارها.

شروط تنظيم الملاحق: يجب أن ترقم الملاحق بالتسلسل، وأن يحمل كل ملحق عنوانا واضحا يدل على محتواه، والشرط الأهم هو ضرورة الإحالة عليها داخل متن المذكرة (مثال: "كما هو موضح في الملحق رقم 03، صفحة X").

II. دليل إنجاز مذكرة الماستر:

في هذا الجزء، سوف نقوم بتقديم النموذج الشكلي لإنجاز مذكرة تخرج الماستر، وذلك توافقا مع التعليمات والتوجيهات التنظيمية المعتمدة من طرف هيئة التدريس لكلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير بجامعة مستغانم.

1. قواعد إعداد وكتابة المذكرة:

يطالب طلبة الماستر بالالتزام بمجموعة من القواعد المنهجية والفنية أثناء تحرير المذكرة، وذلك بما يضمن سلامة البحث من الناحية العلمية والشكلية، ويساهم في تقديم عمل أكاديمي منظم وواضح يحترم المعايير الجامعية المعتمدة.

1.1. القواعد المنهجية والهيكلية للمذكرة:

– **شرط التوازن الهيكلي:** يجب مراعاة التوازن الكمي والموضوعي بين فصول ومباحث المذكرة؛ بحيث يحتوي كل فصل على عدد متقارب من المباحث، ويضم كل مبحث عددا متقاربا من المطالب، مع الحفاظ على توازن نسبي في عدد صفحات الفصول.

– **التمهيد والخلاصة:** يبدأ كل فصل بتمهيد (مقدمة الفصل) وينتهي بخلاصة (خاتمة الفصل)، ويدون كل منهما في صفحة مستقلة عن محتوى الفصل. على الطالب أن يعلن في التمهيد عن أهم الأفكار التي سيتعرض لها، وأن يلخص في الخلاصة أهم الاستنتاجات والآراء التي توصل إليها.

– **عناوين الفصول والمباحث:** يجب إيلاء أهمية بالغة لصياغة العناوين؛ كونها تنير القارئ وتشد انتباهه. ويشترط أن تكون قصيرة، دقيقة، وذات علاقة مباشرة بمحتوى الفقرات المعنية.

– **ترقيم الهوامش:** يفضل ترقيم الهوامش بشكل مستقل على مستوى كل صفحة (يبدأ من الرقم 1 في كل صفحة جديدة)، بدلا من "التسلسل المستمر عبر الفصل"، وذلك لتسهيل القراءة والمراجعة الأكاديمية أثناء مناقشة المذكرة، وتفادي الأرقام الضخمة المركبة (مثل الوصول للهامش رقم 80 في نهاية الفصل).

2.1. المقاييس التقنية والفنية للطباعة:

– **الهوامش:** يترك في الصفحات هامش ثابت في كافة الجوانب الأربعة (أعلى، أسفل، يمين، يسار) قدره 2,5 سم.

– **نوع وحجم الخط للغة العربية:** يطبع متن المذكرة بخط **Sakkal Majalla** بنمط عادي وحجم **15** للمضمون الأساسي، وحجم **11** بالنسبة لهوامش أسفل الصفحة (دون تسطير).

– **نوع وحجم الخط للغات الأجنبية:** تكون الكتابة بالنسبة للأعمال المحررة باللغتين الفرنسية أو الإنجليزية بخط **Times New Roman** بحجم **12**.

– **تنسيق العناوين الرئيسية والفرعية:**

في الفهرس: تكتب عناوين الفصول الرئيسية فقط بخط سميك (Bold)، بينما تكتب العناوين الفرعية والمطالب بخط عادي رقيق لإظهار التدرج الهيكلي.

في المتن: تكتب جميع العناوين الرئيسية والفرعية بحجم **15** وبخط سميك (Bold) دون تسطير.

– **تباعد الأسطر والفقرات:** يجب احترام مسافة ما بين الأسطر والتي تقدر بـ **1 سم**، مع احترام نظام الفقرات واستخدام التهوية الكافية في الكتابة.

– **الألوان والعناصر الزخرفية:** يمنع تماما استخدام الألوان سواء في صفحة واجهة المذكرة أو في مضمونها الداخلي، كما يحظر تجميل الأوراق بالرسومات، الأزهار، وما شابه ذلك.

– **ترقيم الصفحات:** يكون الترقيم متواصلا ويوضع في أسفل ووسط الصفحة، ويبدأ الترقيم الفعلي من مقدمة المذكرة إلى غاية نهاية قائمة المراجع.

– **حجم (عدد صفحات) المذكرة:** يتراوح حجم المذكرة الإجمالي ما بين **60** إلى **100** صفحة، بحيث تتراوح عدد صفحات الفصل الواحد ما بين **20** إلى **30** صفحة. يستثنى من ذلك الفصل الأخير (الميداني أو التطبيقي)، حيث يسمح للطالب بالاسترسال أكثر في التحليل والمناقشة مما قد يجعله يفوق العدد المقترح للصفحات.

3.1. ضوابط الجداول والأشكال البيانية:

– **العناوين:** يوضع لكل شكل أو جدول عنوان في أعلى وسطه، ويكتب بنفس الخط المعتمد في العناوين وبحجم **15** سميك.

– **نظام الترقيم:** يسبق العنوان برقم مزدوج؛ يشير الرقم الأول (الروماني) إلى رقم الفصل، ويشير الرقم الثاني إلى ترتيب الجدول أو الشكل داخل ذلك الفصل، وفق النموذج التالي:

"**الجدول رقم I–1: عنوان الجدول**" أو "**الشكل رقم I–1: عنوان الشكل**"

– **المصدر:** يدون مصدر الشكل أو الجدول في أسفله مباشرة ويتوسطه، بخط عادي بحجم **11**.

2. نماذج وجداول تلخيصية:

1.2. مكونات المذكرة وترتيبها الإلزامي:

يبين الجدول التالي الترتيب المنطقي والنسق الهيكلي الواجب اتباعه في تنظيم الصفحات الأولى والأخيرة للمذكرة:

الجدول رقم 08: مكونات المذكرة وترتيبها الإلزامي

الرقم	عنصر المذكرة	طبيعة الإلزامية
1	الغلاف الخارجي الأمامي	إلزامي
2	صفحة بيضاء	إلزامي (بالنسبة للنسخ المطبوعة فقط)
3	صفحة العنوان (نسخة من الغلاف الخارجي الأمامي)	إلزامي (بالنسبة للنسخ المطبوعة فقط)
4	صفحة الإهداء	اختياري
5	صفحة الشكر	اختياري
6	التصريح الشرفي*	إلزامي
7	الملخص والكلمات المفتاحية	إلزامي
8	الفهرس (قائمة المحتويات)	إلزامي
9	قائمة الجداول والأشكال	إلزامي
10	قائمة المختصرات والرموز	إلزامي**
11	المتن (النص الأساسي للمذكرة من المقدمة إلى الخاتمة)	إلزامي
12	قائمة المراجع	إلزامي
13	الملاحق	اختياري
14	الغلاف الخارجي الخلفي: يشمل الملخص بلغتين مختلفتين والكلمات المفتاحية (اللغة العربية إلزامية)	إلزامي (بالنسبة للنسخ المطبوعة فقط)

*أنظر الملحق رقم 01.

**إذا كانت المذكرة تحتوي على رموز أو مختصرات لأسماء هيئات ومصطلحات باللغات الأجنبية. تلغى في حال خلو المذكرة تماما منها.

المصدر: من إعداد المؤلفة استنادا إلى دليل منهجية إعداد مذكرة الماستر.

2.2. مكونات واجهة المذكرة:

يحدد الجدول التالي العناصر الأساسية الواجب توفرها في الغلاف الخارجي الأمامي وحجم الخط الموحد المعتمد لها:

الجدول رقم 09: مكونات واجهة المذكرة و حجم الخط

العناصر المكونة للواجهة	مواصفات وحجم الخط المشروط
الجامعة	حجم 15 – خط داكن
الكلية	حجم 15 – خط داكن
القسم	حجم 15 – خط داكن
مذكرة تخرج مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة ماستر	حجم 20 – خط داكن
الشعبة	حجم 15 – خط داكن
التخصص	حجم 15 – خط داكن
العنوان الرئيسي	حجم 20 – خط داكن
العنوان الفرعي (إن وجد)	حجم 18 – خط داكن
اسم ولقب الطالب(ة)	حجم 16 – خط داكن
اسم الأستاذ(ة) المشرف(ة)	حجم 16 – خط داكن
أعضاء لجنة المناقشة (الصفة، الرتبة، الجامعة)	حجم 15 – خط داكن
السنة الجامعية	حجم 15 – خط داكن

المصدر: من إعداد المؤلفة استنادا إلى دليل منهجية إعداد مذكرة الماستر.

3.2. الغلاف الخارجي الأمامي:

يوضح الشكل أدناه النموذج الرسمي والدقيق لواجهة المذكرة بناءً على التحديث الأخير لعام 2025:

النموذج رقم 03: قالب صفحة العنوان (واجهة المذكرة الرسمية)

جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم

كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير

قسم .....

UNIVERSITE
Abdelhamid Ibn Badis
MOSTAGANEM

مذكرة تخرج مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة ماستر أكاديمي / مهني

الشعبة: ..... التخصص: .....

الموضـــوع:

.....

.....

مقدمة من طرف الطالبتين :

.....

.....

تحت إشراف الأستاذ(ة):

.....

لجنـــة المنـــاقشة

الصفة	الإسم واللقب	الرتبة	عن الجامعة
رئيسا			جامعة مستغانم
مقرر الاول			جامعة مستغانم
مقرر الثاني			جامعة مستغانم
مناقشا			جامعة مستغانم

السنة الجامعية: 2025/2024

4.2. الملخص والكلمات المفتاحية:

يأخذ هذا العنصر الشكل التالي:

النموذج رقم 04: قالب صفحة الملخص والكلمات المفتاحية

الملخص:

.....

.....

.....

.....

الكلمات المفتاحية: ..... - ..... - ..... - ..... - .....

Abstract:

.....

.....

.....

.....

.....

Keywords: ..... - ..... - ..... - ..... - .....

Résumé :

.....

.....

.....

.....

Mots-clés : ..... - ..... - ..... - ..... - .....

خلاصة المحور:

في الحصيلة النهائية لهذا المحور، يتضح أن الالتزام بالبنية الهيكلية والمعايير الشكلية ليس مجرد إجراء تنظيمي أو تجميلي، بل هو انعكاس مباشر لمدى نضج الطالب وانضباطه العلمي. إن إخراج المذكرة وفق القواعد الفنية والتقنية، يمثل الغلاف الأكاديمي الرصين الذي يحفظ القيمة المعرفية والجهد الميداني الذي بذله الباحث طوال مساره.

وبناءً على ذلك، فإن هذه الخطوة التنظيمية تمنح البحث هويته الرسمية وتجعله قابلا للمناقشة والتقييم من طرف اللجان العلمية. وبتحقيق هذا التوازن الدقيق بين عمق المحتوى المعرفي وجودة الإخراج الشكلي، يضع الطالب اللمسة الأخيرة على مذكرة تخرجه، لينتقل بكل ثقة وجاهزية نحو المحطة الموالية والأخيرة في مشواره الدراسي: مرحلة المناقشة الشفهية والدفاع عن بحثه.

أسئلة تقويمية

س1: اذكر المكونات الرئيسية لمذكرة الماستر، مع بيان وظيفة كل جزء بإيجاز.

س2: تعتبر المقدمة العامة خريطة طريق للمذكرة. اذكر باختصار الترتيب المنهجي لستة (06) عناصر أساسية يجب أن تتضمنها مقدمة مذكرة الماستر.

س3: عند عرض نتائج الدراسة الميدانية في فصل التحليل، ما هي الخطوات الثلاث المتتابعة للتعليق العلمي على أي جدول إحصائي أو شكل بياني.

س4: تخضع قائمة المصادر والمراجع في نهاية مذكرة الماستر لقواعد تنظيمية وهيكلية صارمة. ما هو المعيار المنهجي المعتمد لتصنيف المراجع عند تعدد لغاتها، وعلى أي أساس يتم ترتيبها داخل القائمة؟

س5: أثناء إعداد مذكرة الماستر، قام أحد الطلبة بإدراج الاستبيان ضمن قائمة المراجع، كما عرض نتائج دراسته دون تفسير أو مناقشة.

ما الأخطاء المنهجية المرتكبة؟ وكيف يمكن تصحيحها وفق قواعد إعداد وكتابة المذكرة؟

تمهيد:

تتجسد خطوة صياغة وتحرير التقرير النهائي للمذكرة في تحويل النتائج والأفكار التي توصل إليها الطالب إلى نص أكاديمي رصين، يكتب وفقا لقواعد ومنطق علمي دقيق، ويخرج بطريقة واضحة تضمن إقناع القارئ والمناقش بمضمونه. ولا يكتمل نجاح التحرير دون الالتزام الصارم بضوابط الأمانة العلمية وقواعد التوثيق البيبليوغرافي المعتمدة عالميا.

وفي هذا السياق، ينقسم هذا المحور إلى ثلاثة محاور رئيسة؛ يركز المحور الأول على قواعد تحرير البحث العلمي ومقوماته مع آليات الحفاظ على الأمانة العلمية، لينتقل المحور الثاني إلى تفصيل آليات توثيق المعلومات عبر الاستخدام السليم للاقتباس والتهميش وقائمة المراجع، وصولا إلى المحور الثالث الذي يقدم دليلا تطبيقيا حول التحرير والتوثيق الأكاديمي بطريقة APA (الطبعة 7).

I. قواعد تحرير البحث العلمي:

تتطلب مرحلة صياغة المذكرة التركيز والدقة؛ فهي مرحلة فكرية تترجم قدرة الطالب على التحليل والتفسير والنقد بأسلوب علمي رصين. وتقوم جودة البحث العلمي على العمق التحليلي والدقة المنهجية لا على حجم النص أو عدد صفحاته.

1. مقومات كتابة البحث العلمي:

تستند الكتابة العلمية السليمة إلى مجموعة من المقومات الأساسية، من أهمها:

- **الالتزام بالمنهجية العلمية:** من خلال توظيف المنهج المناسب لطبيعة الدراسة وأهدافها والإجراءات المنهجية المعتمدة فيها.
- **الأسلوب العلمي الرصين:** الاعتماد على لغة أكاديمية واضحة ودقيقة وموضوعية، مع تدعيم الأفكار دائما بالحجج والأدلة.
- **التماسك والهيكلية:** الحفاظ على التسلسل المنطقي للأفكار والربط السليم بين الفصول والمباحث والفقرات.
- **السلامة اللغوية:** خلو النص من الأخطاء النحوية، الإملائية والصرفية، وتجنب التكرار والجمل الركيكة أو المتناقضة.

- **بروز شخصية الباحث:** تجنب الاختفاء وراء اقتباسات الآخرين، والالتزام بالحياد والموضوعية بعيدا عن الذاتية والجدل العقيم.
- **التجديد والابتكار:** تقديم إضافة علمية للموضوع وتجنب التكرار النمطي.
- **الأمانة العلمية:** توثيق جميع المصادر والمراجع المستعملة بدقة واحترام حقوق الملكية الفكرية.

2. الحفاظ على الأمانة العلمية:

1.2. مفهوم الأمانة العلمية:

يقصد بالأمانة العلمية التزام الباحث بمبادئ النزاهة والشفافية عند نقل أفكار الآخرين، ونسبة المعلومات والبيانات إلى مصادرها الأصلية. كما تتضمن الاعتراف بجهود الباحثين السابقين ومناقشة آرائهم بنقد موضوعي وبناء، مما يضمن مصداقية جودة البحث العلمي.

2.2. الممارسات المنافية للأمانة العلمية:

تعد الممارسات المنافية للأمانة العلمية من أخطر السلوكات التي تهدد مصداقية العمل الأكاديمي وقيمته العلمية، إذ تمس بمبدأ النزاهة والصدق في إنجاز البحوث. ومن أبرزها:

- **السرقة العلمية (الانتحال):** وتتمثل في نقل نصوص، أفكار، أو نتائج من باحثين آخرين دون توثيق مصدرها، سواء تم النقل حرفيا أو عبر إعادة الصياغة دون إحالة.
- **تزييف آراء الآخرين:** من خلال النصوص من سياقها أو تأويلها بصورة تؤدي إلى تغيير معناها الأصلي.
- **تزوير البيانات:** ويتمثل في اختلاق بيانات أو نتائج وهمية لم يتم الحصول عليها فعليا من الدراسة الميدانية أو من المصادر الأصلية، بهدف جعلها منسجمة مع فرضيات الدراسة أو النتائج المرجوة.
- **تحريف النتائج:** من خلال تعديل النتائج أو إخفاء بعض المعطيات بما يخدم فرضيات الباحث أو توجهاته.
- **النشر المزدوج:** ويقصد به إعادة نشر البحث نفسه أو أجزاء جوهرية منه في أكثر من وعاء علمي دون الإفصاح عن ذلك.
- **الإدراج غير المشروع للمؤلفين:** بإضافة أسماء أشخاص لم يساهموا فعليا في البحث أو إقصاء مساهمين حقيقيين من العمل العلمي.
- **تضارب المصالح** :عدم الإفصاح عن أي مصالح شخصية أو مادية قد تؤثر على نتائج البحث أو توجهاته.

3.2. جزاء مخالفة واجب الأمانة العلمية:

في حالة ثبوت مخالفة قواعد الأمانة العلمية، تتخذ الإجراءات التأديبية المنصوص عليها في التشريعات والتنظيمات الجامعية المعمول بها. وفي هذا الإطار، نص القرار الوزاري رقم 1082 المؤرخ في 27 ديسمبر 2020 والمتعلق بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها على جملة من العقوبات التي قد تطبق بحسب طبيعة المخالفة وخطورتها، ومن بينها:

- إلغاء أو سحب العمل العلمي محل المخالفة.
- إبطال مناقشة المذكرة أو الشهادة المتحصل عليها عند الاقتضاء.
- المتابعة القانونية عند المساس بحقوق الملكية الفكرية وفق التشريع الساري المفعول.

وتشكل هذه الإجراءات ضمانة أساسية لحماية مصداقية البحث العلمي وترسيخ ثقافة النزاهة الأكاديمية داخل الجامعة.

II. توثيق المعلومات:

يقصد بالتوثيق العلمي المنهجية لإسناد النصوص، الأفكار، والبيانات المقتبسة إلى مصادرها الأصلية، وفق قواعد معيارية معتمد عليها عالميا، سواء في متن النص أو في القائمة النهائية للمراجع. ويعد التوثيق ركيزة الأمانة العلمية، والاعتراف بجهود الآخرين، ودليلا على عمق واطلاع الطالب.

وينقسم توثيق المعلومات إلى ثلاثة محاور متكاملة: الاقتباس، التهميش، وإعداد قائمة المراجع.

1. الاقتباس:

يقصد بالاقتباس نقل الباحث لعبارات، أو أفكار، أو معلومات من مؤلف آخر مع الإشارة الصريحة إلى مصدرها. ويستخدم لدعم التحليل العلمي ومناقشة الآراء والنتائج المختلفة، مع مراعاة الاعتدال في استخدامه.

1.1. القواعد الواجب مراعاتها في الاقتباس:

تستدعي عملية الاقتباس التقيد بأربعة قواعد أساسية:

- **الأمانة العلمية:** الإشارة الصريحة للمصدر الذي تم الاقتباس منه، وتجنب انتحال جهود الآخرين؛
- **الدقة الفكرية:** نقل الفكرة دون تشويه أو تحريف لمعناها الذي قصده الكاتب الأصلي؛
- **الموضوعية:** عدم اقتطاع الأفكار المؤيدة لطرح الطالب فقط وإهمال الآراء المغايرة أو المعارضة؛

– **الاعتدال والاتزان:** تجنب حشو المذكرة بالاقتباسات المتتالية التي تلغي دور الطالب وتجعل بحثه مجرد تجميع لآراء الآخرين.

2.1. أنواع الاقتباس:

يقسم الاقتباس منهجيا إلى نوعين:

أ. الاقتباس الحرفي أو المباشر:

هو نقل النص كما ورد في المصدر الأصلي حرفيا دون أي تغيير في مفرداته أو صياغته. ويشترط فيه ما يلي:

✓ **نظام الحصر:** توضع المادة المقتبسة بين مزدوجتين."...". ويفضل أن يمهد للاقتباس من خلال بضع كلمات تعرف القارئ بأن الكلمات أو الأفكار تعود لمؤلف آخر، مثلا: "وبرأي فلان" أو "ويؤكد فلان...".

✓ **آلية التوثيق:** تختلف باختلاف الأسلوب المعتمد؛ سواء في متن النص أو في الهوامش. وسيتم عرض قواعد التوثيق وفق أسلوب APA في الجزء الموالي من هذا المحور .

✓ **قواعد التنسيق:**

– **الاقتباس المتقطع:** في حال الاستغناء عن جمل غير ضرورية لتجنب الإطالة، يوضع مكان الجزء المحذوف علامة ثلاث نقاط (...).

مثال: "والنشاط الحكومي نشاط منظم ... اتخذ يتسع نطاقه بمرور الزمن."

– **إضافة تعديل أو توضيح من الطالب:** إذا اضطر الباحث لإضافة كلمة لإزالة غموض في النص المقتبس، يضعها وجوبا بين قوسين مربعين [ ] دلالة على أنها إضافة شخصية وليست من أصل النص.

مثال: "والنشاط الحكومي نشاط منظم ... اتخذ يتسع نطاقه في [العصر الحديث]".

ب. الاقتباس غير المباشر:

هو استيعاب الفكرة الجوهرية للكاتب الأصلي، وإعادة صياغتها بلغة الباحث وأسلوبه الخاص، دون الإخلال بالمعنى المقصود. يعد هذا النوع هو الأكثر شيوعا وتفضيلا في البحوث الأكاديمية لأنه يعكس شخصية الطالب. ولا يتم في هذه الحالة وضع المادة المقتبسة بين مزدوجتين، كما أن ذكر رقم الصفحة ليس إلزاميا في الأنظمة الحديثة (مثل APA) بل يكتفى باللقب والسنة.

مثال: إن مفهوم التنمية أوسع وأشمل من النمو الذي يخص الميدان الاقتصادي فقط (بيروكس، 1961).

2. التهميش:

يقصد بالتهميش العملية المنهجية لإدراج الإحالات في أسفل الصفحة أو في نهاية البحث لتوثيق المصادر أو تقديم معلومات توضيحية لا يناسب إدراجها داخل المتن. ويشترط فيه وضع رقم أو علامة فوق الكلمة أو العبارة المراد توثيقها في المتن، تقابلها الإشارة ذاتها في الهامش.

1.2. أنواع التهميش:

نجد ثلاثة أنواع من التهميش:

- ✓ **تهميش التوثيق والمراجع:** يستخدم للإحالة إلى مصدر المعلومة (كتاب، مقال، وثيقة) بذكر بياناته الأساسية. (لقب المؤلف، اسم المرجع والناشر، سنة النشر)؛
- ✓ **تهميش الشرح والتعليق:** يستخدم لتوضيح فكرة فرعية، أو شرح مصطلح علمي ذات الصلة بموضوع البحث، منعا لتشتيت القارئ إذا ذكرت في المتن؛
- ✓ **تهميش الترجمة:** يستخدم لتوضيح أصل المصطلحات الأجنبية، أو تقديم الصيغة الأصلية لنص قام الباحث بترجمته واقتباسه بلغة غير لغته الأم، وذلك لضمان الدقة وتفادي أي لبس في الفهم المنهجي.

2.2. طرق الترقيم في التهميش:

هناك أكثر من طريقة للإشارة إلى الهوامش، نذكر منها:

- **الترقيم المتسلسل لكل صفحة:** يبدأ الترقيم بالرقم (1) في كل صفحة جديدة، ليعاد البدء بالرقم (1) مجددا في الصفحة التي تليها. وهي الطريقة الأكثر شيوعا وتفضيلا في المذكرات لتسهيل القراءة والمناقشة.
- **الترقيم الكلي المتسلسل:** يتمثل في اعطاء الهوامش أرقاما متتابعة تبدأ من بداية الفصل (أو المذكرة) وتستمر متسلسلة إلى نهايته.
- **الإشارة عبر الرموز والعلامات:** تستبدل الأرقام برموز خاصة (*، ≠). وتستعمل هذه الطريقة عادة في ديباجة المقالات للإشارة إلى المؤلف وانتمائه المهني.

3.2. قواعد صياغة التهميش:

يتم صياغة التهميش حسب الحالة على النحو التالي:

- **عند استعمال المرجع لأول مرة:** يصاغ الهامش بكافة تفاصيل المرجع (اسم ولقب المؤلف، السنة، عنوان المرجع، الجزء/الطبعة، دار النشر، بلد النشر، الصفحة.

- **عند تكرار المرجع:** إذا أعيد استخدام المرجع لاحقا، يذكر باختصار: اسم ولقب المؤلف، المرجع السابق، الصفحة.
- **التهميش من مرجع غير مباشر(المصدر الثانوي):** إذا تعذر على الباحث الوصول للمرجع الأصلي، واقتبسه وسيطا من كتاب آخر، يذكر بيانات المرجع الأصلي أولا ثم يتبعها بعبارة "مقتبس عن" ثم بيانات المرجع الذي بين يديه.

3. قائمة المصادر والمراجع:

هي القائمة الشاملة التي توضع في نهاية المذكرة، وتضم كافة المصادر والمراجع العلمية التي اعتمد عليها الطالب فعليا في إعداد بحثه واقتبس منها داخل المتن.

1.3. قواعد ترتيب وضبط قائمة المراجع:

تخضع عملية إعداد قائمة المراجع لترتيب منهجي صارم وفق المحددات التالية:

- **الترتيب الأبجدي:** ترتب المراجع أبجديا بناءً على لقب المؤلف ثم اسمه (لا تحتسب "ال" التعريف).
- **التشابه اللفظي:** عند تشابه الحرف الأول لألقاب المؤلفين، يعتمد الحرف الثاني، ثم الثالث، وهكذا.
- **تعدد الأعمال لمؤلف واحد:** ترتب أعماله زمنيا حسب سنة النشر، تصاعديا أو تنازليا وفقا لأسلوب التوثيق المعتمد. وعند صدور أعمالا متعددة لمؤلف في نفس السنة، يتم التمييز بينها بإضافة حروف بعد سنة النشر، مثال: (2026أ، 2026ب) أو (2026a، 2026b).
- **تعدد المؤلفين للمرجع الواحد:** تذكر أسماؤهم جميعا في القائمة بحسب ترتيب ورودهم على غلاف الكتاب.

2.3. التصنيف النوعي للمراجع:

تصنف قائمة المراجع عادة حسب اللغة، ويمكن كذلك تنظيمها وفقا لطبيعة المصدر العلمي، وذلك على النحو الآتي:

- ✓ **أولا: المراجع باللغة العربية:**

وتفرع داخليا حسب طبيعة المراجع إلى:

- الكتب العلمية.
- المقالات المنشورة في المجلات والدوريات العلمية.
- الرسائل الجامعية (أطروحات دكتوراه، رسائل ماجستير، مذكرات ماستر).

- المداخلات العلمية في الملتقيات والمؤتمرات والأيام الدراسية.
- المطبوعات الجامعية.
- التقارير الرسمية الصادرة عن الهيئات والمؤسسات.
- القوانين والمراسيم والتشريعات الرسمية.

✓ **ثانيا: المراجع باللغة الأجنبية**

تصنف وترتب أبجديا بنفس الطريقة المعتمدة في المراجع العربية.

✓ **ثالثا: مو اقع الأنترنت والمصادر الإلكترونية الموثوقة**

وتشمل الروابط الإلكترونية الكاملة (الموثوقة) مع وجوب الإشارة إلى تاريخ الاطلاع والجهة المؤسسية المسؤولة عن الموقع.

تنبيه بيداغوجي:

على الطالب تجنب خطأين شائعين يقع فيهما الكثيرون:

- إدراج مراجع في القائمة النهائية لم يتم الاقتباس منها أو الإحالة إليها مطلقا داخل متن المذكرة.
- إغفال تدوين مرجع في القائمة النهائية رغم الاستعانة به والاقتباس منه في المتن.

2.3. الأنظمة العالمية للإحالة إلى المصادر والمراجع:

تتعدد المدارس والبروتوكولات الأكاديمية الناظمة لتوثيق البيانات البيبليوغرافية، ومن أبرزها:

- دليل جمعية علماء النفس الأمريكية (APA – American Psychological: Association) : وهو النظام الأكثر شيوعا واعتمادا. في البحوث الأكاديمية، خاصة في العلوم الإنسانية والاجتماعية.
- دليل هارفارد (Harvard System): يعتمد على نظام (المؤلف، التاريخ) ويشبه نظام APA في كثير من جوانب المتن.
- دليل شيكاغو (Chicago Manual): يعتمد أساسا على التهميش التقليدي أسفل الصفحة.
- دليل جمعية اللغات الحديثة (MLA – Modern Language Association): يستخدم بكثرة في الدراسات الأدبية واللغوية.

وبما أن النظام المستخدم بشكل رئيسي في مجال العلوم الاقتصادية، التجارية وعلوم التسيير هو دليل APA، فسنخصص له الجزء الموالي بالتفصيل التطبيقي.

ملاحظة تقنية: كل هذه الطرق مبرمجة ومتاحة آليا في برمجيات معالجة النصوص مثل Microsoft Word ، أو برمجيات إدارة المراجع المتخصصة مثل Zotero أو Mendeley. وعلى الباحث الالتزام الصارم بطريقة واحدة موحدة من بداية المذكرة إلى نهايتها.

III. التحرير والتوثيق الأكاديمي بطريقة APA:

يعتمد هذا الجزء على الطبعة السابعة من دليل الجمعية الأميركية لعلم النفس (APA, 2020)، مع مراعاة بعض الفروقات العائدة لخصوصية وقواعد الكتابة باللغة العربية من جهة، ومتطلبات تنظيم وتنسيق مذكرات الماستر من جهة أخرى. ويجب الرجوع إلى دليل الجمعية الأميركية لعلم النفس كركيزة أساسية عند الاستشهاد بمراجع أجنبية.

تمتاز هذه الطبعة بإلغاء ضرورة ذكر مكان النشر (المدينة/الدولة) بالنسبة للكتب، والاعتماد الكامل على نظام (المؤلف، التاريخ) في التوثيق داخل المتن، مع الاستغناء عن التهميش[2] السفلي التقليدي لأغراض توثيق المصادر.

1. التوثيق في المتن أو في النص:

يعتمد نظام APA التوثيق مباشرة في متن النص، وتتكون الإحالة المرجعية في هذا الأسلوب من ثلاثة عناصر: لقب المؤلف/المؤلفين، سنة النشر، ورقم الصفحة أو الصفحات، وتوضع بين العناصر الثلاثة فواصل (،). وينقسم التوثيق في المتن إلى نوعين رئيسيين:

1.1. الاقتباس الحرفي:

- ✓ **إذا لم يتجاوز الاقتباس الأربعين كلمة**، يوضع النص المقتبس بين علامتي تنصيص مزدوجتين ("...")، تتبعه مباشرة الإحالة المرجعية بين قوسين، وذلك حسب الحالات الآتية:
  - مؤلف واحد وصفحة واحدة: "المادة المقتبسة" (لقب المؤلف، سنة النشر، ص. 15).
  - صفحتان متتاليتان: "النص المقتبس" (لقب المؤلف، سنة النشر، ص ص. 15-16).
  - مؤلفان: "النص المقتبس" (لقب المؤلف الأول و لقب المؤلف الثاني، سنة النشر، ص. 12).
  - ثلاثة مؤلفين فأكثر: "النص المقتبس" (لقب المؤلف الأول وآخرون، سنة النشر، ص. 21).

[2] الهوامش السفلية (Footnotes) في نظام APA تستخدم فقط في حالات محدودة (مثل إضافة شروحات توضيحية جانبية لا تتسع لها الفقرة، أو للإشارة إلى حقوق الملكية الفكرية)، لكنها لا تستخدم أبدا لتوثيق المصادر.

مثال: "لقد أجمع الباحثون على أن تغييرا جذريا على مستوى التنظيم المدرسي لابد أن يحدث لبناء المدرسة كمنظمة متعلمة" (العياصرة والحارثي، 2014 ، ص. 32).

- ✓ **إذا تجاوز الاقتباس الأربعين كلمة**، يوضع النص المقتبس في فقرة مستقلة تبدأ بسطر جديد، مع ترك هامش 1.27 سم، وتصغير حجم الخط بمقدار درجة واحدة، وتخفيض تباعد الأسطر، دون استعمال المزدوجتين. وتسبق الاقتباس أو تليه الإحالة المرجعية، كما في المثال الآتي:

مثال: ويرى العياصرة والحارثي (2014) أنه:

> في ضوء النتائج التي أوضحها الجدول رقم (4)، تبين حصول المجال الثاني" تشجيع مبدأ الحوار والاستفسار" على الترتيب الأوّل. ويرى الباحثان أن السبب يعود في ذلك إلى الثقافة السائدة في المدارس الثانوية للبنات بمدينة الطائف والقائمة على الاحترام وتبادل الآراء، والحوار العلمي، والمناقشة المستمرة بين المعلمات ومديرات المدارس. (ص ص.40-41).

2.1. إعادة الصياغة (الاقتباس غير المباشر):

تأتي الإحالة المرجعية مباشرة بعد الفكرة المعاد صياغتها، ويمكن الاكتفاء بذكر لقب المؤلف وسنة النشر من دون الإشارة إلى الصفحات. ولها شكلان:

- ✓ **التوثيق بين قوسين (في نهاية الفكرة):**

مثال: وتوضح إحدى الدراسات أن ممارسة استراتيجيات المنظمة المتعلمة في المؤسسات التربوية منخفض نسبيا لأسباب تعود إلى طبيعة الثقافة التنظيمية السائدة (العياصرة والحارثي، 2014).

- ✓ **التوثيق السردي (في سياق الجملة):**

مثال: حيث أكد العياصرة والحارثي (2014) في دراستهما أن ممارسة استراتيجيات المنظمة المتعلمة تتأثر بشكل مباشر بالثقافة التنظيمية السائدة.

قواعد عامة للتوثيق في المتن بأسلوب APA

- تطبق نفس قواعد التوثيق المتعلقة بعدد المؤلفين، وترتيب عناصر الإحالة المرجعية، وذكر الصفحات، في مختلف حالات التوثيق داخل المتن، سواء تعلق الأمر بالاقتباس الحرفي (القصير أو الطويل) أو بإعادة الصياغة، مع إمكانية الاكتفاء بذكر لقب المؤلف وسنة النشر في الاقتباس غير المباشر.
- في حالة الاستشهاد بمرجعين أو أكثر لدعم فكرة واحدة، ترتب المراجع هجائيا، مع تقديم المراجع العربية ثم الأجنبية، ويفصل بينهم بفاصلة منقوطة (؛) ..

مثال: (بن عمر، 2020؛ عثماني، 2026؛ Smith, 2019).

- في حال تعذر الوصول إلى المصدر الأصلي، يمكن الاعتماد على مرجع ثانوي والاستشهاد به داخل النص. في هذه الحالة، يجب ذكر تاريخ المرجع الأساسي مع استعمال عبارة "كما استشهد به". ويذكر فقط المرجع الثانوي في قائمة المراجع.

مثال: ويشدد أحمد سعيد على دور الأهل في التعليم (2010، كما استشهد به عواد، 2015).

- عند الإشارة إلى مرجع أجنبي داخل المتن وخارج الأقواس، تراعى كيفية ترتيب أسماء المؤلفين كما وردت في المرجع الأصلي.

مثال: يرى كل من Smith و Johnson (2022) أن التحول الرقمي أصبح عاملا أساسيا في تطوير المؤسسات التعليمية.

المرجع الأصلي:

Smith, J., & Johnson, P. (2022). Digital transformation in higher education institutions. *Journal of Educational Technology*, 15(2), 45–60.

2. التوثيق في قائمة المراجع:

1.2. العناصر الأساسية للبيان الببليوغرافي:

يتألف البيان الببليوغرافي في نهاية المذكرة من أربعة عناصر أساسية تظهر بالترتيب الآتي، وتضاف إليها عناصر مكملة بحسب نوع المرجع:

- المؤلف/المؤلفون
- تاريخ النشر
- عنوان العمل [مقال، كتاب، فصل من كتاب، مقال من موسوعة، إلخ.]
- المصدر [عنوان المجلة /الدورية، ناشر الكتاب، الموقع الالكتروني، إلخ.]

وفقا لدليل الجمعية الأميركية لعلم النفس، يبدأ البيان الببليوغرافي بحقل المؤلف (اللقب، الاسم)، ويفصل حرف العطف (و) بين أسماء المؤلفين. أما في المراجع الأجنبية، فيكتب (اللقب، الحرف الأول من الاسم)، ويفصل بين أسماء المؤلفين بفواصل وبعلامة (&) قبل اسم المؤلف الأخير.

2.2. علامات الترقيم في البيان الببليوغرافي:

✓ **توضع النقطة (.):**

- عند نهاية كل حقل رئيسي (بعد المؤلف، بعد التاريخ، بعد العنوان)؛
- عند الاختصار؛
- عند نهاية البيان الببليوغرافي كاملا (إلا إذا انتهى برابط إلكتروني فلا توضع نقطة).

✓ **توضع الفاصلة (،):**

- بين لقب المؤلف واسمه؛
- بين سنة النشر والشهر؛
- بين اسم المجلة ورقم المجلد؛
- بين رقم العدد والصفحات؛
- بين اسم الجامعة والقسم والمكان في حالة الرسائل/الأطروحات الجامعية.

✓ **توضع الشارحة (:):**

- بين العنوان الرئيسي والعنوان الفرعي للكتاب أو الأطروحة فقط.

✓ **توضع الأقواس ( ) حول:**

- سنة النشر؛
- رقم العدد في حالة المقالات؛
- رقم الطبعة في حالة الكتب؛
- عدد الصفحات في حالة فصل من كتاب؛
- بينات المترجم أو المحرر.

3.2. الأشكال الأساسية لتوثيق المراجع (حسب النوع):

✓ **الكتب:**

القاعدة: لقب المؤلف أو المحرر، الاسم ولقب المؤلف أو المحرر الثاني، الاسم. (السنة). **عنوان الكتاب: العنوان الفرعي** (ط. رقم الطبعة). دار النشر. الرابط الإلكتروني (إن وجد ودون نقطة في الختام).

مثال كتاب لمؤلف واحد:

كنانة، علي ناصر. (2009). **إنتاج وإعادة إنتاج الوعي: عناصر الاستمالة والتضليل**. منشورات الجمل.

مثال كتاب لأكثر من مؤلف:

المندلاوي، علاء عبد الخالق وعبد إسراء، نجم. (2025). **منهجية البحث العلمي في عصر الذكاء الاصطناعي: الأدوات والتقنيات المبتكرة**، دار السرد للطباعة والنشر والتوزيع.

✓ **المقالات المنشورة في المجلات والدوريات:**

القاعدة: لقب المؤلف، الاسم. (السنة). عنوان المقال. **اسم المجلة**، المجلد(العدد)، رقم صفحة البداية-رقم صفحة النهاية. الرابط الإلكتروني أو معرف الرقمي DOI (دون نقطة في الختام).

مثال: بن أحمد، أحمد. (2022). الأسعار العالمية للغاز الطبيعي ومستقبلها. **مجلة رؤى اقتصادية**، 6(2)، 179-200.

✓ **الرسائل الجامعية:**

القاعدة: لقب المؤلف، الاسم. (السنة). **عنوان الأطروحة/الرسالة: العنوان الفرعي** [نوع ومستوى الأطروحة/الرسالة]. اسم الكلية، اسم الجامعة/مركز البحث/المعهد.

مثال: عطاوي، إلهام. (2021). **جودة الخدمات المصرفية وأثرها على أداء البنوك: دراسة ميدانية** [أطروحة دكتوراه]. كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة الجيلالي اليابس.

✓ **المداخلات العلمية:**

القاعدة: لقب المؤلف، الاسم. (السنة، الشهر اليوم). **عنوان المداخلة**. اسم الملتقى/المؤتمر. الهيئة المنظمة، المدينة، الدولة.

مثال: بيرش، أحمد وعطية، عز الدين. (2022، ماي 17-18). **المرافقة المقاولاتية ودورها في تنمية السياحة بالمناطق الحدودية في الجزائر**. الملتقى الوطني حول: دور الأساليب الحديثة للتسويق في تفعيل السياحة الداخلية في الجزائر، جامعة 20 أوت 1955، سكيكدة، الجزائر.

✓ **التقارير الرسمية:**

القاعدة: لقب المؤلف، الاسم أو اسم المؤسسة/المنظمة. (السنة). **عنوان التقرير** (رقم التقرير إن وجد). اسم الناشر(إذا كان يختلف عن المؤلف). الرابط الإلكتروني

مثال: صندوق النقد الدولي. (2025). **الطريق إلى النمو في عصر يسوده عدم اليقين** (التقرير السنوي). https://www.imf.org/ar/publications

✓ **النصوص القانونية والتنظيمية:**

تصاغ النصوص القانونية بما يتوافق مع البيئة التشريعية المحلية لتسهيل وصول الطالب للقانون.

القاعدة: نوع القانون (قانون أو مرسوم) رقم القانون تاريخ الاصدار. مضمون القانون، الجريدة الرسمية. العدد.(البلد).

مثال: المرسوم التنفيذي رقم 156/08 المؤرخ في 26 ماي 2008. والمتضمن تطبيق أحكام القانون 11/07 المتضمن النظام المحاسبي المالي (SCF). الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية. العدد 27 (الجزائر).

✓ **المصادر السمعية البصرية:**

القاعدة للوثائقيات: لقب المنتج، الاسم (منتج)، ولقب المخرج، الاسم (مخرج). (السنة). **عنوان العمل** [فيلم قصير، طويل أو وثائقي، تسجيل صوتي...]. الشركة المنتجة أو الاستوديو.

مثال لفيلم وثائقي: سبنسر، جيسون (منتج)، وديلماسترو، تيم (مخرج). (2012، أوت 18). **نهاية الطريق: كيف أصبح المال بلا قيمة** [فيلم وثائقي]. شركة أوزبكس للترفيه؛ أفلام 100 مونكي.

القاعدة لمنصات الفيديو: اسم صاحب القناة أو المؤسسة. (السنة، التاريخ الكامل). **عنوان الفيديو** [فيديو]. يوتيوب. الرابط الإلكتروني

مثال لفيديو من YouTube: التلفزيون العربي. (2022، سبتمبر 9). **التكنولوجيا المالية وثورة البنوك الرقمية** [فيديو]. يوتيوب. https://www.youtube.com/

قواعد عامة للتوثيق بأسلوب APA في قائمة المراجع

- تبدأ قائمة المراجع في نهاية المذكرة بصفحة مستقلة تحمل عنوان "المراجع" (في المنتصف)، وترتب المراجع هجائيا ولا تعطى أرقاما تسلسلية (1، 2، 3...)؛
- تنسق القائمة كاملا باعتماد طريقة "السطر المعلق"، حيث يبدأ السطر الأول للمرجع من الهامش العادي، بينما تزاح الأسطر الثانية وما يليها للمرجع نفسه بمقدار 1.27 سم (أو نصف بوصة) إلى الداخل؛
- في حال تعدد المؤلفين للمرجع الواحد، تذكر أسماء جميع المؤلفين في قائمة المراجع حتى المؤلف العشرين؛
- لا تذكر الألقاب العلمية الأكاديمية أو الوظيفية للمؤلفين في القائمة (مثل: أستاذ، دكتور، عميد، خبير)؛
- عند وجود مرجعين أو أكثر لنفس المؤلف، ترتب المراجع زمنيا من الأقدم إلى الأحدث بحسب سنة النشر؛
- يكتب عنوان المرجع (مجلة أو كتاب) بالخط المائل في اللغة الأجنبية وبالخط المشدد في اللغة العربية لضمان وضوحه البصري؛
- يذكر رقم الطبعة في القائمة بدءاً من الطبعة الثانية فما فوق (ط. 2)، ولا تذكر الطبعة الأولى؛
- عند انتهاء أي حقل من حقول البيان الببليوغرافي بإحدى علامات الوقف أو الترقيم، لا تضاف النقطة (.)

3. تحرير وتنسيق الجداول والأشكال:

تدرج الجداول والأشكال في مكانها المناسب في سياق النص (مباشرة بعد الفقرة التي أشير فيها إليها)، ويتم ترقيمها تسلسليا حسب ترتيب ظهورها في البحث. ويخضع تنسيقها للقواعد الآتية:

– **أعلى الجدول/الشكل:** يرد الرقم في سطر مستقل بخط غامق (Bold) ومحاذاة إلى اليمين (مثال: جدول 1). وفي السطر التالي مباشرة، يكتب العنوان بخط مائل (Italic) أو خط عادي لتفريق سياقه عن الرقم.

– **محتوى الجدول:** يتم توسيط البيانات داخل الخلايا، ولا تستخدم الحدود العمودية في الجداول، ويكتفى بالحدود الأفقية العلوية والسفلية، والحد الفاصل بين عناوين الأعمدة والبيانات.

– **أسفل الجدول/الشكل:** تجمع كل التوضيحات والمصادر في فقرة واحدة تبدأ بكلمة "ملاحظة:" (بخط غامق ومائل)، تليها الشروحات الإحصائية ثم توثيق المصدر في حال كان العمل مقتبسا.

النموذج رقم 05: تنسيق الجداول حسب معيار APA 7

جدول 1

*نتائج اختبار **T-test** لمقارنة متوسط استجابة الموظفين*

الاستبانة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة t	P-value	حجم التأثير	الدلالة
قبل	60	2.37	0.32	4.196	.000	.22	دالة
بعد	60	2.19	0.23				

ملاحظة: مستوى الدلالة . 0.05. المصدر: من إعداد الباحث بناءً على مخرجات برنامج SPSS.

النموذج رقم 06: تنسيق الأشكال حسب معيار APA 7

شكل 2

شعار جامعة عبد الحميد بن باديس - مستغانم



ملاحظة: الشعار مأخوذ من الموقع الرسمي لجامعة عبد الحميد بن باديس - مستغانم (2026).

4. تحرير وتنسيق الملاحق:

يخضع تنسيق الملاحق وفقا للطبعة السابعة من دليل الجمعية الأمريكية لعلوم النفس للقواعد الآتية:

✓ **الموقع والترتيب:** تأتي الملاحق دائما في نهاية المذكرة، مباشرة بعد قائمة المراجع، وتفصل عن المراجع بصفحة بيضاء مستقلة يكتب في مركزها عنوان "الملاحق" بخط غامق وكبير (حجم 24 مثلا).

✓ **آلية التسمية والترقيم:**

- إذا كان البحث يحتوي على ملحق واحد فقط، يسمى ببساطة: "ملحق " دون إرفاقه برقم أو حرف.
- إذا كان البحث يحتوي على أكثر من ملحق، يعطى كل ملحق حرفا أبجديا تمييزا له. ويعتمد الترتيب الأبجدي الآتي في المذكرات باللغة العربية: (ملحق أ، ملحق ب، ملحق ج...)، أو الترتيب اللاتيني في المذكرات الأجنبية:.(Annexe A, Annexe B...).

✓ **تنسيق عناوين الملاحق:** يبدأ كل ملحق في صفحة مستقلة تماما، ويكتب العنوان في أعلى الصفحة بمحاذاة اليمين (أو الوسط) على سطرين كالآتي:

– السطر الأول: يكتب (مثلا: ملحق أ) بخط غامق وبحجم خط المتن.

– السطر الثاني: يكتب عنوان الملحق التوضيحي (مثلا: استبيان الدراسة الميدانية) بخط مائل أو عادي كطريقة تنسيق عناوين الجداول والأشكال التي مررنا بها.

✓ **الجداول والأشكال داخل الملاحق:** إذا تضمن الملحق جداول أو أشكالا، فلا ترقم بالترقيم التسلسلي لمتن المذكرة، بل يدمج فيها حرف الملحق (مثلا: جدول أ-1 هو الجدول الأول في الملحق أ، وشكل ب-2 هو الشكل الثاني في الملحق ب)، وتطبق عليها نفس قواعد التنسيق (بدون حدود عمودية).

✓ **قاعدة حقل "ملاحظة" أسفل الملحق:**

– إذا كان الملحق عبارة عن "جدول أو شكل" مقتبس بالكامل (مثل جدول مخرجات SPSS أو نص قانوني)، نكتب في الأسفل:

ملاحظة: مخرجات حسابية مستخرجة من برنامج SPSS 26 بناءً على استبيان الدراسة. (تكون كلمة ملاحظة غامقة ومائلة وباقي النص عاديا).

– إذا كان الملحق عبارة عن "استبيان كامل" من إعداد الباحث، فلا داعي لكتابة "ملاحظة: من إعداد الباحث" في الأسفل، لأن عنوان الملحق في الأعلى (استبيان الدراسة الميدانية) كاف.

✓ **التوثيق والإحالة في المتن:** يجب على الطالب أن يشير إلى كل ملحق في متن المذكرة سياقا بين قوسين ليبرر وجوده في النهاية.

مثال سياقي: ... ولجمع البيانات الأولية من أفراد العينة، تم تصميم استبيان وتوزيعه على موظفي المؤسسة (انظر الملحق أ).

النموذج رقم 07: تنسيق الملاحق حسب معيار APA 7

ملحق أ

استبيان الدراسة الميدانية الخاص بواقع الرضا الوظيفي في المؤسسة الاقتصادية

[هنا تدرج صفحات الاستبيان كاملة كما وزعت على مجتمع الدراسة]

خلاصة المحور:

تناول هذا المحور قواعد التحرير العلمي وأسس توثيق المعلومات، مع إبراز أهمية الالتزام بالأمانة العلمية واعتماد أسلوب موحد في التوثيق. كما تم عرض المبادئ الأساسية لأسلوب APA في التوثيق داخل المتن وإعداد قائمة المراجع، بما يساعد الطالب على تقديم عمل أكاديمي منظم ومتوافق مع المعايير العلمية المعتمدة.

أسئلة تقويمية

س1: ما المقصود بالأمانة العلمية؟ ولماذا تعد من المبادئ الأساسية في إعداد البحوث العلمية؟

س2: ما الفرق بين التوثيق في المتن والتهميش؟ ومتى يستخدم كل منهما؟

س3: عند الاعتماد على نظام الجمعية الأمريكية لعلم النفس (APA الطبعة السابعة)، ما هي البيانات الأساسية التي يجب إدراجها داخل المتن عند الإحالة إلى مرجع، وكيف تتغير هذه الصيغة تبعا لعدد المؤلفين؟

س4: عند توثيق مقال علمي منشور في مجلة محكمة داخل قائمة المراجع النهائية، ما هي البيانات المرتبة والمطلوبة لتعريف هذا المقال بشكل كامل وفق تحديثات APA 7؟

س5: أثناء إعداد مذكرة الماستر، قام طالب بنقل فقرة من مرجع علمي وإدراجها في بحثه دون الإشارة إلى المصدر، كما أورد في قائمة المراجع مصادر لم يستشهد بها داخل المتن.

- ما الأخطاء الأكاديمية المرتكبة؟
- وكيف يمكن تصحيحها وفق قواعد الأمانة العلمية والتوثيق بطريقة APA (الطبعة السابعة)؟

تمهيد:

تعتبر مناقشة مذكرة الماستر المحطة الختامية الحاسمة التي تبرز مدى تمكن الطالب من أدوات البحث العلمي وقدرته على التواصل الفعال؛ فالنجاح في هذه المرحلة لا يتوقف على جودة المضمون المكتوب فحسب، بل يعتمد جوهريا على فنيات العرض والإلقاء، والتحكم في الدعائم البصرية وإدارة الوقت لإقناع لجنة المناقشة.

وعليه، ينقسم هذا المحور إلى جزأين رئيسين؛ يركز الجزء الأول على الإعداد العلمي والتقني للعرض من خلال تحديد مفهومه، والتخطيط الرصين له، واستعراض الخيارات البرمجية الحديثة ومعايير هندسة الشرائح. في حين يخصص الجزء الثاني لـ استراتيجيات الاستعداد للمناقشة وفنيات التواصل مبرزاً أهمية المناقشة، خطوات الاستعداد لها، مهارات الإلقاء الشفهي، وصولاً إلى معايير التقييم وتفادي الأخطاء الشائعة يوم الامتحان.

I. الإعداد العلمي والتقني للعرض:

1. مفهوم العرض العلمي وأهدافه:

العرض العلمي هو تقديم شفهي منظم ومختصر لمحتوى البحث العلمي أمام لجنة التحكيم والجمهور، باستخدام وسائل بصرية داعمة لتلخيص الأبعاد المنهجية والميدانية للدراسة. وتتحدد الأهداف الأكاديمية والتقويمية المحورية لهذا العرض في النقاط الآتية:

- التعريف الدقيق بموضوع البحث وأهميته في بيئة الأعمال.
- إبراز الإشكالية المحورية والأهداف الرئيسة للدراسة الميدانية.
- توضيح المنهجية المعتمدة في جمع البيانات وتحليلها.
- عرض النتائج الأساسية بصورة واضحة ومختصرة.
- إظهار قدرة الباحث على التواصل العلمي.
- تمكين لجنة المناقشة من تقييم مدى تحكم الطالب المعرفي والمنهجي في موضوعه.

2. التخطيط الرصين للعرض العلمي:

تتطلب كفاءة العرض الشفهي تخطيطا قبليا منظما يتجاوز العشوائية في الطرح، ويرتكز هذا التخطيط المنهجي على ثلاثة محددات استراتيجية:

أ. تحديد الأفكار الرئيسية:

تقتضي المعايير الأكاديمية الابتعاد عن السرد النظري المفصل، والتركيز على النواة الصلبة للمذكرة. تشمل هذه العملية فرز وتحديد المحاور التي تشكل القيمة المضافة للبحث، وهي: الفجوة البحثية المعالجة، المبررات العلمية لصياغة الفرضيات، والركائز الأساسية للنموذج التحليلي المعتمد في الدراسة الميدانية، مع استبعاد التفاصيل الهامشية والمفاهيم الكلاسيكية.

ب. تنظيم محتوى العرض:

يخضع بناء العرض لتسلسل منطقي متناسق يضمن ترابط الأفكار وانسيابها، وفق الهيكلية العالمية القياسية المعروفة بنموذج IMRAD، ويتكون هذا التنظيم من المحطات الأساسية الآتية:

- **المقدمة (Introduction):** وتشمل تمحور الموضوع في سياقه الاقتصادي، طرح الإشكالية، صياغة الفرضيات، وإبراز أسباب وأهمية اختيار البحث.
- **المنهجية (Methods):** وتخصص لشرح المقاربة الميدانية المتبعة، مجتمع وعينة الدراسة، والأدوات الإحصائية المستعملة في جمع وتحليل البيانات.
- **النتائج والمناقشة (Results and Discussion):** ويتم فيه عرض مخرجات الدراسة الميدانية داخل المؤسسة، تفسيرها اقتصاديا، واختبار مدى صحة الفرضيات مقارنة بالدراسات السابقة
- **الخاتمة (Conclusion):** وتشمل تجميع الاستنتاجات الإجمالية، تقديم إجابة صريحة على الإشكالية المحورية، وطرح توصيات عملية قابلة للتطبيق في المؤسسة محل الدراسة.

ج. إدارة الوقت المخصص للعرض:

يعد التحكم في الوقت المتاح (والذي يتراوح عادة بين 15 و20 دقيقة) مؤشرا أساسيا على حسن التخطيط. ويتعين تقسيم وقت العرض تقريبيا على النحو الآتي لضمان التركيز على الجوهر المعرفي للبحث:

- **المقدمة:** ويخصص لها حوالي 20% من الوقت، وتشمل طرح الإشكالية والفرضيات دون إطالة.
- **المنهجية:** ويخصص لها حوالي 15% من الوقت، لتقديم أدوات الدراسة الميدانية والعينة باختصار.
- **النتائج والمناقشة:** ويخصص لها الوزن الأكبر بحوالي 55% من الوقت، حيث يركز الطالب إلقاءه على عرض الجداول والرسوم البيانية وتفسيرها الاقتصادي، كونه يمثل جوهر ومساهمة المذكرة.
- **الخاتمة:** ويخصص لها الـ 10% المتبقية لعرض التوصيات العملية الموجهة للمؤسسة والآفاق البحثية.

3. الخيارات البرمجية الحديثة للدعائم البصرية:

يرتبط اختيار البرمجية المستخدمة في العرض بطبيعة ونوعية البيانات الاقتصادية المراد إبرازها، وتصنف الأدوات المعاصرة وفق خصائصها المنهجية إلى:

- **برمجية Microsoft PowerPoint (PPT):** تعد الأداة الأكثر استخداما في البيئة الجامعية، وتتميز بالكفاءة العالية في عرض الجداول الإحصائية التقليدية والمخططات البيانية المباشرة.
- **برمجية Google Slides:** أداة سحابية أساسية تتيح لطلبة الفوج الواحد العمل التشاركي والتحرير المتزامن للعرض عن بعد. وتكمن نجاعتها في توافقها التام مع مختلف الأجهزة، وضمان حفظ البيانات تلقائيا على السحابة الإلكترونية، مما يمنع ضياع المادة العلمية يوم المناقشة.
- **برمجية Canva:** منصة متقدمة توفر قوالب تصميمة متخصصة في تسيير وعرض استراتيجيات المؤسسات، وتكمن نجاعتها البيداغوجية في مرونة دمج الرسوم البيانية التوضيحية ومخططات الهياكل التنظيمية.
- **برمجية Prezi:** تعتمد على تقنية العرض الديناميكي غير الخطي عبر خاصية التقريب والابتعاد (Zooming). ويقتصر استخدامها الأكاديمي على تتبع سلاسل القيمة أو شرح النماذج الهيكلية المعقدة للمؤسسات، مع وجوب تجنب الإفراط في الحركات لتفادي تشتيت انتباه اللجنة.
- **البرمجيات القائمة على الذكاء الاصطناعي (مثل Gamma وTome):** أدوات تكنولوجية حديثة تستغل في توليد البنى الأولية وتنسيق الألوان وتوزيع النصوص تلقائيا، مع ضرورة خضوع المخرجات للمراجعة والتعديل البشري لضمان مطابقتها للمعايير الجامعية.

4. معايير التحكم البصري وهندسة الشرائح:

تخضع هندسة مكونات العرض لضوابط فنية بيداغوجية تضمن نقل الرسالة العلمية بوضوح، وتتمثل في المحددات الآتية:

- ✓ **التكثيف المفهومي (قاعدة 6×6):** معيار منهجي يمنع الحشو النصي داخل الشريحة، حيث تشترط هذه القاعدة ألا يتعدى محتوى الشريحة الواحدة ستة أسطر، وبمعدل ست كلمات في كل سطر كحد أقصى، مع تحويل المتن النظري إلى رؤوس أقلام واضحة وعلاقات منطقية.
- ✓ **المقاييس الفنية الموحدة:** يفرض الاعتماد على خطوط رسمية (مثل Simplified Arabic أو Arial)على أن يكون حجم الخط 24 للعناوين و20 للنصوص كحد أدنى. كما يشترط الحفاظ على التباين

العالي بين العناصر (الاعتماد على خلفيات فاتحة ومستقرة مقابل خطوط داكنة) لضمان المقروئية تحت ظروف الإضاءة المختلفة لقاعات المناقشة.

✓ **الهيكل التنظيمي للشرائح:** يحدد الحجم الإجمالي للعرض بين 15 و20 شريحة كحد أقصى، ترتب وفق التسلسل المنطقي الآتي:

– **شريحة الواجهة:** تتضمن البيانات الرسمية للمؤسسة الجامعية، العنوان الكامل للمذكرة، أسماء أعضاء الفوج، واسم الأستاذ المشرف.

– **شريحة المدخل المنهجي:** تشمل الصياغة الدقيقة للإشكالية، الفرضيات البحثية، والأهداف المستهدفة من الدراسة.

– **شريحة المقاربة الميدانية:** تبرز مجتمع البحث، العينة المدروسة، والأدوات المستعملة في جمع البيانات (الاستبيان أو المقابلة).

– **شرائح عرض المخرجات (المحور الأساسي):** تخصص لعرض الرسوم والجداول الإحصائية التي تلخص نتائج اختبار الفرضيات وعلاقات الارتباط بين المتغيرات الاقتصادية محل الدراسة.

– **شريحة الخاتمة:** تشمل الاستنتاجات العامة، التوصيات التطبيقية الموجهة لإدارة المؤسسة، والآفاق البحثية المقترحة للدراسات المستقبلية.

II. استراتيجيات الاستعداد للمناقشة وفنيات التواصل:

تعتمد مراجعة الطالب وتحضيره للمناقشة الشفهية على خطوات عملية واضحة، تهدف إلى مساعدته على تقديم بحثه بثقة والإجابة على أسئلة اللجنة بنجاح.

1. أهمية المناقشة في تقييم مذكرة الماستر:

لا تعد المناقشة مجرد إجراء شكلي، بل هي حوار أكاديمي رصين يهدف إلى تقييم مدى استيعاب الطالب لبحثه، وقياس قدرته على الدفاع عن أفكاره ومنهجيته بأسلوب علمي ومنطقي. تلعب هذه المرحلة دورا حاسما في تشكيل الانطباع النهائي لدى اللجنة، وقد ترفع من التقييم الإجمالي للمذكرة أو تخفضه بناءً على مستوى أداء الطالب وإقناعه.

2. خطوات الاستعداد للمناقشة:

يتطلب الاستعداد للمناقشة اتباع ست (06) خطوات مترابطة تضمن جاهزية الطالب:

✓ **الفهم العميق لمحتوى البحث:** لا يكفي معرفة النتائج النهائية فقط، بل يجب استيعاب الطريقة العلمية التي أوصلت إليها. يجب أن يكون الطالب قادرا على شرح أسباب اختيار هذا المنهج أو تلك الأدوات الإحصائية، مع مراجعة إشكالية البحث، وفهم كل رقم أو جدول نتج عن برامج التحليل.

✓ **تقديم النتائج بشكل واضح:** يجب التركيز تفسير النتائج وربطها بإشكالية الدراسة وأهدافها، مع الاستعانة بالرسوم البيانية والجداول الداعمة.

✓ **التدرب على العرض (المحاكاة):** يساهم التدرب في تحسين جودة الإلقاء والحد من التوتر أثناء المناقشة، ويتحقق ذلك عبر:

- التدرب الفردي أمام المرآة، أو تسجيل فيديو شخصي لمراقبة حركات اليدين ونبرة الصوت.
- القيام بمحاكاة تجريبية مع الزملاء في الفوج لتبادل الملاحظات.
- الحرص على احترام المدة الزمنية المخصصة للعرض (15 إلى 20 دقيقة) من خلال التدريب المسبق.

✓ **توقع الأسئلة وتحضير الإجابات:** تشمل هذه الخطوة إعداد الطالب وبناء بنك الأسئلة المتوقعة، وكأنه أحد أعضاء لجنة التحكيم، ثم صياغة أجوبة نموذجية مختصرة ومسنودة بمراجع من المذكرة. كما عليه التحضير المسبق للاعتراف بحدود الدراسة وصعوباتها الميدانية بكافة موضوعية. ويمكن للطالب التركيز على ثلاثة جوانب أساسية:

- **الجانب المنهجي:** مثل أسباب اختيار عينة الدراسة، أو أداة جمع البيانات (كالاستبيان والمقابلة).
- **الجانب الإحصائي:** مثل كيفية تفسير الجداول والنتائج المستخرجة من برنامج SPSS.
- **الجانب التطبيقي:** مثل مدى واقعية التوصيات المقترحة للمؤسسة وقابليتها للتنفيذ.

✓ **التعامل الذكي مع النقد:** يجب تقبل ملاحظات وتصويبات لجنة المناقشة بروح علمية؛ فالنقد يهدف دائما إلى تحسين العمل وليس التقليل من جهد الطالب. ويمنع تماما الدخول في جدال هجومي أو مقاطعة الأستاذ، بل يجب تدوين كل الملاحظات باهتمام على ورقة.

✓ **الثقة بالنفس، الهدوء والتركيز:** المناقشة ليست استجوابا، بل هي فضاء لعرض مجهود الطالب. يجب الحفاظ على التركيز وتوزيع النظرات بتوازن بين اللجنة وشاشة العرض. وإذا لم يفهم الطالب سؤالا معينا، يطلب من الأستاذ بكل أدب إعادته أو توضيحه بدلا من التخمين.

3. مهارات التواصل والإلقاء الشفهي:

عند الوقوف أمام اللجنة، يجب أن يتسم الأداء بالرصانة من خلال:

- **وضوح الصوت وسلامة اللغة:** التحدث بلغة علمية بسيطة ومفهومة.
- **تجنب القراءة الحرفية:** يمنع القراءة الحرفية والجامدة من الشرائح أو الأوراق، بل يجب الاعتماد على الشرح المباشر.
- **لغة الجسد والتواصل البصري:** استخدام حركات اليدين باعتدال لتوضيح الأفكار، والحفاظ على التواصل البصري (Eye Contact) مع أعضاء اللجنة.

4. معايير تقييم العرض والأخطاء الشائعة:

1.4. معايير تقييم العرض الشفهي:

تعتمد لجان المناقشة عادة على مجموعة من المعايير أهمها:

الجدول رقم 10: معايير تقييم العرض الشفهي

المعيار	مؤشرات التقييم
تنظيم العرض	التسلسل منطقي للأفكار وانسيابها وفق هيكلية IMRAD
التحكم في الموضوع	الإلمام بمحتوى البحث والإنصات الجيد، والاستناد إلى النتائج
جودة العرض الإلكتروني	وضوح الشرائح وتنظيمها وتجنب كثرة النصوص
مهارات التواصل	وضوح الإلقاء، سلامة اللغة، والقدرة على إدارة التوتر
عرض النتائج	إبراز أهم النتائج الميدانية وتفسيرها الاقتصادي بوضوح
الإجابة عن الأسئلة	الدقة، القدرة على الدفاع العلمي، والاعتراف الموضوعي بحدود الدراسة.

المصدر: من إعداد المؤلفة.

2.4. الأخطاء الشائعة الواجب تجنبها:

- الاعتماد المفرط على الشرائح بدل التفاعل المباشر مع لجنة المناقشة.
- سوء إدارة الوقت (كإعطاء وقت طويل للجانب النظري على حساب الجانب الميداني).
- كثرة النصوص والحشو داخل الشرائح مما يشتت انتباه الحضور.
- عدم الإنصات الجيد للأسئلة والدخول في دفاع انفعالي ومقاطعة الأساتذة.
- إخفاء عيوب البحث وعدم الاعتراف بحدود الدراسة وصعوباتها الميدانية.
- عدم الاستعداد المسبق وبناء بنك الأسئلة المتوقعة مما يسبب الارتباك المفاجئ.

خلاصة المحور:

يمثل العرض الشفهي والمناقشة العلمية المرحلة الختامية في إعداد مذكرة الماستر، حيث ينتقل الطالب من دور الكاتب إلى دور الباحث القادر على عرض أفكاره والدفاع عنها. ويتطلب النجاح في هذه المرحلة الجمع بين الإعداد العلمي الجيد، والتنظيم المنهجي للعرض، واكتساب مهارات التواصل والإقناع العلمي، بما يعكس مستوى التكوين الأكاديمي الذي تلقاه خلال مساره الجامعي.

أسئلة تقويمية

س1: ما أهمية المناقشة العلمية في تقييم مذكرة الماستر؟ وما أبرز المعايير التي يعتمدها أعضاء لجنة التقييم؟

س2: مع ظهور خيارات برمجية حديثة للدعائم البصرية (مثل Prezi أو Canva) إلى جانب البرنامج التقليدي (PPT)، ما هي المعايير التقنية والعلمية التي تحكم اختيار الباحث للمنصة المناسبة لطبيعة دراسته الاقتصادية؟

س3: ما هي أبرز الأخطاء الشائعة التي يقع فيها الطلبة أثناء الإلقاء الشفهي يوم المناقشة، وكيف يمكن تفاديها في مرحلة الاستعداد المسبق؟

س4: كيف يتفاعل طالب الماستر منهجيا وسلوكيا مع أسئلة وملاحظات لجنة المناقشة، وما هي الطريقة المثلى للرد عليها؟

س5: يقع الكثير من طلبة الماستر في خطأ تحويل العرض البصري إلى نسخة مطابقة للمذكرة.

- ما هي القاعدة المنهجية المعتمدة لهندسة الشرائح من حيث كثافة النص؟
- وكيف يتم توزيع وقت العرض المتاح (مثلا 15 دقيقة) على فصول المذكرة؟

في ضوء ما ورد في هذه المطبوعة البيداغوجية، نستخلص الأهمية البالغة لمادة منهجية إعداد مذكرة الماستر؛ حيث يتضح أن إنجاز البحث العلمي لا يقتصر على جمع المعلومات أو عرضها فحسب، بل يقوم أساسا على احترام منهجية علمية دقيقة تضمن للطلبة القدرة على التفكير المنظم، والتحليل الموضوعي، ومعالجة الإشكالات البحثية بأسلوب أكاديمي رصين.

وقد سعت هذه المطبوعة إلى تزويد طلبة الماستر بالمفاهيم الأساسية والخطوات المنهجية الضرورية التي تساعدهم على إعداد مذكراتهم العلمية وفق المعايير الأكاديمية المعتمدة، بدءًا من اختيار موضوع البحث وصياغة الإشكالية، مرورا ببناء الفرضيات وتصميم أدوات الدراسة، وصولا إلى تحليل النتائج وتوثيق المراجع العلمية بطريقة سليمة.

كما حرصت المطبوعة على تبسيط مختلف الجوانب المنهجية وتقديمها بأسلوب يجمع بين التأصيل النظري والتطبيق العملي، بما يسمح للطلبة باكتساب مهارات البحث العلمي وتنمية قدراتهم على التفكير النقدي والتحليل العلمي الرصين، خاصة في تخصص الاقتصاد وتسيير المؤسسات، الذي يتطلب دقة منهجية وربطا مستمرا بين الجانب النظري والواقع الميداني.

وفي الختام، نأمل أن تكون هذه المطبوعة قد حققت الفائدة المرجوة منها، وساهمت في بناء قاعدة معرفية صلبة تمكن الطلبة من إنجاز بحوث علمية ذات جودة أكاديمية، وتعزز لديهم روح الاجتهاد والالتزام بأخلاقيات البحث العلمي، بما يساهم في تطوير معارفهم الأكاديمية ومسارهم العلمي والمهني.

I. المراجع باللغة العربية:

أبو سليمان، عبد الوهاب ابراهيم. (2002). **كتابة البحث العلمي: صياغة جديدة** (ط. 9). مكتبة الرشد– ناشرون.

بدر، أحمد. (1998). **أصول البحث العلمي ومناهجه** (ط. 4). وكالة المطبوعات.

بختي، إبراهيم. (2015). **الدليل المنهجي لإعداد البحوث العلمية (المذكرة، الأطروحة، التقرير، المقال) وفق طريقة IMRAD**. جامعة قاصدي مرباح.

بن جخدل، سعد الحاج. (2016). **الأطر التمهيدية للبحوث العلمية: من الشغف إلى الفرضية**. دار البداية.

بوحوش، عمار. (2002). **دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية** (ط. 2). المؤسسة الوطنية للكتاب.

بوحوش، عمار وآخرون. (2019). **منهجية البحث العلمي وتقنياته في العلوم الاجتماعية**. المركز الديمقراطي العربي للدارسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية.

بوجيت، رغدة ومراحي، حسام. (2025). منهجية البحث العلمي في عصر الذكاء الاصطناعي: دراسة تعريفية بأهم الأدوات وكيفية استغلالها. **مجلة الباحث**، 17(02)، 565-592.

جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم. (2020). **قواعد كتابة مذكرة التخرج**. مصلحة التربصات. كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير (ملحق تعديل واجهة المذكرة، 2024).

جامعة الكويت. (د.ت). **دليل الكتابة السريع بنظام APA الإصدار السابع. المجلة التربوية**. مجلس النشر العلمي.

دويدري، رجاء وحيد. (2000). **البحث العلمي: أساسياته النظرية وممارسته العملية**. دار الفكر.

زرواتي، رشيد. (2007). **مناهج وأدوات البحث العلمي في العلوم الاجتماعية** .دار الهدى.

عاشور، عبد الحكيم والعمري، الحاج. (2024). جمع البيانات بواسطة الاستبيان في الدراسات الميدانية لشعبة العلوم التجارية. **مجلة نماء للاقتصاد والتجارة**، 08(01)، 307-322.

العزاوي، رحيم يونس كرو. (2008). **مقدمة في منهج البحث العلمي** .دار دجلة.

عليان، ربحي مصطفى وغنيم، عثمان محمد. (2010). **مناهج وأساليب البحث العلمي: الأسس النظرية والتطبيق العملي** (ط. 4). دار صفاء للنشر والتوزيع.

الفقي، ابراهيم. (2014). **الإحصاء التطبيقي باستخدام برنامج SPSS**. دار الثقافة للنشر والتوزيع.

لبشري، حورية ومراح، علي. (2018). **الشامل في منهجية البحث العلمي**. دار هومة.

المندلاوي، علاء عبد الخالق وعبد، إسراء نجم. (2025). **منهجية البحث العلمي في عصر الذكاء الاصطناعي: الأدوات والتقنيات المبتكرة**. دار السرد للطباعة والنشر والتوزيع.

منسول، الصالح ورقاقدة، السعيد. (2020). **دليل المبتدئ في إعداد الرسائل الجامعية**. الماهر.

موسى، محمد أماني. (2007). **التحليل الإحصائي للبيانات** .مركز تطوير الدراسات العليا والبحوث.

النجار، نبيل جمعه صالح. (2014). **الإحصاء التحليلي مع تطبيقات برمجية SPSS**. دار ومكتبة الحامد للنشر والتوزيع.

نقي، أحمد. (2021). المقابلة: الماهية، الأهمية، الأهداف، الأنواع. **أفانين الخطاب**،01(02)، 85-95.

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي. (2020). القرار الوزاري رقم 1082 المؤرخ في 27 ديسمبر 2020، المتعلق بالقواعد الخاصة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها.

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي. (2016). القرار الوزاري رقم 933 المؤرخ في 28 جويلية 2016، المتعلق بالقواعد الخاصة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها.

إسطفان-هاشم، مود وفرح، ابراهيم والعنيسي، رنا. (2023). **دليل صياغة الأطروحات والرسائل الجامعية العربية: الأخلاقيات، التنظيم والاستشهاد المرجعي** (ط. 2). شبكة المعلومات العربية التربوية (شمعة).

II. المراجع باللغات الأجنبية:

American Psychological Association (2020). Publication Manual of the American Psychological Association (7th ed.).

American Psychological Association (2010). Publication Manual of the American Psychological Association (6th ed.).

Baghdadi, A., & Boukhechba H. (2026). The impact of Artificial Intelligence on Students'Reading Habits, Critical Thinking, and Knowledge Retention. University of Msila.

Beitone, A., Lorrain, L., & Rodrigues, C. (2019). *La dissertation de science économique* (2e éd.). Dunod.

Belguidoum, M. (2026). IA for Academic Research: From Ideation to Scientific Publication [Course materials]. Google Classroom.

Creswell, J. W., & Creswell, J. D., (2022). *Research design: Qualitative, quantitative, and mixed methods approaches* (6th ed.). SAGE Publications.

Dress, F. (2007). *Les probabilités et la statistique de A à Z : 500 définitions, formules et tests d'hypothèse.* Dunod.

Field, A. (2018). *Discovering statistics using IBM SPSS statistics* (5h ed.). SAGE Publications.

Frenay, M., & Romainville, M. (2013). L'accompagnement des mémoires et des thèses. Presses universitaires de Louvain.

Gohar, Z., Hairulnizam, M., Khalid, H., & Attaur, R. (2020). Information Extraction from Semi and Unstructured Data Sources: A Systematic Literature Review. *ICIC International*, 14(06), 539-603.

Khaustov, N., Tormyshova, T. Y., & Sukhanova, N. I. (2024). Teaching students to write academic papers through the use of generative artificial intelligence tools. *Tambov University Review*. Series: Humanities. 29(5), 1194-1207.

Lentzner, R.. (2016). Les tableaux croisés dynamiques avec Excel. Editions Remylent.

Walliman, N. (2021). *Research Methods: The Basics* (3rd ed.). Routledge.

Baghdadi, A., Boukhechba H. (2026). *The impact of Artificial Intelligence on Students'Reading Habits, Critical Thinking, and Knowledge Retention*.

الملحق رقم 01: نموذج عن التصريح الشرفي الخاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس –مستغانم–

كليـــة العـــلوم الاقتصـــادية، التـجـارية وعـلـــوم التـسـيير

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث*

أنا الممضي أدناه،

الطالب(ة): .....

رقم التسجيل الجامعي: .....

الحامل(ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم: .....

الصادرة بتاريخ: ...../...../..... عن بلدية: ..... ولاية: .....

المسجل(ة) بكلية العلوم الاقتصادية، التجارية وعلوم التسيير / قسم: .....

شعبة: ..... تخصص: .....

والمكلف(ة) بإنجاز مذكرة ماستر بعنوان: .....

.....

.....

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات العلمية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث، وأتحمل المسؤولية الشخصية عن كل المحتوى المتضمن في البحث المذكور أعلاه.

التاريخ: .....

إمضاء المعني(ة)

*ملحق القرار الوزاري رقم 1082 المؤرخ في 27 ديسمبر 2020 والذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها.

الملحق رقم 02: مو اقع إلكترونية مفيدة في إعداد البحوث العلمية

المنصة	الموقع الإلكتروني
البوابة الإلكترونية الجزائرية للمجلات العلمية (ASJP)	https://asjp.cerist.dz
النظام الوطني للتوثيق عن بعد (SNDL)	https://www.sndl.cerist.dz
المكتبة الرقمية "إقرأ" (Iqraa)	https://st.iqraa.opu.dz
الفهرس الآلي للمكتبة المركزية (جامعة مستغانم)	http://catalogue.univ-mosta.dz/bc
الفهرس الآلي لمكتبة كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير (جامعة مستغانم)	http://catalogue.univ-mosta.dz/fsecsg
المستودع الرقمي للرسائل الجامعية (جامعة مستغانم)	http://e-biblio.univ-mosta.dz
الديوان الوطني للإحصائيات (ONS)	https://www.ons.dz
الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية	https://www.joradp.dz
الباحث العلمي Google Scholar	https://scholar.google.com/
منصة ResearchGate	www.researchgate.net
قاعدة EconLit	https://www.aeaweb.org/econlit/
منصة IDEAS للأبحاث الاقتصادية	ideas.repec.org
قاعدة بيانات Statista للإحصاءات	www.statista.com
المكتبة الرقمية في العلوم الإنسانية والاجتماعية (Cairn)	https://shs.cairn.info
منصة HAL	https://hal.science/

المصدر: من إعداد المؤلفة.

الملحق رقم 03: المفاهيم الأساسية في التحليل الإحصائي

STATISTICS CONCEPTS

RESEARCH CRAVE

1.	Probability Distribution	A way to show how likely different results are in an experiment.
2.	Regression	Method used to understand how one thing changes when another thing changes.
3.	Hypothesis Testing	A process to check if a belief or assumption about data is true or not.
4.	Central Tendency	The average or middle value of data (mean, median, mode).
5.	Bayesian Statistics	Updating your belief when you get new information.
6.	Descriptive Statistics	Simple numbers that summarize data (like average and standard deviation).
7.	Distribution	How data is spread out or arranged.
8.	Sampling	Selecting a small group from a large group to study.
9.	Confidence Interval	A range where the true value is likely to be found.
10.	Correlation	Shows if two things move together (but doesn't prove one causes the other).
11.	Covariance	Shows how two variables change together.
12.	Dimensionality Reduction	Reducing many variables into fewer important ones.
13.	Central Limit Theorem	The average of many samples is usually close to the real average.
14.	Normal Distribution	A bell-shaped curve where most values are near the average.
15.	Population and Sample	(a) Population: the whole group (b) Sample: a smaller part of that group
16.	Skewness	Shows if data is leaning more to one side.
17.	Variance	Shows how spread out the data is from the average.
18.	Data Types	Different kinds of data (names, rankings, numbers, measurements).
19.	Probability	The chance that something will happen.
20.	Conditional Probability	The chance of something happening after something else has happened.
21.	P-Value & Significance Level	Numbers that help decide if results are meaningful or just by chance.
22.	Variability	How much the data values differ from each other.
23.	Over-Sampling & Under-Sampling	Methods to balance data when one group is much bigger than another.
24.	Estimation	Using sample data to guess the true value for the whole population.

الملحق رقم 04: معاني الكلمات المختصرة في البحوث العلمية

الكلمة المختصرة	المقابل بالإنجليزية	المعنى باللغة العربية
App.	Appendix/Annex	ملحق
Art.	Article	مقال/ مادة قانونية
Bk.	Book	كتاب
Bull.	Bulletin	نشرة
C. / ©	Copyright	حقوق التأليف محفوظة
Ca.	Approximately (*Circa*)	بالتقريب
cf.	Confer ; Compare	قارن / أنظر
Chap.	Chapter	فصل
Col.	Column	عمود
Dir. / Coord.	Director / Coordinator	تحت إشراف / تنسيق (للكتب الجماعية)
Diss.	Dissertation / Thesis	أطروحة / رسالة جامعية
DOI	Digital Object Identifier	المعرّف الرقمي للمقالات
Ed.	Edition	طبعة
Ed./Eds.	Editor(s)	رئيس تحرير كتاب أو مجلة
e.g.	For Example (*Exempli gratia*)	على سبيل المثال/ مثلا
et al.	And others (*et alii*)	ومؤلفون آخرون
Et seq.	And the following	وما يأتي بعدها
Ex.	Example	مثال
Fig.	Figure	شكل (رسم بياني)
Ibid.	In the same place (*Ibidem*)	نفس المصدر الآنف الذكر
Idem.	The same author	نفس المصدر
i.e	That is *(Id est*)	أي / بمعنى آخر
IMRAD	Introduction, Methods, Results, & Discussion	نموذج إمراد
Is. / no.	Issue / Number	العدد
ISBN	International Standard Book Number	الرقم الدولي المعياري للكتاب
ISSN	International Standard Serial Number	الرقم الدولي المعياري للنشريات

تصنيف مجلة الأدب الاقتصادي	Journal of Economic Literature	JEL
في المكان المذكور	In the place cited (*Loco citato*)	Loc.cit.
مخطوط / مخطوطات	Manuscript / Manuscripts	ms. / mss.
ملاحظة هامة	Note well (*Nota Bene*)	N.B.
بدون تاريخ	No date	n.d.
لا يوجد مكان معين للنشر	No place	n.p.
رقم	Number	N°
دار النشر / الناشر (أو بدون ناشر)	No publisher / Publisher	no pub. / Pub.
نفذت الطبعة	Out of print	O.p.
مرجع سابق	In the work cited	op.cit.
صفحة / صفحات	Page / Pages	p. / pp.
فقرة	Paragraph	para.
طبعة منقحة	Revised	rev.
سلسلة كتب / مجموعة	Series / Book Series	Ser.
كذا، وتعني وجود خطأ	Thus / As written, means error	[sic].
جدول	Table	Tab.
ترجمة	Translation	tr.
رابط الموقع الإلكتروني	Web address (Uniform Resource Locator)	URL
المجلد	Volume	Vol.
ضد / في مواجهة	Versus / Against	vs.
بدون	Without	w/o

المصدر: بوحوش عمار (2002، ص 97)، مع تعديلات وإضافات من المؤلفة.